الجزء الثالث — المجلد الثامن والثلاثون

مجلة
المجمع العلمي العربي

١ تموز « يوليو » سنة ١٩٦٣ م — ٩ من صفر سنة ١٣٨٣ هـ

أخطاء شائعة

في ألفاظ العلوم الزراعية والنباتية

(وكلمات مولّدة يفيد إقرارُها)

(١)

تمهيد — تكلم معظم اللغويين ، في القديم والحديث ، على موضوع اللحن ، لحن العامة ، ولحن الخاصة ، وعلى الخطأ في الألفاظ أو في المعاني ، وعلى الانحراف عن القوانين اللغوية المتبعة : كالتوهم في الإعراب أو في بناء بعض المفردات ، وكالانحراف للإتباع والمزاوجة ، أو للضرورة الشعرية . وتكلموا على ما شذّ عن القياس مما جاء عن القدماء فعُدّ مقبولاً وليس من الخطأ الخ .

ومن المعلوم أن اللحن قديم ، ولا سيما في الحواضر . ويرى بعضهم أنه بدأ في قراءة القرآن الكريم وذلك عندما استغلق المعنى على أحد القارئين فقرأ : « إن الله بريء من المشركين ورسوله » بجر كلمة « رسوله » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأقدم كتاب في اللحن اطلعتُ عليه هو «كتاب ما تلحن فيه العوامّ» وضعه لهارون الرشيد علي بن حمزة الكسائي المتوفى سنة ١٩٢ للهجرة، وحققه وعلقَ عليه الأستاذ الفاضل عبد العزيز الميمني، وطبعته المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٤، وأصدرته مع رسالتين صغيرتين حققهما الأستاذ المشار اليه الأولى في «كلاّ» وما جاء منها في كتاب الله سبحانه، لأبي الحسين أحمد بن فارس صاحب مجمل اللغة المتوفى سنة ٣٩٥ للهجرة. والثانية رسالة الشيخ محيي الدين بن عَرَبي الى الإمام الفخر الرازي.

أما آخر كتاب اطلعت عليه في اللحن والأغلاط اللغوية فهو كتاب «الأخطاء اللغوية الشائعة» للأستاذ اللغوي محمد علي النجار زميلنا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة. والكتاب جماع محاضرات ألقاها في معهد الدراسات العربية العالية. وهي قسمان قسم أول ألقي في سنة ١٩٥٩ للميلاد، وقسم ثان ألقي في السنة التالية أي سنة ١٩٦٠ «١٣٧٩ هـ».

وبين التاريخ الذي صدر فيه كتاب الكسائي، والتاريخ الذي صدر فيه كتاب النجار صدرت كتب كثيرة تناولت موضوع الأخطاء اللغوية، منها ما ذكره الأستاذ النجار في محاضراته، ومنها ما أغفل ذكره. فمن الكتب التي ذكرها وذكر أمثلة على الأخطاء الواردة فيها:

(١) كتاب «إصلاح المنطق» للإمام اللغوي المشهور ابن السِّكِّيت، وهو أبو يوسف يعقوب بن اسحق توفي سنة ٢٤٤ هـ. وكتابه هذا من أجلّ كتب اللغة. طبع أخيراً وجاء في تضاعيفه ذكر لبعض ما يخطئ فيه العامة.

(٢) كتاب «ما يلحن فيه العامة» لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني أستاذ المبرد وابن دريد. كانت وفاته سنة ٢٤٨ هـ. على ما ذكره ابن خلكان. وكتابه هذا مفقود.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٣) «أدب الكاتب» لابن قُتَيْبة . وهو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيبة من أئمة الأدب واللغة . كانت وفاته سنة ٢٧٦ للهجرة . وكتابه الجليل هذا له شروح قديمة ، طبعه بعض المستشرقين ، ثم أشرف الأستاذ محب الدين الخطيب على طبعه في مطبعته السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٦ هـ . وقد جاء في تضاعيفه ذكر لبعض أغلاط العامة . وذكر الأستاذ محمد علي النجار أن من تآليف ابن قتيبة كتاب إصلاح الغلط ، وأنه لم يقف عليه .

(٤) «الأمالي» لأبي علي القالي . وهو إسماعيل بن القاسم بن عَيْذون ... قال أبو الغيث خير الدين الزركلي صاحب قاموس «الأعلام» إنه كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر والأدب . ولد ونشأ في منازجرد على الفرات الشرقي ، وتعلم في بغداد أخذاً عن ابن دريد وابن الأنباري وابن قتيبة وأشباههم ، ورحل الى الأندلس ، واستوطن قرطبة حيث كانت وفاته سنة ٣٥٦ هـ . وكتاب «النوادر» المعروف بأمالي القالي من أجود كتب الأدب واللغة ، وهو مطبوع ويشتمل على بعض أخطاء العامة .

(٥) «ما تلحن فيه العامة» للزُّبَيْدي . وهو محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي الأندلسي ، عالم باللغة والأدب ، أخذ عن أبي علي القالي ، وتوفي في قرطبة سنة ٣٧٩ للهجرة . وكتابه هذا لا يزال مخطوطاً ، وفي مكتبة الإسكوريال نسخة منه .

وذكر الأستاذ الفاضل الشيخ محمد علي النجار أن لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ كتاباً جليلاً هو «تصحيح التصحيف» جمع فيه ما في عدة كتب ، منها كتاب الزُّبَيدي في اللحن ، ورتب ما جمعه على حروف المعجم ، ورَمَزَ لكل كتاب بحرف ، ورَمْزُ كتاب الزبيدي عنده حرف الزاي . قال : وهذا الكتاب منه نسخة مصورة في الخزانة الزكية بدار الكتب المصرية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٦) كتاب «دُرّة الغوّاص في أوهام الخواص» لمؤلفه أبي محمد القاسم ابن علي الحريري صاحب المقامات المشهورة . توفي سنة ٥١٦ هـ . وفي خزانة المجمع العلمي العربي بدمشق نسختان مطبوعتان من الدرة ، إحداهما طُبعت سنة ١٣٠٠ هـ . في قسطنطينية ، والثانية طبعت سنة ١٨٧١ م في هَيْدلبرغ من مدن ألمانية . وممن كتبوا على درة الغواص الخفاجي والألوسي وكتاباهما مطبوعان .

وقال الأستاذ النجار : «ألّف في لحن الخاصة قبل الحريري أبو هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ . ولم نقف على كتابه لنصف منهجه فيه» .

قلت : في خزانة المجمع العلمي العربي بدمشق الجزء الأول من كتاب مطبوع سُمي « كتاب التصحيف والتحريف وشرح ما يقع فيه ، تأليف فيلسوف اللغة الإمام العلامة أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري طُبع بمطبعة الظاهر بشارع الاستئناف بالقاهرة سنة ١٣٢٦ بعد الهجرة — ١٩٠٨ إفرنكية» .

وفي المكتبة الظاهرية التابعة للمجمع مخطوط صغير سمي « كتاب أخبار المصحفين تأليف أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري» .

وأبو أحمد العسكري كانت وفاته سنة ٣٨٢ هـ . وهو خال أبي هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ . ونحن أيضاً لم نطلع على كتاب أبي هلال في «ما تلحن فيه الخاصة» . أما الجزء الأول المطبوع من كتاب أبي أحمد فقد جاء في ١١٣ صفحة . وهو يشتمل على عدد غير قليل من الألفاظ المصحفة التي وهم فيها العلماء البصريون والعلماء الكوفيون وغيرهم ، على ما يراه المؤلف .

(٧) «تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة» لأبي منصور موهوب بن أحمد ابن محمد بن الخضر الجواليقي المتوفى سنة ٥٣٩ هـ . وقد ذكر الأستاذ النجار تكملة الجواليقي هذه ، ولم يذكر أن زميلنا الأستاذ عز الدين التنوخي قد حققها ونشرها سنة ١٩٣٦ م في مجلة مجمعنا بدمشق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٨) « لغة الجرائد » للغوي المشهور الشيخ إبراهيم اليازجي المتوفى سنة ١٩٠٦ م . وكتابه هذا طبع في مصر . وليس للنسخة التي هي عندي تأريخ .

(٩) « تذكرة الكاتب » لأسعد خليل داغر من الأدباء المعاصرين . توفي سنة ١٩٦٠ م .

وللأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي نقد وملاحظات شملت نحو ربع ما سرده المؤلف من الانتقادات [١] .

والكتب التي لم يذكرها الأستاذ الفاضل الشيخ محمد علي النجار في محاضراته الملمع اليها كثيرة منها القديم ومنها الحديث . فمن الكتب القديمة :

« المزهر » لمؤلفه الجلال السُّيُوطي المتوفى سنة ٩١١ للهجرة . ففي المزهر المشهور ذكر لعثرات نبه عليها الإمام السيوطي .

ومنها « ما يلحن فيه العامة » لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري المتوفى سنة ٢٨٢ هـ (وهو التاريخ المرجح [٢]) وهذا الكتاب لم نعثر عليه .

ومنها أيضاً كتاب « التنبيه على اللحن الخفي » لهاشم بن أحمد بن عبد الواحد الحلبي ، الخطيب المتوفى سنة ٥٧٧ للهجرة .

ومنها « التنبيه على غلط الجاهل والنبيه » لابن كمال باشا التركي المتوفى سنة ٩٤٠ للهجرة . وهو أحمد بن سليمان بن كمال باشا كان مفتياً في قسطنطينية ، وتسمى اصطنبول . وقد نشر المرحوم الشيخ عبد القادر المغربي هذا الكتاب في مجلة المجمع العلمي العربي (المجلد السادس ، بدءاً من الصفحة ٤٣) .

---

(١) مجلة المجمع العلمي العربي ج ٤ ص ٢٥٩ ، وكذلك ص ٣٠٧ .

(٢) ذكرتُ ذلك في البحث الذي عنوانه « أبو حنيفة الدينوري والجزء الخامس من كتاب النبات » . وهو منشور في الجزء الثالث من المجلد ٢٦ من مجلة المجمع العلمي العربي (ص ٣٤٦) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا شك أن للقدماء في هذا الباب كتباً ورسائل أخرى لم نهتد اليها أو لم نبحث عنها .

ومن الذين ردوا كلمات عامية الى الصحيح ابن الحنبلي الحلبي المتوفى سنة ٩٧١ للهجرة في كتابه « بحر العوّام فيما أصاب فيه العوام » ، وهو من مطبوعات المجمع العلمي العربي طبعه سنة ١٩٣٧ بعد أن حققه زميلنا وصديقنا اللغوي الأستاذ عز الدين التنوخي .

أما كتب المعاصرين التي لم يرد ذكرها في المحاضرات التي مر ذكرها فقد عرفنا بعضها ومنها :

« إصلاح الفاسد من لغة الجرائد » للأستاذ المرحوم محمد سليم الجندي المتوفى سنة ١٩٥٥ للميلاد . وكتابه هذا طُبع في دمشق سنة ١٩٢٥ م . وفيه نقد وتخطئة للشيخ ابراهيم اليازجي في بعض ما ذكر في كتابه « لغة الجرائد » أنه غير صحيح .

ومنها « كتاب المنذر الى المجمع العلمي العربي في دمشق » ففي الجزء الأول منه بحث في عثرات الأقلام ومفردات اللغة العربية . وهذا الكتاب مطبوع في بيروت طبعة ثانية سنة ١٩٢٧ م . وكانت وفاة المرحوم إبراهيم المنذر سنة ١٩٥٠ م .

ومنها « عثرات اللسان في اللغة » للمرحوم الشيخ عبد القادر المغربي المتوفى سنة ١٩٥٦ م . وهذا الكتاب طبعه المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٤٩ م .

ومنها أيضاً « مغالط الكتّاب ومناهج الصواب » بقلم الأب جرجي حنين البولسي ، جمع فيه الأغلاط التي ذكرها اليازجي في كتاب « لغة الجرائد » وأضاف اليها أغلاطاً أخرى وردت في مجلة « الضياء » خاصةً ، ورتبها على حروف المعجم . والكتاب مطبوع بمطبعة القديس بولص في حريصا (لبنان) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومنها كتاب قاموس العوام لمؤلفه حليم دَمّوس . وفي ج ٤ ص ١٣٨ من مجلة المجمع العلمي العربي ملاحظات لسليم الجندي على كثير من ألفاظه .

ومنها كتاب «أخطاؤنا في الصحف والدواوين» لمؤلفه صلاح الدين سعدي الزعبلاوي . طبع في دمشق سنة ١٩٣٩ م .

ويطول بنا نفس الكلام إذا ما رحنا نذكر ما اشتملت عليه مجلة المجمع العلمي العربي من تصويبات لأخطاء الكتب والكتّاب . ففي أضاعيف مجلداتها (ونحن اليوم في المجلدة الثامنة والثلاثين) بحوث ثمينة في هذا الباب بأقلام أعضاء المجمع وغيرهم من اللغويين والأدباء . وقد عهدتُ الى الأستاذ عمر رضا كحالة مصنف معجم قبائل العرب ، ومعجم المؤلفين ، وفهارس مجلة المجمع ، بأن يخرج لي من مجلدات المجلة مسرداً لبحوث الآراء والمأثرات في الكلمات اللغوية والاصطلاحية فاذا به يحصي في هذه الموضوعات أكثر من ١٦٠ بحثاً .

وفي مجلة المجمع العلمي العراقي ، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ومجلة المشرق في بيروت ، ومجلة المقتطف المحتجبة في القاهرة وغيرها بحوث مفيدة في هذا الباب .

وبعد لا تخلو الألفاظ الزراعية والنباتية من أخطاء شائعة كثيرة أشرتُ الى بعضها في معجم الألفاظ الزراعية ، وفي معجم المصطلحات الحراجية ، وفي المجلة الزراعية التي تصدر في القاهرة ، وفي بحوث شتى نشرتها في مجلة مجمعنا هذه . وها كم في هذا المقال جملة من الأخطاء . ومن المعلوم أن تحريفات العامة للألفاظ هي كثيرة . ولذلك نقصر معظم بحثنا هذا على ما تخطيء فيه الخاصة من أساتيذ وكتّاب ؛ وعلى مصطلحات غير صحيحة أو مرجوحة ، وعلى شوائب علمية في ألفاظ بعض المعجمات القديمة والحديثة وعلى بعض كلمات مولدة يفيد إقرارها :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

١ — الأَحْراج لا الأَحراش : — اعتاد الناس في معظم البلاد العربية كتابة هذا اللفظ بالشين في آخره ، على حين أنه بالجيم . وهو جمع حَرَجة . وكذلك الحِراج والحَرَجات والحَرَج . والأخيرة أي الحَرَج تطلق على المفرد والجمع . واستعمل القدماء في كتبهم كلمة الحَرَجة وجمعها لما يسمى بالفرنسية Forêt فقالوا في زمن الأيوبيين مثلاً « الأحراج والحراج السلطانية » ، ولم يقولوا الغابات السلطانية . أما في أيامنا هذه فكلا اللفظين شائع بهذا المعنى . ومن الأفضل جعل كلمة الغابة أمام كلمة Futaie الفرنسية . وهي الحرجة العالية أي التي سَوَّقت أشجارها وداحت وصارت صالحة للصناعة . والحراجيون يعرفون أن أشكال الأحراج كثيرة مثل أحراج الدولة وأحراج القرى والأحراج المشاعة والمحمية والمنتظمة والمختلطة الخ .

٢ — الخَضْراوات لا الخُضْروات : — الخَضْراوات جمع خَضْراء . والخضراء صفة مؤنثة على وزن فَعْلاء أُنزلت مُنزل الاسم فجُمعت جمع المؤنث السالم كقول القدماء عَجْماوات ووَرْقاوات وبَطْحاوات ، وكقولنا حديثاً مَلْساوات وهي رتبة من السمك العظمي ، وقَطْعاوات وهي رتبة من الضفدعيات لا أذناب لها وهكذا .

والخَضْراء والخُضْرة والبَقْل تدل كلها زراعياً على ما يسمى بالفرنسية : Légume ، والجمع خضراوات وخُضَر وبُقول . وتطلق على جملة النباتات العشبية التي يتغذى الانسان بها أو بجزء منها دون تحويلها صناعياً . وهي أشكال على حسب أجزائها التي تؤكل : كالبقول البصلية والثمرية والحبية والجذرية والورقية . وهذه الأخيرة التي يؤكل ورقها ، كالخس والهندبا وأشباههما ، تسمى أحرار البقول .

٣ — القَطانِيّ أو القَرْنيات لا البقول : — يخص بعضهم كلمة البقول بنباتات الفصيلة القرنية كالحمص والعدس والبيقية والجلبان والكرصنة والماش وأشباهها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذا غلط لا مسوغ له . فالبقل والبقول في المعجمات وفي كتب الزراعة القديمة والحديثة تدلان على شيئين : الأول العشب عامةً أي Herbe بالفرنسية ، والثاني الخضراوات خاصةً أي Légumes . أما النباتات المشار اليها التي ثمرتها تسمى القَرْن والسَّنْفة والحُبْلة فاسمها العربي الصحيح القطانيّ مفردها قُطْنِيّة . وكلمة القطاني مشهورة في الشام . وهي تطلق على هذه النباتات وعلى حبوبها . ويمكن تسميتها القرنيات والنباتات القرنية بالنسب الى ثمارها وهي القرون .

ولا يُدرج من القرنيات في جملة البقول أي الخضر إلا النباتات التي تزرع لأكل قرونها وهي رخصة لم تبس كالبسلة الخضراء والفاصوليا الخضراء والفول الأخضر .

٤ — الفصيلة القَرْنية لا الفصيلة البَقْلية : — من الأغلاط الشائعة تسمية الفصيلة النباتية التي تدعى بالفرنسية Légumineuses باسم الفصيلة البقلية . وقد نشأ هذا الغلط من أن الفرنسية Légume لها معنيان الأول البقل أي الخضرة ، والثاني القرن والسنفة أي ثمرة نباتات هذه الفصيلة وهي بالفرنسية Gousse . والمعنى الثاني هو المراد . ولذلك أقر مجمع اللغة العربية منذ ست سنين تقريباً اطلاق اسم الفصيلة القرنية على هذه الفصيلة .

٥ — التَّبْغ لا الطُّبَّاق : — التبغ والطباق نباتان يختلف واحدهما عن الثاني اختلافاً كبيراً . وعلماء النبات في مصر والشام لا يجهلون ذلك . فالطباق في المعجمات وفي كتب المفردات اسم يدل على أنواع نباتية من جنس Inula منها نوع مشهور في سورية ولبنان يسميه الناس « الطَّيُّون » ويستعمل لصد الزنابير عن العنب الذي يُزَبّب أي يجفف في الشمس ليصير زبيباً .

أما التبغ فهو نبات أمريكي المهد لم يعرف إلا بعد الكشف عن أمريكا . وليس له ذكر في المعجمات القديمة ، ولا في كتب الزراعة والأدب والمفردات .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكلمات التبغ والدخان والتتن كلها مولدة . وتاء التبغ مفتوحة خلافاً لما ورد في قاموس « المنجد » قبل أن أنبه الى ذلك . وهي تعريب الفرنسية Tabac تعريباً محرفاً . وقد شاعت فوجب الاحتفاظ بها . والفرنسية من الاسبانية تاباكو . وهذه من لغة قبائل أرواك في جزيرة هيتي الأمريكية . وأنواع التبغ وأصنافه كثيرة . ولزراعته شأن في محافظة اللاذقية .

٦ — الجَنْبة لا الشُّجَيرة ولا النَّجْم : يطلقون أحياناً كلمة شُجيرة أو كلمة نجم على ما يسمى بالفرنسية Arbuste ، وكلاهما خطأ . فالفرنسية تدل في علم النبات على كل شجرة تظل صغيرة وإن شاخت . وهذه هي الجَنْبة بالعربية تطلق على الواحد والجماعة . وهي الجنبات . وفي اللسان الجنبة ما فوق البقل ودون الشجر . وقد أقرها مجمع اللغة العربية . وتصغيرها الجُنَيبة أي Arbrisseau .

أما الشُّجيرة فهي تصغير شجرة . وهي تدل على الشجرة في بدء حياتها . فمتى كبرت تصير شجرة أي انها لا تظل صغيرة .

وأما النَّجْم فهو في المعجمات ما نجمَ أي ما طلع من النبات على غير ساق . فهو إذن غير الجنبة . ويمكن استعماله اصطلاحاً في كتب الأشجار المثمرة للدلالة على مثل البطيخ أو « الفراولة ، الشلك » وأشباههما من نباتات الفواكه التي ليست شجراً ولا جنبة .

٧ — اليَرَقانة لا اليَرَقة : أقر مجمع اللغة العربية قديماً وحديثاً كلمة اليرقانة لما يسمى بالفرنسية Larve ، وهي تدل على الطور الذي تكون فيه بعض الحيوانات ، كالحشرات مثلاً ، عند خروجها من البيضة ، قبل بلوغها شكلها الكامل . وكلمة اليرقانة هذه من اليرقان ، وهو في المعاجم دود الزرع الذي ينسلخ فيصير فراشاً . أما اليرقة فلم ترد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٨ — مصطلحات تصنيف الأحياء : من المعروف في علم النبات والحيوان أن الكائنات الحية تقسم في التصنيف الحديث حلقات و جماعات شتى على حسب تقاربها وتشابهها . ولكل حلقة من تلك الحلقات اسم ثابت في اللغات الأوربية الكبيرة . أما في العربية فقد اختلف علماؤنا اختلافاً كبيراً في ترجمة تلك الأسماء ، وذلك منذ أوائل النهضة الحديثة في القرن الماضي الى يومنا هذا ، وكان مجمع اللغة العربية بعد تأسيسه ترجمها بأسماء تدل على جماعات الإنسان كالأمة والشعب والعشيرة والعمارة وأشباه ذلك ، فلم يتقبلها الأثبات من علمائنا لسببين : الأول لأن لهذه الأسماء العربية في جماعات الإنسان معاني مشهورة تختلف عن معاني الأسماء المستعملة في تصنيف الأحياء . فالأمة مثلاً مشهورة بمعنى Nation الأعجمية ، والشعب بمعنى Peuple الخ .

والسبب الثاني هو أن الإنسان نفسه ليس في التصنيف سوى جنس صغير من الكائنات الحية ، وهنالك فوق الجنس بضع حلقات كبيرة من حلقات التصنيف .

ومنذ بضع سنوات استقر رأي لجنة الطب ولجنة علوم الأحياء والزراعة في مجمع اللغة العربية بالقاهرة على أصلح مصطلحات في نظري ، وهي التي ذكرتها في الطبعة الثانية من « معجم الألفاظ الزراعية » . وقد قبلها مجلس المجمع ، ثم أقرها مؤتمر المجمع في جلسة أول يناير « كانون الثاني » من سنة ١٩٥٩ . وأنا أثبتها فيما يلي ليرجع اليها مهندسو الزراعة وغيرهم في كتبهم وبحوثهم :

عالَم Reigne - Kingdom .

شُعبة Embranchement - Phylum ولا تقل أُمَّة .

طائفة Classe - Class ولا تقل شَعْب .

رتبة Ordre - Order ولا تقل قبيلة .

فصيلة Famille - Family ولا تقل أسرة ولا عائلة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قبيلة Tribu – Tribe ولا تقل عمارة ٠

جنس Genre – Genus ٠

نوع Espèce – Species ٠

سُلالة Souche ou Race - Strain ٠

صنف ٠ ضَرْب Variété – Variety ٠

ومن المعروف عند النباتيين أن بين كل حلقة وأخرى من تلك الحلقات حلقة صغيرة يدل عليها الفرنسيون باضافة الصدر أي الزائدة الصدرية Sous ، والإنجليز باضافة الصدر Sub ، كقولهم Sous - Reigne و Sub - Kingdom ٠ فهذه الأسماء جميعاً تنقل الى لساننا بتصغير الأسماء العربية ، وهو ما أقره المجمع فيقال : عُوَيلِم وشُعَيبة وطُوَيئفة ورُتَيبة وهلم جرا ٠

٩ — عِرْق السُّوس لا العرقسوس : النبات المسمى بالفرنسية Réglisse هو السوس بالعربية ٠ وعرقه أي جذره الذي يُقلع ويسحق ويستعمل شراباً أو في الصيدلة هو عرق السوس ٠ ولا حاجة الى قلب الإضافة تركيباً مزجياً ٠

١٠ — التَّمر الهندي لا التمر هندي : النعت يتبع المنعوت ٠ فمتى عُرِّف التمر وجب تعريف الهندي ٠ ولهذا الشجر المشهور أسماء أخرى صحيحة منها الصُّبَار والصُّبَّار والحُمَر والحَوْمَر ٠

١١ — الحِنَّاء لا الحِنَّا : لم أجد هذه الكلمة مقصورةً في كتب اللغة ولا في كتب الزراعة والمفردات القديمة فيجب مدها ٠

١٢ — السَّنا المَكِّي لا السَّنامكي ولا السَّنامكي : السَّنا هو جنس النبات المسمى بالفرنسية Cassier والسنا المكي منسوب الى مكة المكرمة ٠ وهذا النوع يسمى أيضاً السنا الحجازي والسنا الحَرَمي نسبة الى الحجاز والى الحرم ٠ واسمه العلمي Cassia acutifolia ٠ وترجمته السنا الحاد الورق ٠ ويسميه الفرنسيون Séné وهي من سنا العربية ٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٣ — الكَرَوْيا والكَرَوْياء لا الكراوية : هو النبات المسمى بالفرنسية Carvi وهي من العربية أي من العربة قديماً من اليونانية . ومن أسمائه التقفرد والتقدة .

١٤ — الأَنِيسُون لا اليَنْسُون ولا اليانسون : الأنيسون وبالمد أي الآنيسون هما المعربتان الصحيحتان من الأصل اليوناني . ومن أسمائه القديمة التقدة والرازيانج الرومي والكَمُّون الحلو . واليانسون عامية مصرية وشامية . وكذلك اليانسون . ويسمونه في المغرب الحبة الحلوة .

١٥ — الدواجن هي الحيوانات الأهلية كافةً : اعتاد الكتاب في مصر تسمية الطيور الأهلية بكلمة الدواجن . وهذا التخصيص بدأ يشيع على حين أنه لم يرد في اللغة . فالدواجن فيها ما دُجن من الحيوان عامةً كالخيل والماشية والطير وغيرها ، والواحد داجن . ويقال أيضاً راجن وأهلي وآهِل وأليف وآلِف وغير ذلك . وتخصيص دواجن الطير أي الطيور الأهلية وحدها بكلمة الدواجن هو اصطلاح حديث من قبيل إطلاق معنى الكل على الجزء . فلكي لا يستغلق المعنى على القراء في غير القطر المصري من البلاد العربية ، يكون من الراجح أن يضيف الكتّاب كلمة الطيور على كلمة الدواجن فيقولوا الطيور الدواجن أو الطيور الأهلية كلما أرادوا الاقتصار على ما دُجن من الطير في بلادنا وهي الدجاج والبط والوز والحمام والديك الرومي « الديك الحبشي في الشام » والغِرْغِر « ويسمى الحُبَيش ودجاج فرعون Pintade » والطاووس والتُّمّ « ويسمى الوَز العراقيّ أو الإوز العراقي Cigne » .

١٦ — القُنْبِيط لا القَرْنَبيط : العربية من أصل يوناني . وهي القنبيط في المعاجم والكتب الزراعية القديمة . أما القرنبيط فمن تحريف العامة في مصر والشام . وتسمى هذه البقلة بالفرنسية Chou - fleur .

١٧ — البِسِلّة والبِسِلّى لا البَزِلّيا : الأولى ذكرها ابن البيطار في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مادة جلبان من مفرداته . والثانية ذكرها الزبيدي في التاج وقال انها لغة مصرية . والثالثة عامية شامية . فالصحيح هو اللفظ المعروف في مصر سواء أكتب بتاء مربوطة أم بألف مقصورة .

١٨ — الذُّرَة لا الأُذْرة : الاسم الصحيح هو الذرة . ولم ترد بألف قبل الذال . وهي مؤنثة . وما عرفته العرب وزرعته هو Andropogon sorghum وله أصناف . أما ما يسمى الذرة الشامية في مصر ، والذرة الصفراء في الشام أي Zea Mays فلم يعرفها القدماء لأنها من أصل أمريكي .

١٩ — الأَفْسَنْتين لا الأَبْسَنْت : مما أومى به مجمع اللغة العربية النطق بالأسماء المعربة على الصورة التي نطق بها العرب . فالاسم القديم لهذا النبات هو الأفسنتين . وقد جاء ذكره في المعجمات وفي كتب النبات والمفردات الطبية . وهو معرب من Apsinthion اليونانية ، فلا يجوز العدول عنه الى اسم يعرب حديثاً من إحدى اللغات الأوربية ، مع علمنا بأن الأعاجم قد اقتبست مثلنا الاسم اليوناني ، ونطقت به على حسب قواعد النطق بألسنتها .

٢٠ — القَسْطَل لا أبو فَرْوة : القسطل هو الاسم القديم الصحيح لهذا الشجر . وكذلك الشاهبلوط . وقد ذكرنا في التاج « مادة بلط » وفي مفردات ابن البيطار « مادة بلوط وشاهبلوط » ، وفي شرح أسماء العقار لابن ميمون الأندلسي ، وفي تذكرة داود الأنطاكي وغيرها . وهو الكَسْتَنة في الشام ، وأبو فروة في مصر . واسمه العلمي : Castanea vulgaris . وثمرته المعروفة هي القَسْطَلة . والقسطل من اليونانية ، والشاهبلوط أي بلوط الشاه من الفارسية ، والكستنة من اللاتينية ، وسمي في مصر أبا فروة لأن قشرة ثمرته تشتمل في باطنها على شعر كالفروة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢١ — المَحْفُوظات لا الكُونسروة : عندما أنشأ الدماشقة مصانع لحفظ ثمار الفوطة وبقولها ، أي خضرها ، سموها « معامل الكونسروة » . وشاعت عندهم هذه الكلمة المعربة الثقيلة على حين أننا لسنا في حاجة إلى مثل هذا التعريب . فكلمة المحفوظات الشائعة في مصر تفيد معنى Conserves الفرنسية . يقال محفوظات الثمار ، ومحفوظات البقول ، والمحفوظات الغذائية ، كما يقال مثلاً بامية محفوظة ، وتفاح محفوظ ، أو قل محفوظ البامية ، ومحفوظ التفاح وهكذا .

٢٢ — الأوكالِبْتُوس لا الكافور ولا الكينا : يطلق بعض المصريين على شجر الأوكالبتوس اسم شجر الكافور . ويسميه بعض الشاميين باسم شجر الكينا وكلا الفريقين قد وهم . والصحيح أن كل شجر من الأشجار الثلاثة المذكورة مستقل عن الآخر . فشجر الكافور من الفصيلة الغارية اسمه العلمي Cinnamomum camphora ، وهو الذي تستخرج من ورقه تلك المادة العطرية البيضاء التي تستعمل في الطب .

أما شجر الكينا فهو الشجر الذي يستعمل لحاؤه دواء للحمى . واسم جنسه Cinchona وفيه أنواع . وليس له اسم عربي . وكلمه كينا معربة بتصرف .

وأما شجر الأوكالبتوس فهو مشهور ومبذول . وقدماء العرب لم يعرفوه . واسمه معرب من Eucalyptus ، وهي من اليونانية بمعنى الستر أو العمامة ، اشارةً الى شيء كالعمامة يغطي الزهرة قبل تفتحها . وأنواعه كثيرة ذكرت منها تسعة عشر نوعاً في معجم الألفاظ الزراعية .

٢٣ — المَقْدُونِس لا البَقْدُونس : المقدونس من كلمة مقدونيا . وهي الواردة في الكتب القديمة . وكتابتها بالباء من تحريف العامة . ومن أسماء المقدونس القديمة الكَرَفْس الرومي والبَطْراسَلِيُون . وهذه الأخيرة من اليونانية . ومنها اسم الجنس العلمي Petroselinum .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢٤ — الإسْفاناخ لا السَّبانخ ولا السَّبَيْنخة : تسمى هذه البقلة المشهورة Épinard بالفرنسية . وهذا الاسم الفرنسي من اسفاناخ العربية أي المعربة قديماً من الفارسية . وكثيراً ما كانت العرب تعرب الباء الفارسية المشددة فاء . ولذلك قالوا « اسفاناخ » بدلاً من « اسپاناخ » بثلاث نقط تحت الباء .

أما السباخ في القاهرة ودمشق ، والسبينخة في لبنان فعاميتان . والرَّحى اسم صحيح لهذه البقلة .

٢٥ — الهِلْيَون لا الهَلْيُون ولا كشك الماس : هاء كلة الهليون مكسورة ، وياؤها مفتوحة . وهذا هو الضبط الصحيح . أما فتح الهاء وضم الياء فمن كلام العامة . وكذلك كشك الماس أو كشك الماز . ولم أتبين وجه هذه التسمية في القطر المصري .

وفي جنس الهليون Asparagus أنواع ، منها النوع الزراعي الشائع وله بالعربية اسمان صحيحان وهما الصَّعْبُوس واليَراميع . ومنها أنواع للتزيين مبذولة كهليون اسبرنجر ، والهليون الريشي ، وأنواع برية يتبقلها القرويون في الشام ويطبخونها كالهليون الحاد الورق وغيره .

٢٦ — حَمام الزَّاجِل لا الحمام الزاجل : الزاجل هو الذي يزجل الحمام أي يرسلها الى بُعد . ويسمى أيضاً الزجَّال للمبالغة . والحمام أضيف اليه .

وتسمى هذه السلالة أيضاً الحمام الهادي . والجمع الهُدَّاء . وذلك لأنها تألف الاهتداء الى تماريدها أي بيوتها من مسافات بعيدة . ومن المعروف أنها كانت تُستخدم في نقل الرسائل ، وهي بالفرنسية : Pigeon voyageur ou messager .

٢٧ — الوَزّ والرُّزّ والخُرْشُوب : يتحاشى بعض الكتّاب ذكر هذه الأسماء ، ذاهبين الى أنها عامية ، على حين أنها صحيحة كالوَزّ والأُرُزّ والخُرْنُوب . والأسماء الثلاثة الأولى أخصر من الأسماء الثلاثة الثانية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢٨ — الحَرْشَف لا الخُرْشُوف ولا الإنكنار ولا الأرضي شوكي : الحرشف هو البقل المعروف المسمى بالفرنسية Artichaut ، فقدماء العرب عرفوه وزرعوه وذكروه في المعجمات وفي الكتب الزراعية وسموه الحَرْشَف البستاني كما سموا نوعه البري الحرشف البري . ونقل الفرنسيون كلمة الحرشف الى لسانهم ، وحرفوها حتى صارت عندهم أرتيشو . وتناولت العامة في دمشق كلمة أرتيشو هذه فنقلتها الى لساننا باسم « أرضي شوكي » . فتأملوا كيف ترد العامة الينا كلماتنا العربية مشوهة ! وذلك شبيه بتسمية بعض دور السينما باسم الهمبرا بدلاً من الحَمْراء ، وباسم الكازار بدلاً من القصر .

وكلمة الخرشوف حديثة لم ترد في المعجمات ولا في كتب الزراعة والمفردات القديمة . واعتقد أنها من حرشف الصحيحة . وقد شاعت كثيراً حتى أنه ربما جاز إقرارها . والحرشف هي بالحاء المهملة . ولم أجدها بالخاء المعجمة .

ومن أسماء هذا البقل القديمة الكَنْكَر وهي من الفارسية . وكان اليونان يسمونه قَنارة وسقوليموس ، ومنها اسمه العلمي Cynara scolymus . ولعل كلمة إنكنار المستعملة في الشام محرفة من قنارة اليونانية .

٢٩ — العَكْشوب لا الكَعْوب ولا الكَعيب : العَكْشوب بقلة برية من الفصيلة المركبة مشهورة في جبال الشام ، يتبقلونها في الربيع ، ويبيعونها في دمشق محمّلةً على ظهور الحمير ، وينادون عليها « عكوب الجبل » . وهي تُقلى بالزيت ، أو تطبخ كالحرشف « الخرشوف » .

وكلمة العكوب هذه وردت في التاج وفي كتب المفردات ، أما الكعوب والكعيب اللتان ذكرتا في بعض الكتب الحديثة فلم ترد في كتاب قديم موثوق به ، ولم نسمع بهما .

٣٠ — إرتفاع المطر لا مقدار المطر : كثيراً ما نقرأ في الصحف أن المطر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد هطل في مثل القاهرة أو الاسكندرية ، وأن مقداره كان كذا بالمليمترات . والحقيقة التي يعرفها مهندسو الزراعة أن مقاييس المطر تزينا بالمليمترات ارتفاع الماء الذي يهطل في كل مَطَرَة على بقعة معلومة أي حيث يكون مقياس المطر . وتُجمع هذه الارتفاعات على طول السنة ، فيقال مثلاً بلغ ارتفاع المطر في سنة كذا ٣٠٠ ميليمتر في دمشق و ٧٠٠ ميليمتر في اللاذقية ، و ٤٠٠ ميليمتر في حلب وهكذا . ولا يقال فيها كلها « بلغ مقدار المطر » ، لأن المقادير تحسب بالأمتار المكعبة على مساحة محدودة ، ولا تقاس بالمليمترات .

٣١ — الإخصائي الأول بالدخان لا اخصائي أول الدخان : قرأت في إحدى الجرائد المصرية خبراً بعنوان « مرعي واستينو يسافران إلى دمشق اليوم » . وجاء في هذا الخبر أنه يرافقهما « اخصائي أول الدخان في وزارة الزراعة » . ويراد بذلك الإخصائي الأول بالتبغ في تلك الوزارة .

وكثيراً ما نقرأ في الصحف مثل قولهم « قسم أول الجيزة » ، و « مفتش ثاني البيطرة » الخ . فالدخان أي التبغ ليس له أول ولا ثاني ولا ثالث . وكذلك الجيزة والبيطرة . والأول والثاني هما صفتان للمضاف أي للإخصائي والقسم والمفتش ، لا للدخان ولا للجيزة ولا للبيطرة . ولهذا يقال الإخصائي الأول بالتبغ ، أو يقال إخصائي التبغ الأول ، كما يقال قسم الجيزة الأول ، ومفتش البيطرة الثاني وهكذا ، لأنه لا يجوز فصل المضاف والمضاف اليه بوصف يُطلق على المضاف . ويكثر اليوم استعمال المختص والاختصاصي بدلاً من الإخصائي .

٣٢ — الكَرَنْب لا الملفوف ولا اللَّفْنَة : البقلة المسماة بالفرنسية Chou هي الكَرَنْب بالعربية . وهذا الاسم المستعمل في القطر المصري هو الصحيح . أما اسم الملفوف الشائع في القطر السوري فهو عامي أُطلق على هذا البقل لالتفاف ورقه . وأما اسم لفنة (ومثله اسم يخنة) الشائع في دمشق فهو أيضاً عامي من التركية وليس بعربي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكلمة كرنب الصحيحة من أصل يوناني أي Krambê وهي اليوم تطلق في القطر السوري على البقل الذي يعرف في القطر المصري باسم «أبو ركبة» واسمه الفرنسي Chou - rave وكذلك Colrave وهو نباتيا كرنب تغلظ ساقه فوق الأرض وتستدير .

٣٣ — الحوامض والمُحْمِضات والمُحَمَّضات أفضل من الموالح : تطلق كلمة الموالح في القطر المصري على ما يسمى بالفرنسية Agrumes ، وهي أشجار البرتقاليات وأثمارها كالبرتقال والأُترج والترنج وأصناف الليمون الحامض وغيرها . ولم أجد كلمة الموالح بهذا المعنى في كتاب قديم ، بل وجدت كلمة «المُحْمِضات» وتفسيرها التي تجعل الشيء حامضاً . وقد ورد في المعجمات على الثمار المذكورة ان ما في جوف الأترج يسمى الحُمّاض . ومن المعروف أن كلمة الحماض تدل أيضاً على نبات مشهور

وفي القطر السوري لا يستعملون إلا لفظي الحوامض والحَمْضِيّات . وقد وجدت أخيراً أن بعض الزراعيين في القطر المصري أخذوا يضيفون كلمة الحوامض الى جانب كلمة الموالح ، وحسناً يفعلون ، فالأولى أرجح من الثانية [1] .

٣٤ — الأسماء الصحيحة لأشجار مشهورة : يطلق سكان لبنان والقطر السوري اسم الإنجاص على شجر الفاكهة المسمى بالفرنسية Poirier . وهذه التسمية هي لغة شامية على ما جاء في قاموس الفيروزابادي . والاسم الصحيح للشجر المذكور وثمره هو الاسم المستعمل في القطر المصري أي الكُمَّثرى .

ومن الواضح أن كلمة انجاص الشامية محرفة من كلمة إجّاص الصحيحة . ولكن الإجاص في المعجمات الأصلية وفي كتب الزراعة القديمة ليس الكمثرى ،

(١) أنظر بصدد هذه الكلمات ما ذكرته في البحث الذي عنوانه «كلمات مولدة مشهورة في كتاب قوانين الدواوين لابن مَمَاتي» ج ٣٣ ص ٥٦٠ من هذه المجلة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بل هو الشجر المسمى باسم « البُرْقوق » في مصر ، وهو بالفرنسية Prunier . والبرقوق لغة مصرية جاء في القاموس أنها مولدة تطلق على إجّاص صغار . وهي اليوم تطلق في مصر على أصناف الإجاص جميعاً .

ومن الغريب أن الشاميين يسمون الإجاص أي البرقوق خوخاً . وهذا أيضاً غلط لغوي ، لأن الخوخ والدراقن والفرسك مترادفات تدل لغوياً على ما يسمى بالفرنسية Pêcher ، وتسمية هذا الشجر في مصر باسم الخوخ هو الصحيح . وكذلك تسميته بالدُّرَاقِن في سورية ولبنان .

وتدل كلمة القَراصيا في كتب النبات والزراعة القديمة على الشجر المعروف باسم الكرز . وهو بالفرنسية Cerisier . والقراصيا والكرز من أصل يوناني . ولكن الكرز أحدث تعريباً . وقد ذكرها صاحب كتاب « نزهة الأنام في محاسن الشام » وهو من رجال القرن التاسع للهجرة . أما الكرار بالألف فحديثة .

وفي مصر يُطلق اليوم اسم القراصيا على ثمار مجففة من البرقوق أي من الإجّاص لغوياً ، وهي بالفرنسية Pruneaux . أما في الشام فيطلق هذا الاسم على صنف من نوع الإجاص المعروف له ثمار بيضية خضر الى سواد .

ويلخص كلامنا على هذه الأشجار أو الفواكه المشهورة بما يلي :

الاسم في القطر المصري	في القطر السوري	الاسم الصحيح لغوياً	الاسم الفرنسي
كُمَّثْرَى	إنجاص . نْجاص	كُمَّثْرَى	Poirier
بُرْقُوق	خَوْخ	إجّاص ، « بُرْقُوق »	Prunier
خَوْخ	دُرَاقِن	خوخ . دُراقن . فِرْسِك	Pêcher
كَرَز	كرز	قراصيا ، « كرز »	Cerisier

ولا بد من إقرار الكرز والبرقوق لاشتهارهما ولأنه لا لبس في استعمالها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أما إطلاق الشاميين اسم الخوخ على الإجاص أي البرقوق فلا أرى له وجهاً . وكذلك تسميتهم الكثرى باسم الانجاص ، لأن الانجاص تلتبس بالإجاص ، وشجر الإجاص غير شجر الكثرى على ما مر ذكره . وقد خلطت المعجمات العربية الحديثة أسماء هذه الأشجار بعضها ببعض . والصحيح ما ذكرته .

٢٥ — الثلج والبَرَد والجليد والصقيع وغيرها : لا يميز كثير من سكان البلاد الحارة أشكال الماء الجامد بعضها من بعض . وسبب الخلط في التسمية أن ماء المطر في تلك البلاد قلما يجمد في الجو فيسقط على الأرض رضاباً وهو الثلج Neige ، أو قلما يجمد فيه فيسقط على شكل حبات كروية مختلفة الحجم وهي البَرَد Grêle .

أما الجليد (ويسمى الجَمَد والصقيع Glace) فهو لا يتكون في الأجواء أيّاً كانت ، ولا يسقط على الأرض ، بل يحصل إما طبيعياً بتجمد الماء على سطح الأرض أو على سطح النبات أو في داخل أنساجه ، وإما صناعياً بتجميد الماء فيما يسمى الثلاجات في مصر والبَرّادات أو المُبَرِّدات في الشام . فالماء الجامد المشهور الذي يُصنع قوالب في تلك الآلات ليس ثلجاً بل جليداً أو قل جَمَداً أو صقيعاً . وهو شبيه بما يحصل من تجمد الماء طبيعياً في أنهار البلاد الباردة وبحيراتها . والشاميون يسمونه البُوز . وهو اسم عامي سقيم مقتبس من التركية .

ومهندسو الزراعة يعرفون هذه الأشكال وغيرها من الماء الجامد لأنهم يدرسونها في علم الجويات الزراعية . وقد حداني على ذكرها جمل أراها بين حين وآخر في الصحف العربية منها مثلاً : « سقط في الاسكندرية ثلج كروي كبير الحجم الخ . » والصحيح أن ما سقط هو البَرَد . ومنها : « ان سقوط الصقيع قد أثر في قتل الجراد » . والصقيع لا يسقط بل يحصل كما قلت من تجمد ماء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأرض لهبوط الحرارة . وقد أقر مجمع اللغة العربية أخيراً ما ذكرت من أسماء عربية صحيحة أمام الأسماء الأعجمية .

وهبوط الحرارة حتى يجمد الماء هو الجَلَد بفتح الجيم واللام Gelée . واشتهرت أيضاً كلمة الصقيع بهذا المعنى ، أي بالمعنى المصدري . والجلد أشكال منها جلد الشتاء (أو صقيع الشتاء) ويسمى الجلد الأسود لأنه يحرق البراعم والأغصان الطرية فتسود . ومنها جلد الربيع (أو صقيع الربيع) وهو كثير الضرر في القطر السوري عندما يحصل في الزمن الذي ينعقد فيه زهر الأشجار المثمرة ، ولا سيما المشمش ، فيقل جناه في تلك السنة ، ويغلو ثمن « قمر الدين » في رمضان .

« للبحث تتمة »

مصطفى الشهابي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لغة الشعراء

لسع زنبورٌ عبد الرحمن بن حسّان ، فجاء أباه يبكي ، فقال له : مالك ! فقال : لسعني طائر كأنه ملتفٌ في بُرْدَي حبرة ، قال حسّانٌ : قلت والله الشعر !

على هذا النحو يرى حسّان بن ثابت أن الشعر إنما هو كلّ نمطٍ من الكلام لا يخلو من التصاوير ، فكأن الكلام الذي يخلو من مثل هذه التصاوير ليس صاحبه بشاعر ، فمن قول أبي فراس في بعض شعره :

نطقت بفضلي وامتدحت عشيرتي وما أنا مدّاح ولا أنا شاعر !

أصحيح أن أبا فراس ليس بشاعر ، انه شاعر كل الشاعر ، ويرى إمام من أئمة البيان في هذا العصر أنه في بعض شعره أشعر من المتنبيء ، فلماذا نفى الشاعرية عن نفسه ؟ أظن ، والله أعلم ، أن الشعر في نظر أبي فراس وفي نظر كثير من رجال الأدب إنما هو نوع من المبالغة في تصوير فكرة أو عاطفة ، وأبو فراس لمّا نطق بفضله وامتدح عشيرته لم يبالغ في هذا النطق وهذا المدح ، أي لم يقل إلاّ الحق المجرّد ، فلم يفرغ فكرته المجرّدة في صورة محسوسةٍ فيها شيء من المبالغة ، لأنها في غنىً عن كل غلوّ ، فهي ناطقة بنفسها ، فاذا قال : ولا أنا شاعر ، فانه يعني بذلك أنه ترك فضله على سجيته ، لم يحسّنه بصورة من الصور حتى يكون كلامه شعراً .

فالشعر ، في نظر حسان ، وفي نظر أبي فراس ، يحتاج الى ألوان وأشكال ، أي الى صور محسوسةٍ حتى يكون شعراً ، فاذا قال ابن حسان : لسعني زنبور ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ووقف ، أو إذا قال أبو فراس : نطقت بفضلي وامتدحت عشيرتي ، ولم يمزج هذا النطق ، ولم يقرن هذا المدح بصورة من الصور ، إذا قال كل واحد منهما قوله على سجيته دون شيء من التزويق فهو ليس بشاعر ، فلا بدّ في الشعر بحسب رأيها من تشبيه أو استعارة أو غير ذلك ، فكأن الزنبور لا يحسّ ابن حسان بلسعته إلاّ إذا كان ملتفاً في بُرْدي حبرة ، فإذا التفّ الطائر في هذين البردين ، وظهرت ألوانها الزاهية كان الشعور باللسعة أقوى .

ومن أجل حمل الناس على مثل هذا الشعور القوي لجأ بعض المؤرخين في كتبهم الى لغة الشعراء .

إذا تصفحنا تراجم المؤرخين الفرنسيين في القرن التاسع عشر وجدنا أن طائفة منهم ظهرت على لغتهم آثار الشعر ، آثار هذه الصور التي استعملها ابن حسان في بكائه من لسعة الزنبور ، فالمؤرخ Thierry يرى أن كتابة التأريخ لا بدّ فيها من أسلوب ملوّن لإحياء عصر من العصور ، فاذا قيس هذا المؤرخ بمؤرخ آخر في عصره تبيّن انه اذا احتاج الى بعض الفلسفة في تأريخه اعتاض عنها فنّ القصص والوصف ، ولا شك في أن الوصف يستلزم لغة الشعراء ، وهي لغة التصوير .

وقد جاء بعد Thierry مؤرخ آخر وهو : Michelet ، الذي يرى أن التأريخ إنما هو معرض تشيع فيه الحياة والشعر ، وقد دفعت نظرته الى التأريخ من هذه الزاوية بعض رجال النقد إلى أن يعيبوه بأنه لا يقابل ولكنه يصف ، ولا يحلّل تحليلاً فلسفياً ، فلا يُعنى بتسلسل الأسباب ، ولا يربط النتائج بالمقدمات ، ولكن التأريخ في مذهبه إنما هو ضرب من الإحياء ، إحياء للعصور والمدن والرجال ، والإحياء لا غنى له عن لغة الشعر ، أي عن الصور ، وقد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أنزلوه بعد « فيكتور هوغو » بمنزلة الكاتب الذي رزق في القرن التاسع عشر موهبة الصورة واللون .

من كل ما تقدّم نستنتج أن لغة الشعر تميزت عن لغة النثر بالأمور المحسوسة ، أي بالألوان والأشكال ، بالصور ، فمن جملة شروط الشعر ، فضلاً عن الأوزان التي تضبط الفكرة والعاطفة شيوع الصور فيه ، فلا بدّ من تشبيه كتشبيه جناح الزنبور ببُرْدَي حبرة ولا بدّ من استعارة أو من وجه من وجوه البديع ، فالشعراء يعيشون في عالم يختلف عن العالم الذي يعيش فيه الناس ، انهم يخلقون لأنفسهم آفاقاً تكثر فيها الأشكال والألوان والأصوات ؛ وهي آفاق محسوسة ليس فيها شيء من التجريد الذي يستوجب جهد الذهن في إدراك الحقيقة وجوهرها ؛ ولهم في عالمهم لغة خاصة ، وقد يجدون لذّةً في العيشة في هذا العالم ، وعلى قدر تمكنهم من خلق الصور في شعرهم ، ومن الاهتداء الى لغة هذه الصور ، يكون تمكنهم من نفوس الناس والتغلغل في بواطنها والتأثير في شعورهـا .

هذه جملة من شروط الشعر لم يختلف فيها رجال الأدب والنقد ، فان الكلام المجرّد من الصور يدخل في النثر ، ولكن أفلا نجد شعراً إلاّ اذا وجدنا صوراً ، أفلا نرى بعض الغلوّ في هذه الشروط ، أفلا يدلنا تاريخنا الأدبي في مختلف عصوره على شعرٍ منسلخ من الصور ، مقذوف به على سجيته وطبعه دون قليل أو كثير من التنميق ، ومع هذا كله نرى له من الأثر البليغ في القلوب ما لا نكاد نراه للشعر الملتف في أبراد الحبر ؟

يروى أن ابنة لابن الرفاع وقف بباب أبيها قوم يسألون عنه ، فقالت : ما تريدون اليه ؟ فقالوا : جئنا لنهاجيه ، فقالت وهي صبية :

تجمعتم من كل أوب ووجهـة على واحدٍ ، لا زلتم قرن واحد !

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

هل نعرف بيتاً أشد إيلاماً في الهجاء من هذا البيت في المعنى الذي أرادته صاحبته ؟ ومع هذا فلا نرى فيه تشبيهاً ولا استعارة ، على ما أظن ، وانما هو كلام مجرّد ، مرسل على سجيته ، بلاغته في بساطته ، وقوته في بعده عن مذاهب البلاغة .

ومثل هذا البيت في الطبع بيت آخر ولكنه أقوى منه ، لقوة من قيل فيه :

بنات زياد في القصور مصونة وآل رسول الله في الفلوات !

لمّا قال دعبل هذا البيت لم يلجأ الى باب من أبواب البديع ، وإنما استوحى عظمة البيت من عظمة الأمر الواقع ، وخلق الألم فيه من ألم تشتت آل البيت في الفلوات ، فراشهم الأرض وغطاؤهم السماء ، فان حالةً مثل هذه الحالة في غنى عن كل زخرف ، وتصويرها على بساطتها جدير بأن يستفزّ النفوس لأشدّ ثورة .

وما بي حاجة الى الاستكثار من ذكر الشعر الخالي من الألوان والأشكال في شعر العرب ، العامل في النفوس ما لا يعمله الشعر الملوّن ، فاذا كان لا بدّ في الشعر من الصور فليس معنى ذلك أن الشعر لا يكون إلاّ حيث تكون الصور ، ولو صدق هذا القول لبطل كثير من شعر الفحول من شعرائنا ولا استثني أبا الطيب المتنبي .

من قصائد أبي فراس قصيدته الى سيف الدولة لمّا قيّده الروم بخرشنة فاعتلّت أمه من الحسرة ، فقال في مطلعها :

يا حسرةً ما أكاد أحملُها آخرها مزعج وأوّلُها

إنا نجد في هذه القصيدة الأبيات الآتية :

بأبيّ عذر رددتَ والهةً عليك دون الورى معوّلها
جاءتك تمتاح ردّ واحدها ينتظر الناس كيف تقفلها
سمحتُ مني بمهجةٍ كرمت أنت ، على يأسها ، مؤمّلها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

إن كنت لم تبذل الفداء لها فلم أزل في رضاك أبذلها
تلك المودّات كيف تهملها تلك المواعيد كيف تغفلها
تلك العقود التي عقدت لنا كيف، وقد أحكمت، تحلّلها

***

يا واسع الدار كيف توسعها ونحن في صخرةٍ نزلزلها
يا ناعم الثوب كيف تبذّله ثيابنا الصوف ما نبذّلها

في هذه القصيدة، وقد خلا معظم أبياتها من صور الشعر، قامت مقام هذه الصور حركات النفس في أشد فجيعتها، وأكرم عاطفتها، وأبلغ وفائها، وأرق عتابها.

وقد نجد مثل هذا الشعر المجرّد من الصور في أدب الغرب نفسه، فهذا «راسين» المصوّر الكبير للحبّ في شعره، الذي حلّل الحب من جميع وجوهه، وعرض أشكاله المختلفة، حتى عرض حقد الحب، قرّب الشعر من النثر حتى يتاخمه، فلا يستعمل إلاّ الألفاظ والتراكيب العادية في اللغة، حتى ألفاظ الأحاديث وتراكيبها، ولكن الإنسان، مع هذا كله، ينتبع في بعض شعره المجرّد حركات الأهواء على اختلافها، فاذا لقي الحبيب حبيبه في بيت من الأبيات أو مقطع من المقاطع، انكشفت في هذا اللقاء أهواء النفس بأجمعها، فمن هوى مستعد للظهور ثم يخفيه صاحبه، الى هوًى مستعد للخفاء ثم تظهره كلمة من الكلمات، ومن جفنٍ يكتم دمعه ثم يبديه، إلى جفن يبدي الدمع ثم يكتمه. إنّا نكاد نسمع الأصوات، ونتصوّر الحركات، نكاد نسمع شهقات النفس، ونرى تهدبدات الأيدي والأذرع، فتقوم هذه الحركات كلها، كما تقوم السؤالات والتعجبات مقام صور الشعر.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ما هي لغة الشعراء ، إنها لغة الأهواء في أتم نجائمها ، تشيع فيها الحياة ، كأنها جرح من الجراح ، يفيض الدم منه من ثنايا الأصابع قطرةً قطرةً .

***

وسواء أكان الشعر في حاجةٍ الى الصور أم كان بعضه في غنى عن هذه الصور إني أرى أننا لجأنا في حياتنا كلها على اختلاف مذاهبها الى لغة الشعر ، أي الى البعد عن واقع الأمور ، والى الاشتطاط في الخيال ، فلا نكاد نعالج مشكلةً من المشكلات إلاّ تشبهنا بالشعراء في لغتهم فأبعدنا هذا التشبه عن حقيقة الحياة ، وأغرقنا في الأوهام والخيالات . وإذا أفرطت بعض الأمم في حياتها المادية فلجأت في مخاطباتها ومعاملاتها الى لغة هذه الحياة فاني أرى أنا أفرطنا في حياتنا الخيالية فلجأنا في المخاطبات والمعاملات الى لغة الخيال .

وأظن أن إسرافنا في لغة الشعر حتى في حياتنا العامة راجع في الأصل الى خصائص الشعوب السامية ، فان الفكر في هذه الشعوب يختلف بعض الاختلاف عن الفكر في شعوب ثانية ، فالفكر مثلاً في العبري لا يستطيع أن يتجرّد من الصورة المادية التي تستره وتغطيه ، ولذلك فاننا نجد لغة التوراة لغة شعرية ، إلاّ أنها تعجز عن بيان الفكرة المجرّدة ، فالذهن في الأمم السامية عنيد ؛ انه يحتفظ بالصورة ويحرص على طابع الانفعال المادي ، أمّا الذهن في الشعوب الآرية فانه أمرن وألين ، فهو يفسلخ من المادة ويرتفع الى تصور الفكرة المجرّدة وإدراكها . ولعلنا نجد في هذا التباين السبب في شيوع الفلسفة في الجنس الآري ، لأن التجريد من خصائص الفلسفة ، والشعوب الساميه أصحاب خيال ، فهم بعيدون عن التجريد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وإذا كان في بعض القواعد العامة شيء من الاستثناء فان الاستثناء الذي يقع في خصائص الشعوب السامية التي أشرت اليها إنما نجده في طائفة من شعراء العرب وعلى رأسهم المتنبي ، فقد استطاع ذهن أبي الطيب أن ينسلخ من المادة ويرتفع الى الصورة المجرّدة ، وفي أكثر هذه الأبيات التي أختم بها مقالي دليل على ما قلت وإن كان بعضها لا يخلو من يسير من لغة الشعر :

هوّن على بصرٍ ما شقّ منظره ... فانما بقظات العين كالحلم
ولا تشكّ الى خلقٍ فتشمته ... شكوى الجريح الى الغربان والرخم
وكن على حذرٍ للناس تستره ... ولا يغرّك منهم ثغر مبتسم
غاض الوفاء فما تلقاه في عدةٍ ... وأعوز الصدق في الاخبار والقسم
سبحان خالق نفسي كيف لذّتها ... فيما النفوس تراه غاية الألم
الدهر يعجب من حملي نوائبه ... وصبر نفسي على أحداثه الحُطُم
وقت يضيع وعمر ليت مدته ... في غير أمته من سالف الأمم
أتى الزمان بنوه في شبيبته ... فسرّهم وأتيناه على الهرم

شفيق جبري

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

استدراك وتعليق

ونظرة إلى تاريخ بني العباس

— ١٠ —

الراشد بالله (١) :

مولده سنة ٥٠٢ — خلافته سنة ٥٢٩ (١١٣٥ م) — خلعه سنة ٥٣٠ (١١٣٦ م) — مقتله ٥٣٢ هو أبو جعفر المنصور بن المسترشد .

---

(١) كان فصيحاً شجاعاً سمحاً ، حسن السيرة يُؤْثر العدل ، ويكره الشر . قالوا كان شاعراً ولم أطلع على شيء من شعره .

خلعه السلطان مسعود السلجوقي ، بعد أن كتبوا محضراً ، بما كان منه من الظلم ... (كذا) وأخذِ الأموال ، وسَفْكِ الدماء ، وشُرب الخمر . واستفتوا الفقهاء ، في من فعل ذلك : هل تصُح امامته ، وهل إذا ثبت فِسقُه ، يجوز لسلطان الوقت أن يخلَعَه ، ويستبدل خيراً منه ؟ فأفتوا بجواز خلعه .

فانظر ! بين ما وُصِف به من حسن السيرة ، وإيثار العدل ، وبين ما قيل فيه ، في هذا المحضر .

وهي صورة تمثل أفاعيل السياسة ، في الأمس واليوم ، وكيف كان خليفة الله ، وإمام المسلمين ، آلة بيد السلطان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المقتفي لأمر الله (١) :

مولده سنة ٤٨٩ — خلافته سنة ٥٢٩ (١١٣٦ م) — وفاته سنة ٥٥٥ (١١٦٠ م) هو أبو عبد الله محمد بن المستظهر .

---

(١) بويع بالخلافة على أن لا يكون عنده خيل ولا آلة سفر . وكان السلطان مسعود قد أخذ جميع ما في دار الخلافة من دوابّ وأثاث ، وذهب وستور ومُرادق . ولم يُترك في اصطبل الخلافة سوى أربعة أفراس ، وثمانية بغال ، برسم الماء . وعاد السلطان فأخذ جميع تعلق الخليفة ، ولم يبق له إلا العقار الخاص ، ثم بعث يطلب منه مئة ألف دينار .

فقال المقتفي : ما رأيت أعجب من أمرك ! أنت تعلم أن المسترشد سار إليك بأمواله ، فجرى ما جرى ، وأن الراشد وليّي ، ففعل ما فعل ، ورحل وأخذ ما تبقى . ولم يبق إلاّ الأثاث ، فأخذته كلّه ، وتصرفت في دار الضرب ، وأخذت التركات والجَوالي . فمن أي وجه نقيم لك هذا المال ؟! وما بقي إلاّ أن نخرج من الدار ونسلِمَها ، فأني عاهدت الله ، أن لا آخذ من المسلمين حبةً ظلماً .

ويوم قدم السلطان مسعود بغداد ، عمل دار ضَرْب . فقبض المقتفي على الضرّاب ، الذي أقام دار الضرب . فقبض مسعود على حاجب الخليفة . فغضب الخليفة ، وغلّق الجامع والساحة . فأطلق السلطان الحاجب ، فأطلق الخليفة الضرّاب . وسكن الأمر .

ثم إن أمْرَ السلطان أخذ بالضعف ، لاستيلاء الأمراء على غلات البلاد وعجزِ السلطان عنهم ، فتضعضع أمرُه ، فتمكّن الخليفة المقتفي عندئذ ، وعلت كلمته ، فارتفعت حرمته ، وعادت بغداد والعراق إلى يده ، لا يجري أمرٌ وإن صغُر إلا بتوقيعه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المستنجد (١) :

مولده سنة ٥١٨ — خلافته سنة ٥٥٥ هـ (١١٦٠ م) — وفاته ٥٦٦ (١١٧١ م) من شعره :

عيّرتني بالشيب وهو وقار ليتها عيّرت بما هو عار

ان تكن شابت الذوائب مني فالليالي تَزينها الأقمار

وله — البيتان اللذان بنينا عليهما هذا المقال ، وقد سبق أن أشرنا إليهما .

وباخل أشعل في بيته تكرمةً منه لنا شمعة

فما جرت من عينها دمعة حتى جرت من عينه دمعة

ومما نسب إليه ، قوله في وزيره ابن هُبيرة (٢) : وقد رأى منه ما يعجبه في تدبير مصالح المسلمين :

(١) هو ابن المظفر يوسف المقتفي . أمه أم ولد كرجية ، وقيل : رومية اسمها طاووس وقيل نَرجِس . كان المستنجد موصوفاً بالعدل والرفق . أطلق من المكوس شيئاً كثيراً . وكان شديداً على المفسدين .

قال ابن الجوزي : كان المستنجد موصوفاً بالفهم الثاقب ، والرأي الصائب ، والذكاء الغالب . له نظم بديع ، وفكر بليغ ، ومعرفة بعمل آلات الفلك والاسطرلاب وغير ذلك .

(٢) ابن هبيرة ، وكان لقبه جلال الدين إلى أن ولي الوزارة فلقب عون الدين ، ولما جهزوا له التشريف على عادة الوزراء ، فلبسه ، ثم استُدعي ، فقبل الأرض ودعا بدعاء أعجب الخليفة . ثم أنشد قول الصولي :

سأشكر عُمري ما تراخت منيتي أيادِيَ لم تَمنُن وان هي جلّت

رأى خَلّتي من حيث يخفى مكانها فكانت بمرأى منه حتى تجلت —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ضفت نعمتان خصّتاك وعمّتا فذكرهما حتى القيامة يؤثر
وجُودُك والدنيا إليك فقيرةٌ وجُودك والمعروف في الناس منكر
فلو رام يا يحيى مكانَك جعفرٌ ويحيى لكنّا عنه يحيى وجعفر
ولم أرَ من ينوي لك السوء يا أبا المظفرِ الاّ كنتَ أنت المظفر (كذا)

والبيتان الأولان من هذه الأبيات الأربعة لابن حيوس من قصيدة يمدح بها نصر بن محمود بن بني مرداس . ومطلعها :

هل العدل الاّ دونَ ما أنت مظهر أو الخيرُ الاّ ما تُذيع وتضمر

الخلاصة

الخلافة العباسية : عاشت هذه الخلافة ثمانية قرون (٧٧٩) سنة ، منها (٥٢٤) سنة في بغداد . تولاها (٣٧) خليفة . أولهم أبو العباس عبد الله ، ولقبه السفاح . وآخرهم عبد الله المستعصم . ومنها (٢٥٥) سنة في مصر . تولاها (١٥) خليفة ، وجعلهم بعضهم (١٧) ، أولهم أبو القاسم أحمد ولقبه المستنصر ، وآخرهم أبو عبد الله محمد ولقبه المتوكل .

ـــ والأصل : « فكانت قذى عينيه حتى تجلت » .

وأهمل البيت الثاني وهو :

فتى غيرُ محجوبِ الغنى عن صديقه ولا مظهرُ الشكوى إذا النعل زلت

غيّر وبدّل تأدباً بالنسبة إلى مقام الخلافة والخليفة . فأعجب بذلك كل من حضر . ولابن هبيرة التآليف الحسان في العلم واللغة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أخذه السلطان سليم العثماني معه من مصر — بعد أن احتلها — إلى الاستانة . فأقام بها أربع سنوات محجوراً عليه . فلما أن توفي السلطان ، أطلق سراحه ، فعاد إلى مصر . وتوفي فيها سنة ٩٤٥ ولم يُروَ شيء من الشعر لغيره من الخلفاء العباسيين المصريين .

والمتوكل وقد ضمنه قول الطغرائي :

لم يبقَ من مُحسن يُرجى ولا حَسنِ ولا كريم إليه مُشتكى حَزَني

وانما ساد قومٌ غيرُ ذي حَسَب ما كنت اوثر أن يمتدّ بي زمني

* * *

هذا ما اتصل بنا من شعر الخلفاء العباسيين ، بعد أن امتد بنا نفس الكلام إلى أبعد ما كنا قصدنا له . وما أردنا من الشروح ، وان طالت حواشيها ، إلاّ أن نرسم صورة سياسية وأدبية للخلافة العباسية وأصحابها من الخلفاء ، تكشف لنا عن بعض نواحي حياتهم ، وما كان من إدارتهم وسياستهم وأنه كان في المتأخرين منهم — أيامَ ضَعفهم وذُلهم — إلى جانب الضعيف والمستكين — كما كان في صدر دولتهم — أيام عزهم وسؤددهم — القوي والمتين ، والجبار والعنيد . والتقي الأمين . أمثال الناصر(١) ،

(١) كان الناصر (مولده سنة ٥٥٣ — خلافته سنة ٥٧٥ = ١١٨٠ م — وفاته سنة ٦٢٢ — ١٢٢٥ م) من عيون الخلفاء : صاحب مكر ودهاء ، طالت أيامه : « وكانت غُرةً في وجه الدهر ، ودُرة في تاج الفخر » دخل في طاعته من كان من المخالفين ، وذلت له العُتاة والطُغاة وكانت لا تخفى عليه خافية من أحوال الرعية . يطالعه أصحاب أخباره بكبريات الأمور وبجزئياتها . ويبعثون إليه من أطراف البلاد بأحوال الملوك ، الظاهرة والباطنة . بلغ من أمره ، أن رجلاً ببغداد ، عمل دعوة ، وغسل يده قبل اضيافه ، فطالعه بذلك صاحب أخباره . فكتب في جواب ذلك : —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والظاهر (١) ، والمستنصر (٢) ولكن ماذا يستطيعه الآحاد في خلافة تغلغل فيها الفساد ، فنخر السوس في أصولها ، ودب الضعف فالاضمحلال في أجهزتها وفروعها ، لضعف السواد الأعظم من تلك الزمرة المتأخرة من خلفائها ، وسوء سياستهم وسيرتهم . فأدبر أمرهم ، والأمر إذا أدبر فلا رادّ له . بل الإدبار يُعدى ، على ما قاله نصر ابن شَبَث العقيلي (٣) .

ـــ سوء أدب من صاحب الدار ، وفضول من كاتب المطالعة .

وكان إذا أراد أن يولي أحداً عملاً من أعماله ، أشاع ذلك أولاً ، ثم انتظر ما يأتيه به عنه أصحاب أخباره ، مما له وعليه ، فاذا غلب صلاحه ولاه ما هو صالح له ، والاّ صرف رأيه عنه .

وهذا غاية ما يكون من حسن الادارة ، وبعد النظر في سياسة الرعية ، والسهر على مصالحها ورعاية شؤونها . ومع هذا فقد كان مائلاً للظلم والعسف ، حتى فارق أهل البلاد بلادهم ، وأخذ هو أموالهم وأملاكهم .

(١) الظاهر (مولده ٥٧١ ـــ خلافته سنة ٦٢٢ = ١٢٣٥ م ـــ وفاته ٦٢٣ = ١٢٢٦ م) . كان ورعاً محسناً . قيل فيه : إنه أظهر من العدل ، ما أعاد سُنة العمرين . وردّ من الأموال المغصوبة ، والأملاك المأخوذة شيئاً كثيراً .

(٢) والمستنصر

لم يكن أقل من أبيه الظاهر عدلاً في الرعية ، ونصرة للاسلام ، وحفظاً للثغور ، وفتحاً للحصون على قِصَر أيامه .

(٣) ثار نصر على بني العباس في آخر القرن الثاني . وقويَ أمره بالجزيرة ، وكثر جمعه . وحصر حرّان . وأتاه نفر من شيعة الطالبيين ، فقالوا له : ـــ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أما ضعف الدولة العباسية ، فتفككها ، فانحلالها . فقد يكون من الأسباب الرئيسة في ذلك .

١ — طول عهدها حتى ملّ العربُ والمسلمون وجهها على سوء حالها في أواخر أيامها .

٢ — ما تقدم مما ذكرناه من أحوال جمهرة الخلفاء المتأخرين ، وسقوط همتهم ، وسلوكهم بعض مسلك السُّوقة والسِّفلة . (١)

— وتترتَ بني العباس ، وقتلت رجالهم ، وأعلقت (وضعت) عنهم العرب ، فلو بايعتَ لخليفة كان أقوى لأمرك .!

فقال : من أي الناس ؟

قالوا : تبايع لبعض آل علي بن أبي طالب !

فقال : أبايع بعض أولاد السوداوات ؟

فيقول هو خلقني ورزقني .

قالوا : فبايع لبعض بني أمية !

قال : أولئك قد أدبر أمرهم . والمدبر لا يُقبِل أبداً ... ولو سلّم علي رجل مُدبِر لأعداني إدبارُه . وانما هواي في بني العباس . وانما أحاربُهم محاماةً عن العرب ، لأنهم يُقدمون عليهم العجَم .

(١) يقول ابن الأثير : وكان العباسيون — عدا البيت القادري — يخالطون العامة في البلد ، ويجرون مجرى السوقة ، فلو اضطر الناس إلى خلافة أحدهم ، لم يكن له ذلك القَبول ، ولا تلك الهيبة .

وينقل السيوطي عن ابن فضل في المسالك ، في ترجمة الواثق بالله ابراهيم : « وعهد إليه جده ، ظناً أن يكون صالحاً ، أو يجيب لداعي الخلافة صائحاً . فما نشأ إلاّ في تهتك ، ولا دان الاّ بعد تنسك (!) أُغوي بالقاذورات ، وفِعْلِ ما لم تدع إليه الضرورات ، وعاشر القَتَلة والأرذال ، وهان عليه من عِرضه ما هو بأذل . وزُيّن له سوء —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٣ ــ خيانة عمالهم وولاتهم وقوادهم ، الذين كان الكثير منهم يظهرون الإسلام ، ويبطنون الخيانة والكفر ، والعمل على هدم الخلافة الاسلامية ، والعود إلى المجوسية ، واليهودية والنصرانية .

٤ ــ استبداد مماليكهم وأمرائهم عليهم ، في أمور المملكة ، إلى أن صيروهم ، « أسماء بلا مسميات ، وصوراً هيولى ، يتصرف بها في المحو والاثبات . »

وبلغ الأمر أن صار السلاطين يصادرون الخلفاء في أموالهم ، وأثاث دورهم ! يولون الخليفة ساعة يرضون عنه ، ويخلعونه ساعة يغضبون عليه . ثم ينهون حياة الكثيرين من الخلفاء بالسَمّ والسَعْل والقَتل .

وبلغ الأمر من الأخلوقة أن كان بعض عمال الخلفاء ، يضمّنون المدن للصوص ، على مال مقطوع ، يؤدونه كل عام .

يضاف إلى هذا الذي هم جناته ، وعليهم تقع تبعته ووزره ، أسبابٌ أخرى انتهت إليهم إرثاً عن آبائهم ، فكانت من العوامل المُضعِفة للخلافة ، فالقاضية عليها بالاضمحلال فالضياع ، عوامل لم يكن للمتأخرين يدٌ فيها .

فالدولة والأمة لا تعيش إلا إذا كانت لها وحدة تشد أطرافها بعضها إلى البعض . فتأمن معها غائلة التصدع والتفكك . فهل كانت للدولة العباسية مثلُ هذه الوحدة ؟

ــ عمله فرآه حسناً ، وعَمِي عليه فلم يرَ مسيئاً الا" محسناً ، وغراه اللعب بالحمام ، وشَرى الكِباش للنِطاح ، والديوك للنِقار . والمنافسة في المعز الزرائبية الطِوال الأذان . وأشياء من هذا ومثلِه ، مما يُسقط المروءة ويثلِم الوقار ، وانضم هذا إلى سوء معاملة ، ومُشترى سِلَع لا يُوفي أثمانها ، واستئجار دور لا يقوم بأجرها ، وتحيُّل على درهم يملأ به كفه ، يجمع به فمه . وحَرام يُطعَم منه ويُطعِم حرمه . حتى كان عِرضة للهَوان ، وأكلُه لأهل الأوان » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قامت الدولة الأموية على نزعة قومية هي العصبية العربية . فنازعها العباسيون المُلكَ بدعوى أنهم أمسّ برسول الله رحماً . وأعلنوها حرباً شعواء على العرب والعربية .

يقول السفاح لأبي مسلم ما معناه واحسب أنه لفظه :

« اقتل من شككت فيه ، وان استطعت أن لا تدع بخرسان من يتكلم العربية فافعل . »

ومعنى هذا أنهم عدلوا عن السياسة العربية إلى السياسة الاسلامية .

وهي سياسة أوتيت من جهتين :

ان دعوى القرابة مردودة بالطالبيين ، الذين ما فتئوا يطالبون بالخلافة وأنهم أقرب إلى رسول الله ، فهم أولى بالخلافة من العباسيين (١) .

الثانية أن السياسة العباسية لم تكن سياسة اسلامية آخذة بسنة الرسول ، ولا بسيرة الخلفاء الراشدين ، وانما كانت سياسةً كسياسة الأمويين ، وسائر رجالات الدول في جميع الأمم من متقدمين ومتأخرين — الوصول إلى الحكم والاحتفاظ به .

لذلك كثرت الثورات عليها . في الداخل من عرب وترك وفرس وديلم ، ينشئون الدول مستقلةً عن الخلافة استقلالاً يكاد يكون تاماً ، أو مرتبطة بها ارتباطاً وهمياً . وكانت ثورات العلويين من أشد الثورات وقعاً مادياً ومعنوياً .

---

(١) قال الرشيد يوماً لبعض جلسائه :

بلغني أن العامة يظنون فيّ بغض علي بن أبي طالب ، ووالله ما أحبّ أحداً حبي له ، ولكن هؤلاء (يريد العلويين) أشدّ الناس بغضاً لنا ، وطعناً علينا ، وسعياً في فساد مُلكنا ، بعد أخذنا بثأرهم ، ومساهمتنا إياهم ما حويناه . حتى أنهم لأميلُ إلى بني أمية ، منهم إلينا ...

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لذلك عاشت الدولة العباسية في وضع متبلبل متضعضع لا رابطة قومية عربية ، ولا رابطة اسلامية صحيحة . حفظت وحدتها القوة ، فلما منيت بالضعف ، ذهب بوحدتها .

يقول المؤرخون : وفي دولة بني العباس ، افترقت كلمة الاسلام ، وسقط اسم العرب من الديوان ، وأدخل الأتراك في الديوان . واستولت الديلم ثم الأتراك ، وصارت لهم دولة عظيمة ، وانقسمت ممالك الأرض عدة أقسام ، وصار بكل قطر قائم ، يأخذ الناس بالعسف ويملكهم بالقهر » .

ويقول آدم ماز (Adam Mez) أستاذ اللغات الشرقية في جامعة (بازل) بسويسرة :

« ان الفرق الكبير بين الامبراطورية الإسلامية ، وبين أوربة ، أن هذه كانت كلّها على النصرانية ، في القرون الوسطى ، على حين كان في الامبراطورية الإسلامية عدد هائل من أصحاب الديانات الأخرى يعيشون بين المسلمين . أولئك هم « أهل الذمة » الذين كان وجودهم حائلا بين شعوب الإسلام ، وبين تكوين وحدة سياسية .

واستند « أهل الذمة » في بقائهم ، وفي تمتعهم بما كانوا يتمتعون به من حرية دينية ، الى ما كان بينهم وبين المسلمين من عهود ، وما منحوه من حقوق ، فلم يرضوا بالاندماج في المسلمين .

وقد حرص اليهود والنصارى على أن تظل « دار الإسلام » دائماً غير تامة التكوين » .

ويقول فازيليف الروسي في كتابه « العرب والروم » :

« ووضع الاكليروس المسيحي كتباً أريد إيصالها إلى أيدي المسلمين تعلي من شأن المسيحيين ، وفيها طعن خفي في دين المسلمين » .

هذه العوامل كان كل منها منفراً كافياً للقضاء على الوحدة في الدولة العباسية فكيف بها مجتمعة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وينضم إلى هذه الأسباب ، الزواج بالأجنبيات وهو زواج كان يطلب المتعة ، لا للنسل ، على غير ما كان في سياسة العرب أيام منعتهم في جاهليتهم ، وأيام صولتهم في صدر الإسلام .

(انتهى) عارف النكدي

لاحقة :

الأبيات المطربة :

أرض مربعة حمراء من أدَم . . . . .

التي نسبناها إلى المأمون ، اعتمادا على السيوطي ،
ورأيناها بعد ، في كتاب « ترتيب الدول » منسوبة إلى علي بن الجهم .
وهي أبيات أخلق بشاعر كعلي بن الجهم ، منها بخليفة ـ ولو أنه المأمون .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الاصطلاحات الفلسفية

- ١٦ -

الجائز

في اللاتينية Contingens

في الفرنسية Contingent

في الانكليزية Contingent

١ — الجائز ضد الضروري والممتنع ، وهو كل ما تتصور إمكان وجوده أو إمكان عدم وجوده . يقال يجوز أي لا يمتنع . وله عدة معان . (الأول) هو ما لا يمتنع عقلاً ، (والثاني) هو ما استوى فيه الوجود والعدم ، (والثالث) هو المشكوك فيه . ويسمى المحتمل أيضاً .

٢ — والجواز (Contingentia) عند الحكماء هو الإمكان الخاص أو الإمكان العام ، فالإمكان الخاص هو سلب الضرورة عن الطرفين نحو كل إنسان كاتب ، فانّ الكتابة وعدم الكتابة ليسا بضروريين له . والإمكان العام هو سلب الضرورة عن أحد الطرفين ، كقولنا : كل نار حارة ، فإن الحرارة ضرورية بالنسبة إلى النار وعدمها ليس بضروري ، وإلاّ لكان الخاص أعم مطلقاً .

٣ — إذا كان الجائز ضد الضروري كان له معنيان ، الأول هو ما تتصور عدم وجوده أو وجوده على غير ما هو عليه عقلاً . والثاني هو ما يمكن أن يكون غير موجود أو موجوداً على غير حاله فعلاً . ففي الحالة الأولى بدل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجائز على الأمر الذي لا توجبه قوانين العقل ، وفي الحالة الثانية يدل على الأمر الذي لا توجبه قوانين الطبيعة .

٤ — وللجائز معنى مطلق ، وهو الجائز في المستقبل ، ومعناه ان الشروط إذا ظلت على حالها ، فقد يحدث الشيء في المستقبل أو لا يحدث ، أي ان حدوثه وعدم حدوثه متساويان في الإمكان .

وله أيضاً معنى نسبي ، تقول : الحادث جائز الوقوع بالنسبة الى بعض قوانين الطبيعة ، وتعني بذلك أن قوانين الطبيعة ثابتة ، إلاّ أن وقوع الحادث أو عدم وقوعه يرجع إلى بعض الظروف الخاصة به .

٥ — والقضية الجائزة في المنطق هي القضية الممكنة ، ونعني بذلك ان صدقها وكذبها تابعان لشروط التجربة ، لا لقوانين العقل .

٦ — ومن الأدلة على وجود الله الدليل المستند إلى جواز العالم (a Contingentia mundi) . مثال ذلك الدليل الذي استنبطه أبو المعالي في رسالته المعروفة بالنظامية ، ومبناه على مقدمتين : إحداهما أن العالم بجميع ما فيه جائز أن يكون على مقابل ما هو عليه ، حتى يكون أصغر مما هو ، أو أكبر مما هو أو بشكل آخر غير الشكل الذي هو عليه ، أو عدد أجسامه غير العدد الذي هو عليه ، أو تكون حركة كل متحرك منها الى جهة ضد الجهة التي يتحرك إليها . والمقدمة الثانية أن الجائز محدَث وله محدِث أي فاعل صيّره بأحد الجائزين أولى منه بالآخر . وكل أمر جائز أو ممكن فلا بدّ له من علة محدثة متقدمة عليه ، فإذا كانت هذه العلة جائزة تسلسل الأمر الى غير نهاية ، والتسلسل باطل في حكم العقل ، فلا بدّ إذن من علة أولى ضرورية ، وهذه العلة هي الله (راجع : متناقضات العقل ، في لفظة عقل) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجبر

في الفرنسية Algèbre

في الانكليزية Algebra

الجبر في اللغة خلاف الكسر . ومعناه في اصطلاح الرياضيين نقل الكمية السالبة من أحد طرفي المعادلة إلى الطرف الثاني وقلبها إلى كمية موجبة .

أول من تصور العلاقات الجبرية الرياضي الإسكندراني (ديوفانت Diophante) في القرن الرابع للميلاد . ولكنه لم يستعمل في الدلالة عليها رموزاً كالتي نستعملها اليوم ، بل استعمل اصطلاحات مختزلة من الألفاظ ، فلما جاء العرب أعادوا النظر في هذا العلم وأكملوه ووسموه حتى نسب إليهم ، ثم نقلوه في القرن الرابع عشر الى الأوربيين فسمي جبراً أيضاً في لغاتهم .

والفرق بين علم الجبر وعلم الحساب أن علم الحساب يعبّر عن الأشياء بالأعداد ، على حين أن الجبر يعبّر عن الأعداد بالحروف ، فنسبة الجبر الى الحساب كنسبة الحساب الى الأشياء . مثال ذلك ان العلاقة الجبرية : $(ب + ج)^{٢} = ب^{٢} + ج^{٢} + ٢ ب ج$ صادقة على كل عدد يرمز اليه بـ (ب) أو (ج) أيّاً كانت قيمته . أما العلاقة الحسابية $٥ + ٧ = ١٢$ فلا تصدق إلاّ على الأشياء أيّاً كان نوعها . وعلى ذلك فالجبر أكثر تجريداً من الحساب ، لأنه يتناول العلاقات المجردة وتغيراتها من غير أن يعنى بقيمها العددية .

وعرفوا علم الجبر بقولهم :

(١) الجبر هو العلم الذي يبحث في العلاقات الرياضية المجردة ، ويستعين بالحروف للدلالة على الكميات المجهولة والمعلومة . أو هو كما قال (ليبنيز) علم الأعداد غير المعينة ، والأولى أن يسمى بعلم الحساب الكلي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٢) الجبر هو الطريقة العامة لتمثيل العلاقات والتوابع الرياضية والمنطقية بوساطة الرموز .

٣ — الجبر هو العلم بخواص الجمل الكثيرة الحدود ، أو العلم بخواص المعادلات الرياضية وكيفية حلها .

وجبر المنطق (Algèbre de la logique) عنوان كتاب لشرودر (Schröder) وكتاب آخر لكوتورا (Couturat) ، وهو قسم من علم اللوجيستيك (Logistique) .

أول من استعمل اصطلاح جبر المنطق العالم الانكليزي (بول Boole) وكان غرضه من هذا العلم استعمال الرموز والإشارات الجبرية للتعبير عن قواعد المنطق الصوري . ضمّن كتابه قوانين الفكر (Laws of thougt) معظم قواعد هذا العلم (سنة ١٨٥٤) فلم يقصر بحثه على التصورات من جهة شمولها فحسب ، بل طبق ذلك أيضاً في حساب القضايا .

والغرض من علم اللوجيستيك عند (برتران رسل) و (كوتورا) تطبيق طريقة الجبر في علاقات منطقية لم يتناولها المنطق الصوري بالبحث ، حتى لو أدى ذلك إلى اختراع إشارات جديدة ، ثم البرهان على أن الجبر المنطقي إذا عُمّم يمكن أن يشمل مبادئ العلوم الرياضية كلها . (راجع لفظة اللوجيستيك) .

الجبرية

في الفرنسية Fatalisme

في الانكليزية Fatalism

الجبرية مذهب من يرى أن إرادة الإنسان العاقلة عاجزة عن توجيه مجرى الحوادث ، وأن كل ما يحدث للإنسان قد قدّر عليه أزلاً ، فهو مسيّر لا مخيّر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويطلق لفظ الجبرية أيضاً على معتنقي هذا المذهب ، وإذا ذكرت الجبرية مع القدرية جاز تحريكها للازدواج .

والجبرية فرقة من الفرق الإسلامية كالجهمية ، وهم أصحاب جهم بن صفوان قالوا : لا قدرة للعبد أصلاً لا مؤثرة ولا كاسبة . بل هو بمنزلة الجمادات فيما يوجد منها . والله لا يوصف عندهم بما يوصف به غيره كالعلم والحياة ، إذ يلزم من ذلك تشبيهه بالمخلوقات ، والجنة والنار تفنيان حتى لا يبقى موجود سوى الله تعالى . وهم يوافقون المعتزلة في نفي الرؤية ، وخلق الكلام ، وايجاب المعرفة بالعقل قبل ورود الشرع .

وكثيراً ما يكون القول بالجبر نتيجة للقول بقدرة الله على كل شيء ، وبإحاطة علمه بالأشياء كلها . ومعنى ذلك أن كل ما يحدث إنما يحدث وفقاً لما أراده الله ، وأن المستقبل إذا كان داخلاً في علم تعالى كان حدوثه بحسب علمه واجباً . فهذه الجبرية هي الجبرية اللاهوتية (Fatalisme théologique) . واذا قلنا بوحدة الوجود جعلنا وجوب العالم وحقيقة الله شيئاً واحداً .

والجبرية مختلفة عن الحتمية (Déterminisme) لأن الجبرية تعلق ضرورة حدوث الأشياء على مبدأ أعلى منها يسيرها كما يشاء فهي إذن ضرورة متعالية . وليس في مذهب وحدة الوجود إنكار لهذا التعالي ، لأن الله عند أصحاب هذا المذهب هو الطبيعة الطابعة ، والعالم هو الطبيعة المطبوعة . ومن الجبريين من قال بجبرية متوسطة بين الجبر والتفويض ، لأنهم يثبتون للعبد كسباً بلا تأثير فيه أو اختيار للفعل بلا قدرة عليه . مثال ذلك أن الجندي يستطيع أن يزج نفسه في المعركة ، أو ان يهرب منها ، ولكنه اذا كان مقدراً عليه أزلاً أن يموت فموته واقع لا محالة . وكذلك الرواقي الذي يظن نفسه حراً أمام ما يحدث له ، فإنه مهما يفعل سائر إلى مصيره المحتوم سواء أرضي به أم قاومه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أما الحتمية فهي مذهب من يرى أن لظواهر الطبيعة عللاً تحدثها ، وهي مبدأ السببية بعينه ، العلة توجب حدوث المعلول ، والضرورة محيطة بالأشياء كلها . (راجع لفظة الحتمية) .

الجدل

في الفرنسية Dialectique

في الانكليزية Dialectic

وأصله في اليونانية Dialektiké

جدل جدلاً اشتدت خصومته ، وجادله مجادلة وجدالاً ناقشه وخاصمه ، وفي القرآن الكريم « وجادلهم بالتي هي أحسن » .

والجدل في اصطلاح المنطقيين قياس مؤلف من مقدمات مشهورة أو مسلّمة . والغرض منه إلزام الخصم وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان (تعريفات الجرجاني) ، فإنْ كان الجدلي سائلاً معترضاً كان الغرض من الجدل إلزام الخصم وإسكاته ، وإنْ كان مجيباً حافظاً للرأي كان الغرض منه أن لا يصير ملزماً من الخصم .

والجدل في الأصل فن الحوار والمناقشة . قال أفلاطون : الجدلي هو الذي يحسن السؤال والجواب (كراتيل ٣٩٠) والغرض منه الارتقاء من تصور الى تصور ، ومن قول إلى قول ، للوصول الى أعم التصورات وأعلى المبادئ . وهذا الذي ذهب اليه أفلاطون كان سقراط قد قرره قبله ، فزعم أن العِلْم لا يعلَّم ولا يدوَّن في الكتب ، بل يكشف بطريق الحوار ، فلا يمكنك أن تلزم الخصم بنتيجة القياس إلاّ إذا استخرجتها من مبدأ مسلَّم به عنده ، ولا يمكنك أن تخطو خطوة واحدة إلى الأمام من دون أن تتيقن أن الخصم يتبعك .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

على أن الوصول الى الحقيقة لا يقتضي اتباع طريقة الحوار دائماً ، لأنك تصل اليها بتعريف المعاني الكلية وتصنيفها ، فالجمال هو المعنى الكلي المحيط بالأشياء الجميلة ، والعدل هو المعنى الكلي المحيط بالأمور العادلة . فما على الفيلسوف إذن إلاّ أن يعرّف هذه المعاني ، ويصنفها ، لتحديد محل كل منها في سلسلة المعقولات . والفرق بين المنطقي والجدلي أن الأول يرى أن الأجناس كلما كانت أفقر تضمناً كانت أغنى شمولاً ، وأن العقل كلما ارتقى في سلسلة التصورات من جنس أدنى إلى جنس أعلى أفقر تضمنه وأغنى شموله ، حتى يصل الى تصور الوجود الذي هو أعلى الأجناس وأقلها تعيّناً ، على حين أن الثاني (أعني الجدلي) يرى أن الجنس مركب من الأنواع ، لأنه يتضمن مفاهيم الأنواع وشيئاً آخر زائداً عليها ، ولأنه أغنى من كل واحد منها على حدته . وعلى ذلك فالجنس الأعلى عند الجدليين هو تصور الكمال أو الخير ، لا تصور الوجود ، لأن الكمال الكلي محيط بجميع الكمالات الجزئية ، والجنس الأعلى محيط بما يندرج تحته من الأنواع ، لا من جهة شموله فحسب ، بل من جهة تضمنه أيضاً . فالجنس إذن أحق بالوجود من النوع ، والجنس الأعلى هو الموجود الأعلى .

ذلك مجمل رأي أفلاطون خلاصته أن الغرض من الجدل الارتقاء من تصور الى تصور للوصول إلى أعم التصورات وأغناها . وقد اقتبس المحدثون هذا المعنى ، فأطلقوه على الارتقاء من المدركات الحسية الى المعاني العقلية ، ومن الحقائق المشخصة الى الحقائق المجردة ، ومن الأمور الجزئية الى الأمور الكلية .

أما (أرسطو) فقد فرق بين الجدل والتحليل المنطقي ، لأن موضوع التحليل المنطقي عنده هو البرهان ، أعني الاستنتاج المبني على المقدمات الصحيحة ، على حين أن موضوع الجدل هو الاستدلال المبني على الآراء الراجحة . فالجدل إذن وسط بين الأقاويل البرهانية والأقاويل الخطابية . ومعنى ذلك أن الأقاويل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجدلية تهدف الى أمرين : أحدهما أن يلتمس السائل بالاستناد الى الأشياء المشهورة والمسلمة إلزام الخصم وإفحامه ، والثاني أن يلتمس إيقاع الظن القوي في رأي قصد تصحيحه حتى يوهم أنه يقيني . وهذا المعنى كما ترى قريب من المعنى الذي نجده عند سقراط وأفلاطون .

وأما المتأخرون من فلاسفة اليونان فقد أطلقوا لفظ الجدل على معنيين : الأول هو القدرة على الاستدلال الصحيح ، والثاني هو المراء المتعلق باظهار المذاهب وتقريرها ، والتفنن في ايراد ما لا نفع فيه من البيانات الدقيقة .

وأما (كنت) فقد أطلق لفظ الجدل على المقاييس الوهمية . قال ان الجدل هو منطق الظاهر ، بخلاف التحليل الذي هو منطق الحقيقة . وهذا الظاهر إما أن يكون منطقيا كما في المصادرة على المطلوب ، أو يكون تجريبيا كما في تضخم حجم القمر عند تقربه من الأفق ، أو يكون متعاليا نتيجة لطبيعة العقل الذي يتوهم أنه يستطيع أن يذهب إلى ما وراء التجربة ، وأن يدرك حقيقة الله والنفس والعالم بالمقاييس العقلية . ويسمّى هذا التوهم في فلسفة (كنت) بالجدل المتعالي . وهو القسم الثاني من المنطق المتعالي في كتاب نقد العقل المحض .

وأما (هيجل) فقد زعم أن الجدل هو التطور المنطقي الذي يوجب ائتلاف القضيتين المتناقضتين واجتماعهما في قضية ثالثة . ولهذا التطور الذي هو تطور الفكر والوجود معا ثلاثة أركان : الأول هو الرأي أو الإيجاب ، والثاني نقيض الرأي أو السلب ، والثالث التركيب ، وهو التأليف بين الرأيين المتناقضين والجمع بينهما في رأي واحد أعلى منهما . وعلى ذلك فالمنطق عند (هيجل) مبني على عدم تساوي النقيضين في الإمكان ، أما الجدل فمبني على تقابل الضدين لاستخراج نتيجة جامعة بينهما .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وجدل السيد والعبد عند (هيجل) هو التطور الذي يبدل السيد عبداً والعبد سيداً ، لأن فراغ السيد وسعيه في سبيل اللذات يجعلانه عبداً لحاجاته وشهواته ويهبطان به إلى مستوى الحيوان ، على حين أن عمل العبد يكسبه سيطرة على نفسه وعلى الطبيعة ، ويجعله في النهاية سيداً .

والجدل عند الماركسيين هو التوفيق بين مثالية (هيجل) ومادية زعيمهم (كارل ماركس) ، لأن التطور الجدلي عند (هيجل) هو تطور الفكرة ، أما عند (ماركس) و (انجلس) فهو تطور المادة .

ويطلق الجدل في أيامنا هذه على المعاني الآتية :

١ — الجدل هو طريقة الفكر الذي يعرف ذاته ويعبر عن موقفه بتأليف حكم مركب جامع بين الأحكام المتناقضة .

٢ — الجدل هو طريقة الفكر الذي يوجه حركته الى جهات متعارضة تؤثر فيه تأثيراً متقابلاً ينفي في النهاية الى تقدمه كجدل الحدس والقياس ، والحب والواجب ، والعبد والسيد .

٣ — الجدل هو موقف الفكر الذي يقرر أن حكمه على الأشياء لا يمكن أن يكون نهائياً ، وان هناك باباً مفتوحاً لإعادة النظر دائماً .

٤ — الجدل هو اتصاف الفكر بالحركة ، وميله الى مجاوزة ذاته ، على أن تكون طريقته في تفهم كل شيء إرجاعه الى المحل الذي يشغله في تيار الوجود المتحرك .

والمحمولات الجدلية أربعة : التعريف ، والجنس ، والخاصة ، والعرض .

والقياس الجدلي ضد القياس اليقيني .

واللحظة الجدلية هي الانتقال من حد إلى آخر مناقض له ، أو هي انطلاق الفكر بتأثير حاجته الى مجاوزة التناقض .

والجدلي أخيراً هو الحركي ، أو التقدمي ، أو التطوري .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجديدة (النتيجة)

Nouveauté de la conclusion

اصطلاح مألوف في اللغة الفرنسية يستعمل للدلالة على المسألة المنطقية التالية ، وهي : كيف يمكن أن تكون نتيجة الاستدلال البرهاني وبخاصة نتيجة القياس ضرورية وجديدة معاً ؟ لأنها إذا كانت ضرورية كانت متضمنة في المقدمات ، وإذا كانت جديدة كما في العلوم الاستنتاجية أو الاستنباطية كانت مضافة على المقدمات . وبين الأمرين كما لا يخفى اختلاف يحاول الفلاسفة إزالته بالتأويل (راجع غوبلو : كتاب المنطق الفصل ١١ ـ Goblot : Traité de logique, ch. XI) .

الجذب

في الفرنسية Attraction

في الانكليزية Attraction

إذا كان الجذب ظاهرة فيزيائية دل على تقرب الأجسام بعضها من بعض دون دفع بدائي . وإذا كان قوة ميكانيكية دل على قانون الجذب العام . ومن قبيل ذلك الجذب الكهربائي ، والجذب المغنطيسي ، والجاذبية العامة .

وقد يدل الجذب على النزوع الداخلي مادياً كان أو روحياً . قال (اولر) : « من المهم أن نعلم كيف تؤثر الأجسام السماوية بعضها في بعض ، هل يتم ذلك بالدفع أم بالجذب . هل هناك مادة دقيقة غير مرئية تدفعها ، أم هناك قوة خفية كامنة فيها تجذبها . الفلاسفة في هذا الأمر فريقان : فريق يقول بالدفع ، وفريق يقول بالجذب » (Euler, Lettre à une princesse d'Allemagne LIV) ، فهذا الجذب مادي خالص . أما الجذب النفسي فهو النزوع العفوي الى شخص

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

معين أو الى هدف معين . كقولنا بين هذين الشخصين تجاذب ، أو كقول (فوربه) : لقد حدّد (نيوتون) قوانين الجذب المادي ، أما أنا فقد حددت قوانين الجذب العاطفي أو النفسي .

والجاذبية أيضاً هي الحالة التي يجذب بها صاحبها غيره .

والجذب في اصطلاح الصوفية عبارة عن جذب الله تعالى العبد الى حضرته . والمجذوب من جذبه الحق الى حضرته ، وأولاه ما شاء من المواهب بلا كلفة ولا مجاهدة ورياضة .

الجذر

في الفرنسية Racine

في الانكليزية Root

الجذر هو الأصل . قال ابن سيده : جذر كل شيء أصله . والجذر في علم الحساب هو العدد المضروب في نفسه ، فجذر مائة عشرة وجذر خمسة وعشرين خمسة . والعدد المضروب في نفسه يسمّى في علم الحساب جذراً وفي الهندسة ضلعاً وفي الجبر والمقابلة شيئاً ، والحاصل يسمى مجذوراً ومربعاً ومالاً .

والجذر قسمان ناطق أو منطق ، وهو ماله جذر صحيح كالتسعة ، فان جذرها ثلاثة ، وأصم ، وهو ما ليس له جذر صحيح كالعشرة ، فإن جذرها لا يمكن إيجاده إلاّ على وجه التقريب . والتجذير هو تحصيل الجذر .

الجُرم أو الجريمة

في الفرنسية Crime

في الانكليزية Crime

الجُرم في اللغة التعدي والذنب ، وهو الجريمة ، وأجرم عليهم والبهم جريمة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

جنى جناية ، والجناية هي كل فعل محظور يتضمن ضرراً . فإذا كان الفعل الذي ارتكبه المرء شديد المخالفة لقواعد الأخلاق في مجتمع معين سمي جرماً أو جريمة ، وإذا كان قليل المخالفة لها سمّي ذنباً .

والجرم في القانون هو الفعل الذي يحاسب عليه المرء باسم المجتمع كله لا باسم الفرد الذي تضرر به ، أو هو الفعل الذي يعاقب عليه المرء عقاباً شائناً ومؤلماً ، لا عقاباً تأديبياً . وعلم الإجرام (Criminologie) هو البحث في أسباب الجرائم وشروطها وصفاتها المشتركة . ومنه أيضاً البحث في أحوال المجرمين من الناحيتين النفسية والاجتماعية .

الجزاء

في اللاتينية	Sanctio
في الفرنسية	Sanction
في الانكليزية	Sanction

الجزاء هو الثواب والعقاب ، والجزاء المكافأة على الشيء . والمكافأة مقابلة نعمة بنعمة هي كفؤها . تقول جَزَى الشيءُ جزاء كفى وأغنى . وجزى فلاناً بكذا وعليه كافأه ، وجزى فلاناً حقه قضاه .

والجزاء في الأصل هو الفعل المؤيّد للقانون ، كالعقاب الذي يفرض على من ارتكب أمراً محرماً أو محظوراً ، أو كالوسام الذي يجزى به من فاق أصحابه فضلاً . وقد يطلق الجزاء على كل فعل يجعل القانون نافذاً ، كالتصديق على إحدى المعاهدات ، فهي لا تصبح نافذة إلا إذا اقترنت بتأييد المجلس النيابي . ويطلق الجزاء أيضاً على كل عقاب وثواب وضعها الناس ، أو أمر بها الله ، أو أوجبتها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الطبيعة . وهذا المعنى عام ، ومنه الجزاء الإنساني ، والجزاء الإلهي ، والجزاء الطبيعي . وقد يكون الجزاء لازماً عن طبيعة الفعل : كاللذة ، وراحة الضمير والصحة ، فهي جوازٍ طبيعية ، وكالعقوبات والمكافآت التربوية والمدنيّة والمعنوية فهي جوازٍ اجتماعية . واذا كان الجزاء أمراً غير لازم عن طبيعة الفعل كان خارجياً . مثال ذلك قول (دوركهايم) : مهما أحلل فعلي الذي أخالف به قاعدة (لا تقتل) فإنني لا أجد فيه شيئاً يوجب اللوم أو العقاب . ذلك أن هذا الفعل ونتيجته غير متجانسين . ويستحيل علي أن أستخرج بالتحليل معنى اللوم أو العقاب من معنى القتل . فالجزاء هو النتيجة المرتبطة بالفعل ارتباطاً تركيبياً أو خارجياً .

وللجزاء أنواع منها (الجزاء الطبيعي) وهو ما يجزى به الإنسان على الفضيلة أو الرذيلة . فالمرض جزاء عدم الاعتدال ، والملل جزاء الفراغ . (والجزاء الشرعي) وهو ما يجزى به الإنسان من عقاب وثواب يوجبهما القانون . و (جزاء الرأي العام) وهو ما يجزى به الإنسان من مدح أو ذم أو سمعة طيبة أو مجد أو عار . و (جزاء الضمير) أو الجزاء الداخلي وهو الرضا والاطمئنان أو الندم وتأنيب الضمير . و (جزاء الآخرة) وهو العقاب والثواب اللذان أعدهما الله لعباده في الحياة الثانية .

الجزء

الجزء (Partie) هو ما يتركب الشيء منه ومن غيره سواء كان موجوداً في الخارج أو في العقل . وهو أصغر من الكل ، إلاّ أنه قد يكون أبسط منه فيسمّى عنصراً أو ركناً أو أصلاً ، وقد يكون مساوياً له في التركيب فيسمى قطعة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والجزء الذي لا يتجزأ جوهر ذو وضع لا يقبل القسمة أصلاً لا قطعاً ولا كسراً ولا وهماً ولا فرضاً ، تتألف الأجسام من آحاده بانضمام بعضها الى بعض ، أثبته المتكلمون ونفاه بعض الفلاسفة .

والجزء في علم الحساب هو العدد الأقل الذي يعدّ الأكثر . والجزء مرادف للكسر ، فاذا جزّئ الواحد الصحيح بأجزاء معينة سميت تلك الأجزاء مخرجاً ، والجزء العشري هو الجزء الكسري من النسبة إذا وضع على صورة كسر عشري ، والجزء المحصور من مستقيم ما هو قسمه الواقع بين نقطتين .

الجزئي

في اللاتينية	Particularis
في الفرنسية	Particulier
في الانكليزية	Particular

الجزئي هو المنسوب الى الجزء ، ويطلق على معنيين : (الأول) هو الجزئي الحقيقي ، وهو كون المفهوم بحيث يمنع تصوره من وقوع الشركة فيه . ويسمى في علم النحو علماً شخصياً كمحمد وعلي . ومنه الجواهر الجزئية (عند ليبنيز) وهي آحاد يؤثر بعضها في بعض ويمنع تصورها من وقوع الشركة فيها . (والثاني) هو الجزئي الاضافي ، وهو كون المفهوم مندرجاً تحت كلي أعم منه : كالإنسان بالنسبة الى الحيوان ، أو كخواص المثلث بالنسبة الى المثلث . والجزئي الحقيقي أخصّ من الجزئي الاضافي ، ويقابل الجزئي الحقيقي الكلي الحقيقي ، والجزئي الاضافي الكلي الاضافي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والقضية الجزئية في المنطق هي القضية التي يكون الحكم فيها على بعض أفراد الموضوع ، وهي إما موجبة كقولنا : بعض الناس كاتب ، أو سالبة مثل قولنا : ليس بعض الناس بكاتب . والقضية التي يكون موضوعها جزئياً تسمى مخصوصة كقولنا : سقراط حكيم ، وتكون موجبة ، وتكون سالبة . ويكفي في تناقض القضيتين المخصوصتين اختلافهما في السلب والايجاب بعد اتفاقهما في كل شيء سوى الإيجاب والسلب .

والعلوم الجزئية هي العلوم التي موضوعاتها أخص من موضوع علم آخر كعلم الطب بالنسبة الى العلم الطبيعي .

جميل صليبا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

نظرة في

معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للدكتور ا . ل . كليرفيل

نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط
ومحمد صلاح الدين الكواكبي
(لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من جامعة دمشق)

استدراك وتعقيب

— ٤ —

رقم المصطلح		رقم المصطلح
٢٦٠٧	مَلْفوف أبيض (لِحْنة بيضاء)	2607 Chou blanc
٢٦١٢	كُرُنْب	2612 Chou rave

كَرَنب ، كُرُنْب ، كُرُنْب للفظة الأولى ، وكَرَنْب ساقي للفظة الثانية في معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي [1] .

---

(١) لقد جاء في تعريف اللفظة الأولى في معجم الألفاظ الزراعية : بقلة زراعية من الفصيلة الصليبية تسمى المَلْفوف واللِحْنة في الشام ، والأول عربية مولدة لالتفاف ورق هذا النبات والثانية عامية تركية . ولا يطلق الشاميون لفظ الكرنب إلا على (Chou - rave) على حين ان هذه الكلمة العربية تدل في اللغة على هذا النبات أي (Chou) ، والمصريون يسمونه اليوم بها ، وهي من أصل يوناني (Kramtê) . ويفيد اقرار ضبط كُرُنْب بضم الكاف والراء خلافاً لما ذكره الزبيدي في التاج من أنه ضبط عامي .

وجاء في المعجم المذكور في شرح (Chou - rave) : اسم الكُرُنْب في الشام وابو ركبة في مصر . وهو نباتياً ملفوف أي كَرَنْب تغلظ ساقه فُوَيق الأرض وتستدير .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢٦٢٥ مداواة بالذهب ، إستذهاب 2625 Chrysothérapie, aurothéraphie

وأرجح المداواة بمركبات الذهب .

٢٦٣٢ مرابض (عروق الكيلوس) 2632 Chylifères (vaisseaux)

وأرجح عروق الكيلوس أو ناقلة الكيلوس ، وللفظة مرابض معانٍ أخرى غير هذه (١) .

٢٦٣٨ ندبة ، شجة 2638 Cicatrice, balafare

وأرجح ندبة ، شجج . إذ أن ما يعنى باللفظة الأولى هو أثر الجرح اطلاقاً ، والثانية أثر الشجة لا الشجة ذاتها (٢) .

٢٦٤٨ شوكران 2648 Ciguë

وأقر مجمع اللغة : السيكران المنتن وعرّفه : جنس من النبات سام من الفصيلة الخيمية .

٢٦٥٢ ملاط ، مُلصِق 2652 Ciment, agglutinant

والمدارج الأسمنت (٣) تعريباً .

٢٦٥٥ مقوّس 2655 Circiné, e

وأرجح ذو دوائر وذات دوائر . ويعنى بهذا المصطلح الآفات الجلدية البادية بشكل دوائر متوازية بينما يبقى المركز فيها خلواً منها .

---

(١) في اللسان : الرَّبْض والمَرْبَضُ والمَرْبِض والرَّبيضُ مجتمع الحوايا ، والرَّبْض أسفل من السرّة والمَرْبض تحت السرّة وفوق المانة .

(٢) في اللسان : النَّدَبَة أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد . والجمع ندَب وأندب ونُدوب . وفي الخصص : الشَّجَج أثر الشجة في الجبين . وفي اللسان : الشَّجة الجُرْح يكون في الوجه والرأس فلا يكون في غيرهما من الجسم وجمعها شِجاج . والشَّجِيج أثر الشجة في الجبين .

(٣) في اللسان : الملاط الطين الذي يجعل بين سافتي البناء ويُمْلَطُ به الحائط .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

2679 Circuit de chauffage (radiol.) ٢٦٧٩ دورة التَّدفئة (أشعة)

والأفضل دارَة التدفئة وهي الدارجة ، وتخصيص دورة ترجمة لـ (Cycle) شأن ما فعلته اللجنة (اللفظة ٣٧٠٩) .

2680 Circuit induit ٢٦٨٠ دورة مُحَرَّضة

دارة مُتأثِّرة كما أقرها مجمع اللغة .

2682 Circuit primaire ou inducteur ٢٦٨٢ دورة ابتدائية أو محرِّضة

وأرجح دارة بَدْئية أو مُؤثِّرة كما أقرها مجمع اللغة .

2705 Cirrhose ٢٧٠٥ اشقرار

سبقت ملاحظتي على هذه اللفظة [1] . وأقر مجمع اللغة التعريب بسيرّوز والترجمة بتليف وتليفي .

2723 Civière, brancard ٢٧٢٣ حَرَج ، رِحالة ، مَحْمَل

والأفضل نَقّالة وهو الاسم الشائع ، وأثبته المعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة .

2727 Clapet, soupape, valve valvule ٢٧٢٧ سِدادَة ، مِصْراع ، صِفْق ، صَفِيق

ويعنى بهذه اللفظة الجزء المتحرك من الدِّسام ، لذا أرجح ترجمة اللفظة بمِصراع ، دِسام ودُسَيم .

2728 Clapier purulent, bourse pyorrhéique (stomat.) ٢٧٢٨ مَكْوَفيحي ، كيس التجبع

ويعنى بهذه اللفظة بؤرة التقيح التي ينز منها القيح بصعوبة [2] وجاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (Pus pocket) أي جيب القيح . لذا أرجح

(١) الصفحة ٨٥ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) M . Garnier et V . et J. Delamare, Dictionnaire des Termes Techniques de Médecine .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ترجمة اللفظة بنجيج [1] وكيس تقيح اللثة (أمراض الفم) ولا أرجح لفظة مكو [2] التي يرجح أن اللجنة استعملتها استناداً الى أصلها اليوناني المشتقة منه .

٢٧٣٠ لَطْس ، صَفْق (في الاستواء) Claquement; frappement (en hydrothérapie) 2730

وأرجح تدليك ولَكْز [3] (في المداواة المائية) ، ويعنى بها حركة التدليك والضرب في أثناء المعالجة بالماء .

٢٧٣١ فَرْقَعَة المصاريع ، فَرْقَعَة الصُّفَيقات Claquement valvulaire 2731

وأرجح الفَرْقَعة المِصْراعية ، لأن هذه يغلب لها أن تتم بين مصراعين .

٢٧٣٦ عَرَج ، كَسَح Claudication, boiterie 2736

والصحيح عَرَج فقط ، وسبقت ملاحظتي على كَسَح [4] .

٢٧٣٨ نَبْوت (انتبار البيلة السيسائية) Clava (renflement mamelonné du bulbe racbidien) 2738

وأرجح انتفاخ البصلة الحليمي [5] .

---

(١) في اللسان : نجت القُرْحة تَنِيج بالكسر نجاً ونجيجاً رشحت وقيل سالت بما فيها .
(٢) في اللسان : المَكْوُ والمكا بالفتح مقصور حُبْثُ الثعلب والأرنب ونحوها .
(٣) في اللسان : دلَكْتُ الشيءَ بيدي أدلكُه دلكاً قال ابن سيده دلك الشيء يدلُكه دلكا مَرَسه وعركه . وتدلّك الرَّجُلُ أي دلك جسده عند الاغتسال .
في اللسان : لَكَزه يَلكُزه لكزاً وهو الضرب بالجُمْع في جميع الجسد . وفي المخصص : اللكز الضرب على الصدر والجنب بالكف أو الضرب بجُمْع الكف في الصدر وربما أُطلق على جميع البدن ، لكز كقتل .
في اللسان : اللَّطْس الضرب الشيء بالشيء العريض لَطَسَه يَلْطِسُه لطساً .
(٤) الصفحة ٨٣ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .
(٥) في معجم بلاكستون أن لفظة (Clava) تطلق على إحدى الشاختين البيضيتين من النهاية الذنبية للبطين الرابع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢٧٣٩ لَقاح النبخ 2739 Claveau

والصحيح الحمة الراشحة (Virus ، النَبْخ أو جدري الضأن .

٢٧٤١ فُطْر مهازي فُرْفري 2741 Claviceps purpurea

فُطْر الدّابرة الأُرجُواني كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي .

٢٧٤٢ تَرقُوة 3742

وأقر مجمع اللغة الناجرة ، وشرح اللفظة بأنها الترقوة وهما ناحرتان . ولا شك في أن الاكتفاء بالترقوة أفضل لورودها في القرآن الكريم .

٢٧٤٥ دَغَر ، جِنّة الاختلاس ، هَوَس السرقة 2745 Cleptomanie, Clopémanie, Kleptomanie

ويعنى بهذه اللفظة الاندفاع المرضي الى السرقة دون أن يشترط الانتفاع بالمتاع المسروق . لذا أرجح ترجمتها بوَلَع السرقة أو هَوَسها ولا أرى لفظة دَغَر[1] تفي بهذا المعنى .

٢٧٤٧ صاغِية ، عمارسة 2747 Clientèle, pratique

وأرجح زبائن ، عمارسة . وقد أثبت لفظة زبون المعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة ، ولا أرى في لفظة صاغِية[2] الدلالة على المعنى المطلوب ولا سيما في صدد من يتردد على الطبيب الممارس من مرضى للاستشفاء .

---

(١) في اللسان : الدّغر تَوثُّب المُختَلِس ودَغْرُه نَفْسَه على المتاع ليختلسه . والدّغرة أخذ الشيء اختلاساً . والدّغر سوء غذاء الولد وأن ترضعه أمّه فلا تؤويه فيبقى مستجيساً يعترض كل من لقي فيأكل ويمس ويُدْفى على الشاة فيرضَعُها .

(٢) في اللسان : صاغية الرجل الذين يميلون اليه ويأتونه ويطلبون ماعنده ويَغشَونه . الصاغية كل من ألم بالرجل من أهله .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢٧٥١ سَريريّات 2751 Clinique

وعيادة كما أقرها مجمع اللغة .

٢٧٦٢ قُبّة خط الحرارة، ذُرْوة خط الحرارة 2762 Clocher thermique

وأرجح بُرَحاء الحمى [٢] .

٢٧٧٤ راصّات شاملة 2774 Coagglutinines

مُلزنات شاملة بعد ما أقر مجمع اللغة ترجمة (Agglutinine) بلزن [٤] .

٢٧٧٥ مُخَثّرات 2775 Coagulants

٢٧٧٦ تَخَثُّر ، تَخْثير 2776 Coagulation

وأقر مجمع اللغة : ١ — تجلط (وتطلق على تكوين الجلطة من الدم) . ٢ — تخثر ـ تخثير (وتطلق على تكوين الخثرة من اللبن) . هذا بالنسبة الى اللفظة الثانية ، وأرجح مُجَلّطات ومُخَثّرات بالنسبة الى اللفظة الأولى . وبذلك يكون المجمع قد فرّق بين الحدَث الواحد البادي منه في الدم وفي اللبن . وتصبح ترجمة (Coagulum) أو (Caillot) جُلْطة [١] بالنسبة إلى الدم وخَثْرة بالنسبة الى اللبن .

---

(١) في اللسان : البُرَحاء الشدة والمشقة وخص بعضهم به شدة الحمّى . وبُرَحاء الحمى وغيرها شدّة الأذى ويقال للمحموم الشديد الحمّى أصابته البُرحاء .

(٢) الصفحة ٦٤٥ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) ان استعمال لفظ جُلْطة لما تجمد من الدم هو من قبيل التخصيص والتمييز بين ماحدث من التجمد في الدم وما كان منه في اللبن ، وبذلك تصبح في هذا المعنى مولدة (كما أشار إلى ذلك المعجم الوسيط) كما أن استعمال الخثرة والتخثر بالنسبة إلى الدم هو كذلك أيضاً . وعندي أن هذا التمييز حسن .
في التاج : الجُلْطة بالضم الجزعة الخاثرة من الرائب . وفي اللسان : الخُثورة لقيض الرّقة ، والخُثُورة مصدر الشيء الخاثر ، خَثَر اللبن والعسل ونحوهما بالفتح يَخْثُر . وخَثِر وخَثُرَ بالضم خَثَراً وخُثُورا وخثارة وخُثُورة وخَثَراناً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢٧٩٣ حلزوني ، قوقعي ، محاري Cochléaire 2793

وأقر مجمع اللغة قوقعي .

٢٧٩٥ بطني Cœliaque 2795

سبقت ملاحظتي على ترجمة (Cœliaque)[1] فيما يختص بالعلة المعروفة . وقد أقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة بالشريان الجوفي بالنسبة الى الشريان المعروف بـ (Artère Cœliaque) .

٢٧٩٨ تقعر الظفر Cœlonychie 2798

أو الظفر الملعقي كما جاء في الترجمتين الانكليزية والالمانية من القاموس الأصلي[2] .

٢٨١٠ قلب قبقابي (أشعة) Cœur en sabot 2810

ويعنى بهذه اللفظة التغير الطارئ على شكل القلب وحجمه بحيث يصبح على هيئة القبقاب الفرنجي ذي المقدم المرتفع وهو غير القبقاب الدارج استعماله في بلادنا . لذا أفضل ترجمة اللفظة بقلب على هيئة القبقاب الفرنجي أو الأرجح الحذائي مطابقة لما جاء في ترجمتي اللفظة الانكليزية والألمانية في المعجم الأصلي[3] .

٢٨١٧ مسكة ، صماد (قبالة) Coiffe 2817

٢٨١٨ ذو مسكة ، مصمد ، مقنع ، (وليد) Coiffé (vé) 2818

ويعنى باللفظة القطعة المستديرة من أغشية البيضة والتي تستر رأس الجنين حين الولادة لذا جاءت ترجمتها القلنسوة في كتاب فن التوليد[4] . وأفضل

---

(١) الصفحة ٨٧ من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) (Spoon - nail) في الانكليزية و (Löffel Nagel) في الألمانية .

(٣) (Boot Shaped heart) في الانكليزية و (Schuhform des Herzens) في الألمانية .

(٤) للأستاذين شوكت القنواتي ومحمود برمدا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أن تترجم بقلنسوة الخميل تمييزاً لها من لفظة (Casque)[1] وتصبح اللفظة الثانية خميل ذو قلنسوة . ولا أرى في لفظتي مسكة وصماد الدلالة المطلوبة[2] .

٢٨١٩ وَتِد ، قُرْبة ، زاوية 2819 Coin, Cuneus

ويعنى به أحد أجزاء الدماغ وقد أقر مجمع اللغة الوَتِد في ترجمة اللفظة .

٢٨٢٣ قُرْنة ، عُنُق الرَّحم 2823 Col de l'uterus

٢٨٢٤ قُرْنة المثانة ، عُنُق المثانة 2824 Col de la vessie, col vésical

وأفضل أن يقتصر في ترجمة اللفظة الأولى على عُنُق الرَّحم ، وعلى الثانية بعُنُق المثانة ، وليس لكلمة قُرْنة الدلالة في كلتا اللفظتين[3] .

٢٨٢٧ سُورَنْجان الخريف ، الحلاح 2827 Colchique d'automne

وأقر مجمع اللغة الحلاح . وسُورنجان الخريف في معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي وأنها من الفارسية .

٢٨٣٣ قولنج زائدي 2833 Colique appendiculaire

وأقر مجمع اللغة مَغْص زائدي . وأرى لفظة قولنج وهي معرّبة من القديم أفضل .

٢٨٦٣ مُذيب ، مُوهِن 2863 Colliquatif, ve

---

(١) الصفحة ٨٠ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) في اللسان : المَسَكة والماسكة قِشْرة تكون على وجه الصبي أو المهر وقيل كالسَّلى يكونان فيها . وقال ابو عبيدة الماسكة الجلدة التي تكون على رأس الولد وعلى أطراف يديه فاذا خرج الولد من الماسكة والسَّلى فهو بَقير وإذا خرج الولد بلا ماسكة ولا سَلىً فهو السَّليل .
في اللسان : وصَمَدَ رأسه تصميداً وذلك إذا لف رأسه بخرقة أو ثوب أو مِنْديل ما خلا العمامةَ وهي الصِّماد . والصِّماد سِدادُ القارورة .

(٣) في اللسان : قُرْنة الرَّحِم مائتأ منه ، وقيل القُرْنتان رأس الرحم وقيل زاويتاه وقيل فُمْتاه كل واحدة منها قُرْنة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأرجع مُميع ومُميعة . لأن ما يعنى بهذه اللفظة النسبة الى ما يوجب تميع النسيج .

٢٨٦٦ مُثَبِّغريّات واقية Colloïdes protecteurs 2866

٢٨٦٧ وَرَم شَبْغري ، ورم شفّاف Colloïdome miliaire hyalome 2867

وأقر مجمع اللغة ترجمة (Colloïde) بغراواني [1] ، فتكون اللفظة الأولى غرواليات واقية وورم غرواني دخني ثم ورم شفاف في اللفظة الثانية .

٢٨٦٩ قَطرة ، شياف Collyre 2869

وأقر مجمع اللغة القَطْرة .

٢٨٨٠ مُسْتَعْمَرات خُرْش Colonies R (formes rugu--euses de colonies bactériennes) 2880

٢٨٨١ مُسْتَعْمَرات مُلْسٌ Colonies S (formes lisses de colonies bactériennes) 2881

وأرجح أن تكون الترجمة في اللفظة الأولى مستعمرات R (أو خ اذا أريد التعريب) (الأشكال الخشنة من المستعمرات الجرثومية) وحرف R من الانكليزية (Rough) وفي اللفظة الثانية مستعمرات S (أو م إذا أريد التعريب) (الأشكال الملس من المستعمرات الجرثومية) وحرف S من الانكليزية (Smouth) .

٢٨٨٢ مُسْتَعْمَرات الفُرَص أو العُطَل Colonie de vacances 2882

وأفضل أن تترجم بمخيمات الفُرَص أو العُطَل ، لأن المقصود هنا كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [2] المخيمات التي تقام لقضاء عطلة الصيف وتمييزاً عما كنا في صدده من مستعمرات الجراثيم .

---

(١) الصفحة ٨٩ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) لقد جاء في الترجمة الانكليزية (Holiday camps, Summer school) أي مخيمات العُطَل والمدرسة الصيفية و (Open air schools) أي مدارس الهواء الطلق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢٩١٠ تسمم تبولني أو استبوالي 3910 Coma urémique

وأقر مجمع اللغة غيبوبة بولية . وسبقت ملاحظاتي على هذه اللفظة [1] مرجحا السبات الأوريمائي .

٢٩١٤ مُوَحِّد وَطْفيل 2914 Combinateur de Wattevilb

أرجع مُشْرِك وطفيل .

٢٩٢٦ صِواري صِماغي 2926 Comissural, le

٢٩٢٧ ملتقى (صوار الشفتين ، صماغا الفم) 2927 Comissure

وأقر مجمع اللغة ترجمة (Comissure) بوصيلة . فتكون ترجمة اللفظة الأولى وصيلي وأقر ترجمة ملتقى الشفتين (صوار الشفتين) بالصامغ [2] .

٢٩٣١ ارتجاج دِماغي 2931 Commotion cérébrale

وأقر مجمع اللغة ارتجاج مُخي .

٢٩٣٦ مُغَيِّر ، مُحَوِّل التيار 2936 Commutateur, renverseur de courant

وأقر مجمع اللغة عاكس التيار .

٢٩٤٠ مُكْتَنِز ، كثيف 2940 Compact

وأقر مجمع اللغة اسم أسم (ولا سيما فيما يختص بالعظم) ويجدر تخصيص لفظة كثيف ترجمة لـ (Condense) شأن ما فعلته اللجنة (اللفظة ٣٠٠٥) .

٢٩٤٢ مَزْوج ، مُلائِم ، مُؤْتَلِف 2942 Compatible

---

(١) الصفحة ٩٠ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) في اللسان : الصَّمْغان مُلتقى الشفتين مما يلي الشدقين ، والصمغتان والصامغان والصماغان جانبا الفم وقيل هما مؤخر الفم وقيل هما مُجتمع الريق من الشفتين الذي يمسحه الانسان ، وفي التهذيب مجتمع الريق في جانب الشفة ويسميها العامة الصَّوارتين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢٩٤٣ موافقة إئتلاف Compatibilité 2943

وأرجح الاقتصار على لفظة مؤتلف في الأولى وإئتلاف في الثانية .

٢٩٤٦ مُكَمِّل Complémentaire 2946

وتكميل كما أقرها مجمع اللغة .

٢٩٤٨ مُشْتَرَك أذيني P Complexe auriculaire resseaut P 2948
(E C G)

٢٩٤٩ مُشْتَرَك بدائي ، القسم البدائي Complexe initial, 2949
partie initiale du complexe من المشترك البطيني
ventriculaire, Complexe Q R S
(E C G)

٢٩٥٠ مُشْتَرَك بُطَيني ، Ccmplexe Q. R. S. T. 2950
مخطط بُطيني Complexe ventriculaire
(E C G) ventriculogramme

وأقر مجمع اللغة ترجمة (Complexe) بمركب وسبقت ملاحظتي على هذه اللفظة بأن ترجمها بمجموعة والمركب [1] . ويصبح ترجمة الألفاظ تباعاً المركب الأذيني اشارة P (م ق ك) أي مخطط القلب الكهربائي ، والمركب البدئي ، الجزء البدئي من المركب البطيني مركب (Q. R. S.) (م ق ك) والمركب البطيني (م ق ك) والمخطط البطيني .

٢٩٥١ إخْتِلاط ، عَرْقَلة Complication 2951

٢٩٥٢ مُخْتَلِط ، مُعَرْقَل Compliqué, ée 2952

وأقر مجمع اللغة مضاعفات في اللفظة الأولى وتكون ترجمة الثانية متضاعف ومتضاعفة .

(١) الصفحة ٩٠ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

2954 Comportement psychique ٢٩٥٤ احتمال نفسي

وأرجح سُلوك نفسي [1] .

2984 Concentration ionique ٢٩٨٤ تركيز شاردي

تركيز ايوني كما أقرها مجمع اللغة .

2994 Concotion ٢٩٩٤ طَبخ مادتين معاً

وأرجح طَبْخ مشترك لأن اللفظة تعني طبخ مادتين فأكثر .

2999 Concrétion (calcul) ٢٩٩٩ رُسوب (حصاة)

وأقر مجمع اللغة حُصَيَّة (ج . حُصَيَّات) .

3010 Conducteur, transmetteur ٣٠١٠ ناقل ، موصل

وأقر مجمع اللغة موصل

3012 Conductibilité électrique ٣٠١٢ ناقِلة كهرَبائيّة

وأرجح ايصال كهربائي .

3018 Conduction de l'excitation ٣٠١٨ نقل الاستِفْزاز

وأرجح ايصال الإثارة .

3025 Conduits séminifères, canaux séminifères, ٣٠٢٥ قنوات ناقِلة المني ، عُروق مَنَويّة

vaisseaux séminifères, أنابيب مَنَويّة

tubes séminifères

وأرجح مجاري ناقلة النُّطْفة (وقد أقر مجمع اللغة ترجمة Sperme بنطفة) عُروق ناقلة النطفة وأنابيب ناقلة النطفة .

3027 Condylarthrose, articulation condylienne ٣٠٢٧ مَفْصِل لُقْمي ، مَفْصِل حَيْدي

(١) الصفحة ٩٠ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٣٠٣١ شبيه اللقمة Condyloïde 3031

وأرجح مَفْصلية لقمية ، ومفصل لقماني (كما جاء في الترجمة الانكليزية للمعجم الأصلي) في اللفظة الأولى ولقماني في اللفظة الثانية وقد أقرها مجمع اللغة (١) وللفظة حيد معانٍ أخرى (٢) .

٣٠٣٣ أورام قُنَيْبِطية مؤنّثة ، أورام عُرفية Condylomes 3033

ناميات زُهَرية سليمة

acuminé crête - de coq,
tumeur en chou - fleur
végétations simples vénériennes

٣٠٣٤ أورام قُنَيْبِطية مُسَطّحة Condylomes plats 3034

وآثر مجمع اللغة ترجمة (Condylomes) بالسَّدانة (ج ، سدانات) وعرفها بأنها أورام زُهَرية (سفلسية) ثانوية مفرطة . فتكون الترجمة في اللفظة الأولى سدانات مؤنثة ، عُرْف الديك ، ورم على هيئة القنبيط ، نتيئات افرنجية بسيطة ، وفي اللفظة الثانية سدانات مسطّحة . ولما كان للفظة السَّدانة معانٍ (٣) أخرى فاني أرجح تعريب اللفظة بكوندیلوما .

---

(١) في الترجمة الانكليزية (Condyloid joint) .

(٢) في المعجم الوسيط : الحَيْد مائلاً من نواحي الشيء يقال حيد الجبل وحيد الرأس والحيد المثل والنظير والحيد كل ضلع شديدة الاعوجاج والحيد ثقب خروج الجنين من بطن أمه عند الولادة .

(٣) في اللسان : السَّدانة : الشَّدُوَّة ، وهو ما استدار من السواد حول الحلمة وقال بعضهم : سدانة الثدي ما أطاف به كالفكّة ، والسَّدانة كبيرة البعير سميت سدانة لاستدارتها والسدانة مَدْخَل الجُرْدان من ظبية الفرج . والسَّدانة الأست وما تقبض من عِتارها . والسدانة عُقدة الشِّسع مما يلي الأرض والقِبالَ مثل الزِّمام بين الإصبع الوسطى والتي تليها . والسدانة العقدة في أسفل كفّة الميزان وهي السدانات .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٣٠٥٢ انجماد ، تجمّد ، انظر صرّد Congélation V. froidure 3052

وأقر مجمع اللغة الانعقاد .

٣٠٥٨ احتقان دماغي Congestion cérébrale 3058

وأقر مجمع اللغة : احتقان مخي .

٣٠٦٣ تلزّج Conglutination 3063

وأقر مجمع اللغة التلازق .

٣٠٧٥ التهاب الملتحمة الفقّاعي البثري ، رَمَد سلّي Conjonctivite phlycténulaire, pustuleuse, ophtalmie, scro-fuleuse 3075

وأقر مجمع اللغة التهاب الملتحمة الوَدْقي[1] ترجمة للفظة الأولى . ثم البثري فالرمد الخنازيري وأقر مجمع اللغة اللفظة الأخيرة أيضاً . وتخصص لفظة سلّي ترجمة لـ (Tuberculeux, euse) .

٣٠٧٧ تزاوج (كيمياء) اشتقاق Conjugaison (chim.) 3077

وأقر مجمع اللغة ازدواج .

٣٠٧٩ تزاوج ، تزوج (طراز انتاج أو تناسل) Conjugation (mode de reproduction) 3079

وأقر مجمع اللغة اقتران . وهو أفضل للتمييز بين هذه اللفظة وسابقتها .

---

(١) في اللسان : والوَدْقة والودَقة نقطة في العين من دم تبقى فيها شرقة ، وقيل هي لحمة تعظم فيها ، وقيل هو مرض ليس بالرَّمَد تورم منه الأذن وتشتد منه حمرة العين والجمع وَدَق . وَدِقت عينه فهي وَدِقة يقال في عينه وَدَقة خفيفة إذا كانت فيها نكتة أو نقطة شرقة بالدم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

3084	Connaissance	مَعْرِفة ، إدراك	٣٠٨٤
3085	Connaissance, conscience	سريرة، وِجْدان، شُعُور	٣٠٨٥
3086	Connaissance (sans) inconscient, ente	إدراك (بلا) بلا شعور	٣٠٨٦

وأرجح أن تكون الترجمة في اللفظة الأولى مَعْرِفة (وقد جاءت ترجمتها الانكليزية في المعجم الأصلي Knowledge) وفي الثانية شعور ووعي وفي الثالثة بلا وعي أو فقد الوعي .

3087	Connectif, ve	رابط ، مُوصِل	٣٠٨٧

وأقر مجمع اللغة ضام .

3088	Connexion	ربط ، ارتباط ، اتصال	٣٠٨٨

وأقر مجمع اللغة اتصال .

3093	Conscient, ente	شاعِر ، ذو حِسّ	٣٠٩٣

وأرجح وَاعٍ ومُدرِك .

3095	Conservation de l'énergie	حِفْظ القُدْرَة	٣٠٩٥

وأقر مجمع اللغة حفظ الطاقة .

3116	Consoude officinal	سَمْفِيطُون طبي (أُذُن الحمار)	٣١١٦

سَنْفِيطُون ، سَمْفُوطُن في معجم الألفاظ الزراعية .

3122	Constipation	قَبْض ، إمساك	٣١٢٢

وأقر مجمع اللغة إمساك .

3124	Constituant hydrique	مُكوِّن مائي	٣١٢٤

وأقر مجمع اللغة ترجمة (Constituant) بمُقَوِّم (ج مُقَوِّمات) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٣١٢٥ بُنْية، مِزاج، جِبِلَّة 3125 Constitution, complexion

وأقر مجمع اللغة البِنْية بكسر الباء لا بضمها وعرفها بأنها جماع ما تركب من الجسم من حيث عناصره الجوهرية (١) ، وأرجح تخصيص البِنْية ترجمة للفظة دون سواها .

٣١٢٨ جِبِلَّة عُصابية 3128 Constitution névropathique

وأرجح بِنْية الاعتلال العصبي .

٣١٣١ عَضَلة قابضة ، عَضَلة صارَّة 3131 Constricteur

٣١٣٢ قابِضة الفَرْج، صارَّة الفرج 3132 Constricteur de la vulve

٣١٣٣ قابضات المِزْمار ، صارَّات المِزْمار (٢) 3133 Constricteurs de la glotte

وأقر مجمع اللغة ترجمة (Constricteur) بمُضَيِّقة ولا شك أنها أفضل ، لا سيما وقد ترجمت اللجنة لفظة (Fléchisseur) بقابضة أيضاً ، (اللفظة ٨٨٠٩) وعليه تكون ترجمة هذه الألفاظ : مُضَيِّقة ومُضَيِّقة الفرج ثم مضيقات المِزْمار .

٣١٣٤ قبيض ، صار 3134 Constrictif, ive

أقول مُضَيِّقي قياساً على ما تقدم .

٣١٣٦ إنشاء ، تركيب (كيمياء) 3136 Constriction, compo-sition (chim.)

وأقر مجمع اللغة البنيان .

---

(١) في اللسان : والبِنْية والبُنْية مابَنَيْتَه وهو البِنى والبُنى إلى أن قال : والبُنى بالضم مقصور مثل البنى . يقال : بُنْيَةٌ وبُنًى وبِنْية وبِنًى بكسر الباء مقصورة ، مثل جِزْية وجِزى وللان صحيح البِنْية أي الفِطرة . في المعجم الوسيط : البُنيَة مابُني (ج بُنًى) . البِنية مابني (ج بِنًى) والبِنْية هيئة البناء ومنه بِنْية الكلمة أي صيغتها وللان صحيح البِنْية .

(٢) الصفحة ١٠٦ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٣١٤١ إتصال مُباشر 3141 Contact direct, immediat

٣١٤٢ إتصال ناقص ، سيّئ 3142 Contact imparfait, mauvais

٣١٤٣ إتصال غيرُ مباشر 3143 Contact indirect, mediat

وأقر مجمع اللغة ترجمة اللفظة بتماس ثم بمخالطة في المواضع المتعلقة بالعدوى وهي المقصودة كما يبدو في هذه الألفاظ الثلاثة ، لذا تصبح ترجمتها خلاط مباشر أو مخالطة مباشرة ، خلاط ناقص وسيء وخلاط لا مباشر .

٣١٤٤ إتصال دوّار ، مُغيّر دوّار 3144 Contact tournant, commutateur tournant

عاكس التيار الدوار والمُغيرة الدوارة كما أقرها مجمع اللغة .

٣١٤٧ عَدْوى 3147 Contagion

وأقر مجمع اللغة لفظة مَرَيان وسراية ترجمة هذه اللفظة خصصاً عدوى ترجمة لـ (Infection) ، وأرى أن الأفضل ترك عدوى للفظة (Contagion) .

٣١٤٨ عدوى رُوحانيّة 3148 Contagion mentale

وأرجح عدوى فكرية أو نفسية وقد جاء في الترجمة الانكليزية للمعجم الأصلي (Psychic contagion) .

٣١٥٢ فيه شَعَر ، مُشَعَّر 3152 Contemant des poils, pilifère

وأرجح ذو زَغَب ، مزغّب تاركاً الشعر ترجمة لـ (Cheveux) والشعر ترجمة للفظة (Chevelu) شأن ما نقله المجمع (اللفظة ٢٥٠٦) خصصاً ترجمة (Poils) بزُغَب [1] .

(١) في اللسان : الزَّغَب الشعيرات الصغر على ريش الفرخ وقيل هو صغار الشعر والريش وليّنه . وقيل هو رُقاق الريش الذي لايطول ولا يجود . والزَّغَبُ مايعلو ريش الفرخ ، وقيل الزَّغَبُ أول مايبدو من شعَر الصبي والمُهْر وريش الفرخ واحدته زَغَبة . إلى أن قال والزَّغَب مايبقى في رأس الشيخ عند رِقّة شعَره .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٣١٥٣ مُجاور ، مُجانب ، مُقارب ، مُلاصِق 3153 Contigu, uë

وأفضل الاقتصار على مُجاور

٣١٦١ قلّوص (قابل التقلص) مُتَقَلِّص 3161 Contractile

ونابض أيضاً (مجمع اللغة) .

٣١٧٣ تَقَلُّص ثانوي أو مُحَرَّض 3173 Contraction secondaire ou induite

تقلص ثانوي أو مُتأثِّر كما أقره مجمع اللغة .

٣١٧٥ تقفع 3175 Conracture

وأقر مجمع اللُّغة قُفاع .

٣١٧٧ تقفُّع القابضات ، مَعْص انقباضاً 3177 Contracture des fléchisseurs crampe en flexion

وأقر مجمع اللغة ترجمة (flexion) بالثني ، فتصبح ترجمة اللفظة قُفاع الثانيات ومَعَص [1] (بفتح العين) بالثني .

٣١٨٥ ضد التجربة ، ضد الاختبار 3185 Contre épreuve

وأقر مجمع اللغة الرَّوز [2] (الرَّزن) الضابط شارحاً اللفظة بقوله :

---

(١) في اللسان : وتعيّص قدمه تعيّصاً إلتوت من كثرة المشي وقيل المَعَص رجع يصيبها كالفالج . قال ابن حمزة : المَعَص بالتحريك إلتواء في معص الرجل كأنه يلتوي عصب فتتموج قدمه ثم يسوّيه بيده وقد تعيّص فلان بالكسر يتعيّص تعيّصاً .

(٢) في اللسان : الرَّوْز التجربة ، رَازَه يَروزه روزاً جرّب ما عنده وخبره . وقال الرَّوز الامتحان والتقدير يقال رُزْتُ ما عند فلان إذا اختبرته وامتحنته وقال وراز الحجّر يَروزُ روزاً زكّنه ليعرف ثقله .
وفي اللسان : وزَنْتُ الشيء أزِنُه وَزْناً وازَ ثقله وزنه ليقدر ما ثقله من خفته .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتجري جنباً إلى جنب مع أية معايرة وذلك لمقابلة النتائج بعضها ببعض [1] .

٣١٨٧ تضاد الاستطباب 3187 Contre - indication

وأقر مجمع اللغة النواهي ولا شك أنها أفضل .

٣١٩٥ رض دماغي 3195 Contraction cérébrale

وأقر مجمع اللغة رض مُخي .

٣١٩٨ حَمَلان الحرارة 3198 Convection de la chaleur

وأرجح حَمْل الحرارة أو نقلها .

٣١٩٩ لأم جامع 3199 Convergent, ente

وأقر مجمع اللغة متقارب ومتقاربة .

٣٢٠٠ إنقلاب ، تحوُّل ، تحويل ، تبدل فجائي 3200 conversion, changement brusque

وأقر مجمع اللغة انعكاس ثم تحول مفاجئ .

٣٢٠١ مُقَبَّب 3201 Convexe

٣٢٠٢ تَقَبُّب 3202 Convexité

وأقر مجمع اللغة محدَّب في اللفظة الأولى وتحدُّب في الثانية .

(للبحث صلة)

الدكتور حسني سبع

(١) الصفحة ٩٣ من المجلد الخامس والثلاثين حيث سبقت ملاحظتي على هذه اللفظة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب

وَصْفُ المَطَرِ والسَّحَابِ

وما نَعَتَتْ العَرَبُ الرَّوَادُ من البقاع

للإمام

أبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيد الأزدي

٢٢٣ - ٣٢١ هـ

— ٣ —

وقوله : (ذَمَرَت أُخراها أُولاها [١]) هذا مَثَلٌ (أيضاً) [٢]،

---

(١) الذَّمْر الحَثّ والحَضّ مع لوم واستبطاء، والقوم يَتذامرون: أي يحض بعضهم بعضاً على الجِدّ في القتال ومنه قول عنترة :

لما رأيت القومَ أقبل جمعُهم يَتذامرون كررتُ غيرَ مُذَمَّمِ

(٢) مابين القوسين من اليمنية ، والمعنى يقتضيه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كأنّه حَضَّ بَعضُها بَعضًا على المطرِ ؛ و (اسْتَطارَتْ عَقائِقُها) أي انتشرت ، والعَقائِقُ واحدتها عَقيقةٌ ، وهي البَرْقَةُ المستطيلة في عُرْض السّحاب ؛ وقوله (ارْتَعَجتْ بَوارِقُها) أيْ تَدارَكَ بعضُها في إثْر بَعضٍ ؛ وقوله (تَقَعْقَعَتْ صَواعِقُها) : أيْ سُمِعت لها قَعْقَعةٌ ، وهي حكاية صوتِ الرّعد ؛ وقوله (ارْثَعَنَّتْ جَوانِبُها) يقول اسْتَرخت لكثرة ما فيها من الماء [1] ؛ وقَوله (تَداعت سَواكِبها) كأنّه دَعا بعضُها بعضاً بالماء ؛ (درّت حَوالِبُها) هذا مَثَلٌ [2] (أيضًا) ، (كانت للأرض طَبَقًا)

---

(١) وارثعنّ الرجلُ : استرخى لضعفه ، وجاء مُرثعنّا : ساقطَ الأكتاف أي مسترخيا ، قال ابن برّي وشاهد الارثعنان بمعنى الاسترخاء قول أبي الأسود العجلي :

لمّا رآهُ جنادِبًا مُجِمًّا
أقصرَ عن مَسْئَلتي وارْثَعَنّا

(٢) وفي أمثال الميداني (١/٢٦٦) دَرّت حَلوبةُ المسلمين : يعني بذلك فيأهم وخَراجَهم حين كثروا ، وفي ل (حلب) وحوالب البئر منابع مائها ، وكذلك حوالب العيون الفوّارة قال الكميت :

تدفّق جُوداً إذا ما البِحا رُ غاضَتْ حوالِبُها الحُفّلُ

أي غارت موادّها ، قلت ومثل ذلك حوالب السّحاب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أي غطّت الأرضَ كلها فَهَضَبَت : أيْ جاءت بالماء دُفْعَةً بعدَ دُفْعة ؛

وقَوْله (فَعَمَّ وأحسَبَ) أي عَمّت الأرضَ[1] ولم تَخُصَّ مَوضعًا دون مَوضع ، وأحسَبَها : أيْ أعطاها ما هو حَسْبُها ؛ (فَعَلَّت القِيعانَ) العَلَلُ السَّقيةُ الثانية ؛ (ضَحْضَحَ الغِيطانَ) أيْ ترَكَ فيها ضَحاضِحَ ، وهو الماء الرقيق السائح على وجه الأرض ليسَ بالكثير ، واحدُ الغيطان غائطٌ . وهو البطن الغامض من الأرض ؛ وقوله (جَوَّخَ الأَضْواجَ) أيْ هَدَّمَ الأَجْرافَ ، والضَّوْجُ : المُنْعطَف من الوادي ، و (الشَّراجُ)[2]

---

(١) وفي التيدنية : أي عَمّ الأرض ولم يَخصّ موضعاً دون موضع والضمير هنا يعود إلى الطَّبَق ، وهو مذكر ، وفي (عمّت الأرض) يعود إلى القَزَعة .

(٢) الشَّراجُ : جمع شَرَج بالتسكين : مَسيل الماء من الحِرار إلى السهولة ، والجمع أشراج وشِراج وشُروج ، وفي الحديث : فَتَنَحّى السحابُ فأفرغَ ماءَه في شَرْجَةٍ من تلك الشِّراج : الشَّرْجَةُ مَسيلُ الماء من الحَرّة إلى السهل ، والشَّرْجُ جنسٌ لها ، وقال أبو ذؤيب يصف سحاباً :

لهُ هَيْدَبٌ يَعلو الشَّراجَ وهَيْدَبٌ مُسِفٌّ بأذنابِ التِّلاعِ خَلوجُ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أمسِلَةُ الماء من الغِلَظِ إلى بُطونِ الأَوْديةِ وهي المُسْلان (١).

بلغت قراءته علي أيّده الله تعالى

١١ ــ أخبرنا عبدُ الرّحمن عن عَمّهِ قال سَمعتُ أعرابيًا من بَني عامر بن لُؤيّ بنِ صَعْصَعَةَ (٢) يَصِف مَطرًا فقال: نَشأَ (٣) عند القَصْرِ بنَوءِ الغَفْرِ حَبِيًّا عارِضًا، ضاحِكًا وامِضًا، فكَلا ولا ما كانَ حتّى شَجِيتْ بهِ أقطارُ الهواء، واحْتجبتْ به السّماء، ثمّ اطّرَقَ فاكْفَهرّ، وتراكَم فادْلَهمّ، وبَسَقَ فازْلأمّ، ثم حَدَتْ به الريحُ فحنّ، فالبَرقُ مُرتَجٌ والرّعدُ مُتبوِّجٌ، والخُروجُ تَنْبَعِجُ، فأَثْجَمَ ثلاثًا، مُتَحبّراً هَتْهاثاً، أَخْلافُهُ حَاشِكَةٌ ودُفَعُهُ مُتَواشِكَةٌ وسَوامُهُ مُتَعارِكَةٌ؛

(١) قال الأزهريُ: الاكثر في كلام العرب في جمع مَسيل الماء مَسايل غير مهموز (لأنه من سال يسيل) ومن جَمَعَه أمْسِلَةً ومُسْلانًا فهو على توهّم أن الميم في مَسيل أصلية، وأنه على وزن فعيل اه، ويطلق السيل على ماء المطر إذا سال، وعلى المكان الذي يسيل فيه ماء السيل.

(٢) ومرّ بنا وصف المطر لأعرابيّ من بني عامر بن صعصعة في الخبر الرابع مما يدلّ على قدرة بني عامر على وصف السحاب.

(٣) والفاعل محذوف للعلم به وهو السحاب.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثمّ ودّعَ مُنْجِماً ، وأقْلعَ مُتْهِما ، محمودَ البَلاء ، مُتْرَعَ النَّهاء ، مَشكور النَّعْماء ، بِطَوْلِ ذي الكِبْرياء .

قال أبو بكرٍ : (القَصْرُ) (١) العَشيُّ ؛ و (الغَفْر) من نُجوم الأَسد (٢) ؛ و (الحَبِيُّ) الدّاني من الأَرض (٣) ؛ و (العارض) المُعترض في الأُفق : و (الوامض) الذي برقُهُ وَميضٌ يقال : وَمَضَ البرقُ وأَوْمَضَ إذا لَمع كالتّبسّم ؛ وقوله : (فكَلاَ وَلاَ ما كانَ) أيْ كقولكَ : لا وَلا ، في السُّرعة (٤) ؛

(١) القَصْر والقَصِرُ والقصرة العَشيّ ، يقال : أتيتُه قَصراً كما تقول : جئته عَصْراً أي عشيّاً ، وقَصَرَ العشيُّ إذا أمسيت قال العجاج :

(حتى إذا ما قَصَرَ العَشيُّ)

(٢) وفي الهامش : العقرب بدل (الأسد) ، وفي اللسان (غفر) : الغَفر منزل من منازل القمر ثلاثة أنجم صغار ، وهي الميزان .

(٣) الجوهريّ : والحَبيُّ من السحاب الذي يعترض اعتراض الجبل قبل أن يُطبّق السّماء قال امرؤ القيس :

أصاحِ تَرى برقاً أُريكَ وميضَه كلمع اليدين في الحَبيِّ مُكَلَّلِ

ويقال : سُمّي حَبيّاً لدنوّه من الأرض فعيل بمعنى فاعل كأنه لدنوّه يحبو على الأرض وهو بهذا يشبه تفسير ابن دريد .

(٤) والعرب إذا أرادوا تقليل مدة فعلٍ أو ظهور خفيّ قالوا كان فعله (كَلاَ) في سُرعة اللفظ ، وربما كرّروا (لا) فقالوا : كلا ولا ، وعليه قول الشاعر : (يكون نُزول القوم فيها كلا ولا) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

و (شَجِيَت به) أيْ تَضايَقت كما يَشْجَى المُغْتَصُّ ؛ (اطْرَقَ) تكاثفَ بَعضُه على بعض [١] ؛ و (اكْفَهرّ) تراكمَ وغَلُظَ ؛ (بَسَقَ فازْلأَمّ) ارتفع فانتصبَ [٢] ؛ (حَدَت به الريحُ) ساقَته ؛ (حَنّ) سمعتَ له حنيناً ؛ (المُرْتَعِج) المُتَدارِكُ [٣] ؛ و (الرَّعْدُ مُتَبوِّجٌ) [٤] أيْ عالي الصوت ؛ و (الخُروج) السَّحابُ ؛ (تَنْبَعِجُ) أي تَنْشَقُّ ، وهو مَثَل ؛ (فأَثْجَمَ) أيْ أقامَ مُتَحيِّراً كأنَّهُ قد تَحيَّرَ ليسَ له وَجْهٌ يَقْصِدُهُ ؛ (هَشْهاثاً) مُتداخِلٌ بعضُه في بَعضٍ ؛ قال أبو بكر : أصلُ الهَشْهَشةِ اختلاطُ الأَصوات ، وأنشد : (وهَشْهَشوا فكثُرَ الهَشْهاثُ) .

---

(١) الطِّرَقُ في الريش أن يكون بعضُه فوق بعض قال يصف قطاةً :

كأنَّ مَكَبَّاءَ مخطومةٌ في ريشها طِرَقٌ سُودٌ قوادمها صُهبٌ خوافيها

تقول منه : اطّرَق جناح الطائر على افتعل أي التفّ ، واطّرقت الأرض إذا تراكب ترابها ، واطّرق السحاب إذا تراكبت سحبه فاكفهرّ .

(٢) وقد مرّ بنا شرح (ازلأم) في الخبر التاسع الذي وصف به الفِلَة الثلاثة السحاب .

(٣) مرّ بنا أن ارتعج وارتعش بمعنى متقارب على البدل بين الجيم والشين .

(٤) وفي اللسان (بوج) بَوْج : صَيِّع ، ورجل بَوّاج : صَيّاح ، وباج البرق وتبوّج إذا برق ولمع وتكشف ، وفي الحديث : ثم هبّت ريح سوداء فيها برق متبوّج : أي متألق برعود وبُروق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(أَخْلافُهُ حَاشِكَةٌ) هذا مَثَل ؛ أخلافُ النَّاقةِ ضُروعها ، حاشِكةٌ : مُمتلِئة[١] ؛ و (دُفَعُهُ مُتَواشِكة) مُسْرِعَة ؛ (سَوامُهُ مُتَعارِكةٌ) هذا مَثَلٌ : السَّوامُ : الإبلُ السَّائِمةُ أي الرَّاعيةُ ، فَشَبَّه السَّحابَ بالإبلِ التي يُعارِكُ بَعضُها بَعضاً أيْ يُزاحِم ، (ثم ودَّعَ مُنْجِمًا) أي انْقشَعَ : أنجَم السَّحابُ إذا أقْلعَ[٢] (مُتْهِماً) نحو تِهامة .

١٢ ـ أخبَرنا السَّكَنُ بنُ سَعيدٍ (الجُرموزيّ)[٣] ، عن

---

(١) الحَشْكُ شدةُ تجمُّع اللبن في الأخلاف وهي الضروع ، والناقةُ حَشُوك ، وإذا تركها صاحبها لا يحلبها حتى يجتمع اللبن في ضَرعها فقد حَشَكها ، وهي مَحشوكة ، وأكثر ما يفعل ذلك باعة الأبقار يخدعون بها المُشْتَرين ، وهو من الغش والخداع قال الشاعر :

غَدتْ ، وهي مَحشوكةٌ حافِلٌ فراحَ الدِّثارُ عليها صَعيما

(٢) يقال : ما أنْجَمتْ حتى انْجَمتْ ، وفي الصِّحاح : أنجمتِ السماءُ ثم أنجمتْ ، والإنجام سرعة المطر مع دوامه أياماً ، والإنجام انقشاعهُ .

(٣) كما جاء في الليدنية : وهو ممن يَروي عنه ابن دريد ، وفي مقدمة الاشتقاق (ص ٦) يقول ابن دريد : حدثنا السكن بن سَعيد الجُرموزيّ عن العبّاس بن هشام الكلبيّ عن خِراش وفي (ص ١٤٥) يروي عن علي بن نصر الجهضميّ ويسوق الحديث إلى ابن أذينة العبديّ . ولم يذكره ابن النديم مع فُصحاء الأعراب في فهرسته .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

محمّد بن عَبّادٍ (المهلّبيّ) [١] عن ابن الكلبيّ ، عن أبيهِ ، عن أشياخٍ من بَني الحَرث بن كَعب قالوا : أجدَبتْ بلادُ مَذْحِج ، فأرسَلوا رُوّدًا من كلّ بَطْنٍ رَجُلاً ، فبَعثت بَنو زُبَيْد [٢] رائدًا ، وبَعثت جُعْفِيٌّ [٣] رائدًا ، وبَعثت النَّخَعُ [٤] رائدًا ، فلّما رَجع الرُّوّادُ قيلَ لرائد زُبَيد : ما وَراءكَ ؟ قال : رأيتُ أرضاً مُوشِمَةَ البِقاعِ ناتِحةَ النِّقاعِ مُستَحلِسَةَ الغِيطانِ

---

(١) ما بين الأقواس من الليدنية .

(٢) زُبَيد قبيلة من اليمن ، وزُبيد بطن من مذحج رهط عمرو بن معد يكرب الزُّبيدي .

(٣) وإلى جانبه من الهامش : جُعْفُ ؛ قلت وجاء اسم القبيلة بالوجهين ، وفي اللسان (جعف) : وجُعْفيّ من هَمْدان (أبو قبيلة من اليمن) وهو جُعْفيّ بن سَعد العشيرة من مذحج ومنهم عُبيد الله بن الحرّ الجُعفيّ قال لبيد :

قبائل جُعْفيّ بنِ سَعدٍ كأنّها سَقَى جمعَهمْ ماءُ الزُّعاف مُغِيمُ

قال ابن بري : جُعْفيّ مثل كُرسيّ في لزوم الياء المشدّدة في آخره ، فإذا نسبتَ إليه قدّرت حذف الياء المشدّدة والحاق ياء النسب مكانها ، وقد جمع جمعَ رومي فقيل جُعْفُ قال الشاعر :

جُعْفٌ بنجرانَ تجرُّ القَنا ليس بها جُعْفيُّ بالمَشْرعِ

(٤) النَّخَع قبيلة من الأزد من ولد سعد العشيرة رهط إبرهيم النَّخعيّ الذي كان من أكابر التابعين حفظاً للحديث وصلاحاً وصدقَ رواية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ضاحكةَ القُرْيانِ واعِدَةً وأَحْرِ بوَفائها ، راضِيةً أَرضُها عن سَمائها ؛

وقيلَ لرائدِ جُعْفِيٍّ : ما وَراءَكَ ؟ فقالَ :

رأيتُ أرضاً جَمعتِ السَّماءُ أقصارَها فأَتْرَعَتْ أَصْبارَها ودَيَّثَتْ أوعارَها ، فبُطْنانُها غَمِقَةٌ ، وظُهْرانُها غَدِقَةٌ ، ورياضُها مُستَوسِقَة ، ورَقاقُها راتِخٌ وَواطِئُها سائِخٌ ، ومَاشِيها مَسْرورٌ ، ومُصْرِمُها مَحْسُورٌ ؛

وقيل للنَّخَعِيِّ : ما وَراءَكَ ؟ قالَ :

مَداحِي سَيْلٍ ، وزُهاءُ لَيْلٍ ، وَغَيْلٌ يُواصِي غَيلاً [1] ، قد ارْتَوتْ أَجْرارُها ودُمِّثَ عَزازُها والْتَبَدتْ أَقْوازُها ، فَرائِدُها أَنِقٌ ، وراعِيها مُسْنِقٌ ، فلا قَضَضَ ولا رَمَضَ ، عَازِبُها لا يَفْزَعُ ، ووارِدُها لا يُنْكَعُ ، فاخْتارُوا مَراد النَّخَعِيِّ .

قولُ الأَوّل . — قال أبو بكر قولُهُ : (رأيتُ أرضاً موشِمَة البقاع) : (يقال) أَوْشَمتِ الأَرضُ ، إذا بَدا فيها النباتُ ؛ و (النّاتِحةُ) : الراشِحةُ ؛ (اسْتَحْلَسَتِ الأَرضُ) : إذا

(١) وفي اللّيدنية : وغَيل مُواصي غَيل ، ولعله الصواب مجاراةً للسجع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تجلَّلَت بالنبات ؛ و (الغائطُ) : مُطْمئِنٌّ من الأَرضِ ؛ و (القُرْيانُ) : واحدُها قَرِيٌّ ، وهي مَجاري الماء من الغِلظ إلى الرِّياض ؛

قولُ الثاني . ــ قال أبو بكر قولُهُ : (رأيتُ أرضاً جَمعتِ السَّماءُ أقطارَها) يُريد أنّ السماء أَلَطَّت [1] عليها ، وكأنّها جَمَعتْ أكْنافَها ، والسماءُ : المطر ههنا ، يقال : أَصابتنا سماءُ ، وما زِلنا نَطَأُ السّماءَ حتى جئناكم : أيْ مواقع الغَيث ؛

وقولُه : (أَتْرعَتْ) : أيْ مَلأت ؛ أَصْبارَها : أعاليها ؛ وقوله : (دَيَّثَتْ) : أيْ ليَّنتْ [2] ؛ (أَوْعارَها) : غِلَظَها ، و (الغَمِقَةُ) : النَّدِيّةُ ؛ و (البُطْنانُ) : ما غَمُضَ من الأَرضِ ، و (الظُّهْرانُ) : ما غَلُظَ ، و (الغَدِقَةُ) : الكثيرةُ

---

(١) وفي الليدنية : أطلّت عليها فكأنّها جمعت أكنافها ، ولكلٍ من التّعبيرين وجه ، فإنّ أطلّت أي ارتفعت السماء عليها ، والسماء هنا السحاب ، والطّ الشيءَ سَتَره وأخفاه ، وفي هامش الأصل : ألطّت صحّ ، وهي بخط موهوب .

(٢) دَيّثَ الطريقَ وَطّأَه ، ومثله : دَيّثت السماء أوعارها ودَيّث البعيرَ : ذلّله حتى ذهبت صعوبته ، وفي حديث عَليّ : ودُيّث بالصّغار : أي ذُلّلَ ، ومن المجاز : دَيّث الأمر لَيّنه بعد ما كان صعباً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

النَّباتِ والنَّدَى ، (المُسْتَوسِقَة) هٰهنا : المتَّصلُ بَعضُها ببَعض ؛ و (الرَّقاقُ) : الأَرض التي يَركبها رملٌ يَسيرٌ يَخلطه طينٌ[1] ؛ و (الرَّاتِخ)[2] الطينُ الذي قد أُكْثِرَ ماؤهُ حتى صارَ كالعجينِ اللَّيِّنِ ، يَقول : فمن وَطِئَها ساخَ فيها ؛ و (الماشي) : صاحبُ الماشِية ، و (المُصْرِمُ) ههنا الذي لا ماشيةَ له[3] ، مَحْسُورٌ لما يَرَى .

قولُ الثالث . ــ قوله : (مَداحِي سَيلٍ) : أيْ قد جَرى فيها السيلُ ودَحاها حتّى اسْتَوت ولانَ وجْهُها ؛ (زُهاءُ لَيلٍ) : أيْ كأنها ليلٌ من شِدَّة خُضْرتها ، والزُّهاءُ الشَّخصُ ، و (الغَيْلُ) : الماء الجاري في بُطون الأودية يَتخلَّلُ الحجارةَ[4] ؛ (يُواصي) :

---

(١) وفي الهامش : الطّين ، والرِّفاق بالفتح (ل / رقق) : الأرض السهلة المنبسطة اللينة التراب تحت صَلابة ؛ وقال الأصمعيّ : الرِّقاق الأرض اللينة من غير رمل وأنشد :

كأنها بينَ الرِّقاقِ والحَمَرْ إذا تَبارينَ شآبيبُ مَطَرْ

(٢) الرَّتوخ اللّصوق ، ورتخَ العجينُ رَتْخاً إذا رَقَّ فلم يَنخبز ، وكذلك الطينُ فهو راتخ زَلِقٌ ، ل (رتخ) .

(٣) وقد سبق لنا في الخبر السادس تفسير الماشي والمصرم .

(٤) وفي الهامش : هذا قول الأصمعي ، وقال أبو عبيدة : الغلل الماء بين الشجر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يُواصل ؛ (والأَجْرازُ) : الأَرَضونَ التي لم يُصبها مَطَرٌ ؛ (دُمِّثَ عَزازُها) أيْ لُيِّنَ : صار دَمِثاً ، والدّمث الأَرض السهلة ، والعَزاز : الأَرض الصلبة الغليظة [1] ، و (التَبدتْ) دخلَ بعضُها في بَعضٍ ؛ و (الأَقْواز) : واحدها قَوْزٌ [2] ، وهي رمالٌ تستدير وتَنعطِف نحو الأَحْقاف ؛ (رائدُها أَنِقٌ) ، الأَنِق : المعجَب بها ؛ و (راعيها مُسْنِقٌ) ، تقول : تَسْنَقُ ماشيتُه أيْ تَبْشَمُ من كثرةِ المَرْعَى ؛

وقولُه : (فلا قَضَضَ ولا رَمَضَ) ، يقول : الأَرض قد

---

(١) وقال ابن شميل : العَزاز ما غلظ من الأرض وأسرعَ سيلُ مطره ، وقال أبو عمرو في مسايل الوادي أبعدُها سيلًا : الرُّحْبة ثم الشَّعبة ثم القَلعة ثم المِذْنَب ثم العَزازة .

(٢) وفي الهامش : وجمعُ القَوز أقواز وقِيزان قال الراجز : (لما رأى الطير وقِيزانَ الغَضا) وفي المخصّص (١٠/ ١٣٦) : والقَوز نقًا مُستدير ، ابن دريد : جمعه أقواز وأقاوز ونِيزانٌ وأنشد :

وَمُخَلَّساتٍ بالشَّجَيْنِ كأنّما أَعْجازُهنّ أَقاوِزُ الكُثْبانِ

أبو حنيفة : القَوْزُ يَنعطف من الرّمل فيكون مثل الهلال ، وهو يُنبت نباتاً كثيرًا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أَلبَسها النبتُ فليسَ فيها قَضَضٌ ، والقَضَضُ: الحَصَى الصِّغار [١] ، والرَّمَضُ : أن تَحْمَى الأَرضُ من الشمسِ ، يقول : فليس هناكَ رَمَضٌ لأنّ الأَرض مُجلَّلَةٌ بالنّبت ، فلا يُرمَضُ واطِئُها ، وقولُه : (عازبُها لا يفزعُ) : أي من عَزَب فيها ، وبَعُد من الناس لم يَخفْ ، (ومَن رَعاها لم يُنكَعْ) [٢] : أيْ لم يُمنَع : لأنّه غير محظورٍ عليه لكثرتِه [٣] .

بلغت قراءته عليَّ أيّده الله !

١٣ ــ أخبَرني عَمّي عن أبيهِ عن ابن الكَلبيِّ قالَ :

خَطَبَ ابنةَ المُخسِّ الإِيادِيّةَ [٤] ثلاثةُ نَفَرٍ من قومها ،

---

(١) ومثله قولُ الأعرابيّ قيل له : (كيف رأيتَ المطرَ قال : لو ألقيتَ بَضْعَةَ ما قَضَّتْ : أيْ لم تَتْرُبْ من كثرة العشب ولم تقعْ على القَضَض ، وهو الحصى .

(٢) وفي ل (نكع) ونَكَعَهُ حقَّه حبسه عنه ونَكَعَهُ الوِرْدَ منعه إياه وأنشد سيبويه (١/٤٣٦) :

بني ثُعَلٍ لا تنكَعوا العنزَ شربَها بني ثُعَلٍ من ينكَعِ العنزَ ظالمُ

أنشده لرجل من بني أسد شاهداً على حذف الفاء من الجواب ضرورة .

(٣) وليس في اليدنية (لكثرته) .

(٤) هي هند أو جمعة الإياديّة من شهيرات نساء العرب بالفصاحة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فارْتَضَت أنسابَهم وجَمالَهم ، وأرادتْ أن تَسبُرَ عقولَهم ، فقالت لهم : إنّي أريدُ أن تَرْتادُوا ليَ مَرعىً ، فلَمّا أَتَوْها قالت لأحدِهم : ما رأيتَ ؟ قالَ : رأيتُ بَقلاً وبُقَيْلاً ، وماءً غَدَقًا سَيْلا[1] يحسَبه الجاهلُ لَيلاً ؛ قالتْ : أمْرَعْتَ ؛ وقال الآخر :

رأيتُ دِيمةً بعدَ دِيمةٍ ، على عِهادٍ غيرِ قَديمةٍ ، فالنّابُ تَشْبَعُ قبلَ الفَطيمة[2] ؛ وقال الثّالث :

رأيتُ غَيْثًا ثَعْدًا مَعْدًا ، مُتَراكِبًا جَعْداً ، كأفْخاذِ نِساءِ بني سَعدٍ تَشبَعُ منه النّابُ ، وهيَ تَعْدو .

تفسيرُ قول الأول . — قال أبو بكر قوله : (بَقلاً وبُقَيلاً) ، يقول : بَقلٌ قد طالَ وتحتَه غَميرٌ قد نَشَأَ[3] ؛ و (ماءً

---

(١) ورواية اللسان (سيل) وماءً غللًا سيلا ،

(٢) وغيمرٌ بنا هذا القول في المطر مستقلًا في الخبر العشرين من هذا الكتاب .

(٣) وشرحه اللسان فقال : منه ما أدْرَكَ فكبِرَ وطالَ ، ومنه ما لم يُدرك فهو صغير .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

غدَقاً سَيْلا) : أيْ كثيراً ؛ (يحسَبه الجاهلُ ليلاً) : من كثافتهِ وشِدة خُضرتهِ .

قول الآخر . ــ قال أبو بكر : (دِيمة بعدَ دِيمة) : على إثْرِ ديمَة ، الدِّيمة : المَطرُ يدوم أياماً في سُكونٍ ولينٍ ، (والعِهادُ) : أوّلُ ما يُصيب الأَرضَ من المطَرِ ؛ (تشبعُ منه النّابُ قبلَ الفَطيمةِ) : يُريدُ أنَّ العُشبَ قدِ اكْتَهَلَ وتَمّ ، فالنّابُ ، وهي المُسِنّةُ من الإبلِ تشبع قبل الصّغيرة ، لأنّها تَنال[1] الكَلأَ ، وهي قائمة لا تطلُبُهُ ، ولا تَبْرح من مَوْقفها ، والفَطيمةُ تَتّبِعُ ما صَغُر من النبتِ .

قولُ الثالث . ــ قال أبو بكر : (الثَّعْدُ) : الغَضُّ ، و (المَعْدُ) إتباعٌ ؛ و (الثَّرَى الجَعْدُ) : الذي قد كثُر نَداهُ ، فإذا ضَمَمْتَه بيَدكَ اجْتمعَ ودَخلَ بعضُهُ في بعضٍ كالشّعَرِ الجَعْدِ ؛ وقوله : (كأفخاذِ نِساء بني سَعدٍ) : أرادَ في غِلَظِ الأفخاذ ، وخَصّ نساء بني سعدٍ لأنّ الأُدْمَةَ فيهم

(١) وفي الليدنية : تناوَل الكلأ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كثيرةٌ ؛ وقولهُ : (تَشبَعُ النّابُ وهي تَعدو) : هذا نحو كلامهم الأوّلِ يقول : النَّبتُ قد ارتفعَ وطالَ ، فالنّابُ : أي المُسِنَّةُ من الإبلِ تَعدو وتَأكلُ لا تُطأطِئُ رأسها .

١٤ ـ أخبرنا أبو حاتم عن أبي عُبيدة [١] قال : خرجَ النُّعمانُ في بَعض أيامهِ في عَقِبِ مَطَرٍ [٢] ، فلقِيَ أعرابيًّا على ناقةٍ لهُ ، فأَمَرَ فأُتِيَ بهِ ، فقالَ : كيف تَركتَ الأرضَ وراءكَ ؟ فقالَ : فيحٌ رحابٌ ، منها السُّهولُ [٣] ومنها الصِّعابُ ، مَنْشوطَةٌ [٤] بجبالِها ، حاملةٌ لأثقالها ، قال : إنّما أسألكَ عن السّماء ، قالَ : مُطِلَّةٌ مُستَقِلَّةٌ على غيرِ سِقابٍ ولا أطْنابٍ ، يختلفُ

---

(١) وسند هذا الخبر في ديوان المعاني (٢/٨) : أخبرنا أبو أحمد عن أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة .

(٢) وفي الهامش : عقب سماء ، وفي المدينة كذلك ، ورواية ديوان المعاني مثل روايتنا بنزع الخافض ، والسماء والمطر هنا واحد .

(٣) في ديوان المعاني : السهولة .

(٤) في ديوان المعاني : منوطة بجبالها ، ولهذه الرواية وجه ، وروايتنا (منشوطة) بمعنى مُثبّتة ومشدّة بأوتاد الجبال ، وفي الحديث : كانت الأرض تميد فوق الماء فنشطها الله بالجبال فصارت لها أوتاداً ، وفي الحديث أيضاً : كانت الأرض هِفّا على الماء فنشطها الله بالجبال أي أثبتها وثقلها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عَصْراها ، ويَتعاقَبُ سِراجاها ؛ قال : ليس عن هذا أسألك ، قال : فَسَلْ عَمّا بدا لك ، قالَ : هل صابَ[١] الأَرضَ غَيْثٌ يُوصَف ؟ قال : نعمْ ، أَغْمَطَتِ السَّماءُ في أَرْضنا ثلاثاً رَهْوا[٢] فَثَرَّتْ ، وأَرْزَغَتْ ورَسَّغَتْ ، ثمّ خَرجتُ من أَرْضِ قَومي أَقْرُوها مُتَواصِيةً لا خَطيطَةَ بينها حَتّى هَبَطْتُ تِعْشَارَ[٣] . فَتَداعَى السحابُ من الأَقطار ، فجاءَ السَّيلُ[٤] الجَرّار ، فَعَفّى[٥] الآثارَ ، ومَلأَ الجِفارَ ، وقَوّبَ عَاديَّ الأَشجار ، فأَجْحَرَ الحُضّار ، ومَنَعَ السُّفّار ، ثمّ أَقْلَعَ عن نَفْعٍ وإِضْرار ، فلَمّا اتْلَأَبَتْ ليَ القِيعان[٦] ، ووَضَحت السُّبُل في الغِيطان ، تَطَلَّعتْ رِقابُ العَنان من أَقطارِ

(١) وفي الديوان : هل أصاب الأرض غيث ، و (صاب) هو الصواب .

(٢) في الأصل (زَهوًا) ولها وجه لقول الأصمعي : يقال لكل ساكن لا يتحرك : ساجٍ وراهٍ وزاهٍ .

(٣) موضع بالدهناء ، أو ماء لبني ضبّة قال ابن الطريف :

الا لا أرى وصلَ المُسِفّة راجعاً ولا لليالينا بتعشارَ مطلبا

(٤) وفي اليمنية : فجاء بالسيل الجرّار .

(٥) وفي ديوان المعاني : فعفا الآثار .

(٦) وفي ديوان المعاني : (فلمّا اتلأبت في الغيطان ووضحت السبل في القيعان) ورواية (اتلأبت لي) أصح وأوضح ، فانّ (اتلأبّ) بمعنى انتصب وارتفع ؛ أي فلما ارتفعت وظهرت لي القيعان بعد انحسار السيل الجرّار .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأَعْنانِ ، فلم أَجِدْ وَزَرًا إِلا الغِيرَان ، فقاءتْ جارُّ الضَّبُعِ [1] فغادَرتِ السُّهولَ كالبحَارِ تَتَلاَطَمُ بالتَّيّار ، والحُزُونَ مُتَلَفِّعَةً بالغُثاء ، والوُحُوشَ مَقذُوفَةً على الأَرجاء ، فما زلتُ أَطَأُ السَّماء ، وأخوضُ الماء ، حَتَّى طَلَعتُ أَرضَكم .

قال أبو بكر : (رِحابٌ فيحٌ) : واسِعة ؛ (الصِّعابُ) : الحُزونُ والغِلَظُ ؛ (مَنْشوطة) [2] : مُثْبَتَةٌ لا تَزُول ؛ (حامِلَةٌ لِأَثقالِها) : لِمَن عليها من الناسِ وغَيرِهم ؛ (مُطِلَّةٌ) : أي مُرْتَفعة ، وكذا مُسْتَقِلَّة ؛

وقوله : (بغير سِقابٍ ولا أَطْنابٍ) : فالسِّقابُ : أَعْمِدةُ الخِباء ، والأَطْنابُ : الحِبالُ المَشدودةُ إِلى الأَوْتادِ ، هذا مَثَل ؛

وقَوله : (يختلفُ عَصراها) : الليل والنهار ، و(سِراجاها)

---

(١) وفي ديوان المعاني (فقات وجار الضب) والرواية الدريدية هي الصحيحة . وتفسير ابن دريد يؤيد ذلك ، ويؤيده ابن الأعرابي بقوله : يقال للمطر الذي لا يدع شيئاً إلا أساله وجرّه : جاءنا جارّ الضبع ، ولا يجرّ الضبُع إلا سيل غالب ، على أن السيل الجرّار يجرّ الضباع والضبابَ والأوبار .

(٢) وكتب الناسخ تحتها : منوطة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشمس والقمر ؛ (وأغمَطتِ السّماءُ) : أي دامَ مَطرُها ؛ وقوله : (رَهْوًا) أي ساكنًا ؛ وقوله : (فَثَرّتْ) : أيْ تركت الأَرضَ ثَرِيّةً ؛ وقوله (أرْزَغَتْ) : أيْ تَركت في الارضِ رَزَغَةً ، والرّزَغَةُ والرّدَغَةُ واحدٌ ، وهو الطينُ الذي لا يغطّي القَدمَ ؛ وقوله : (ثمّ رَسّغَتْ) ، يقول : بَلغ الماءُ الرُّسغَ ؛ قوله : (أطَأُ السّماءِ) : أي آثار السّماءِ من المطرِ ؛ (مُتواصِيةٌ) : مُتّصلةً بَعضُها ببَعضٍ ؛

و (الخَطيطةُ) : أرضٌ لم يُصبها مَطرٌ ، بين أرضينِ مَطورتين و (تِعْشار) : موضع ؛ (تَداعَى السّحابُ) : أيْ أقبَلَ [يدعو بعضُها بعضاً] ؛ و (الأَقْطارُ) : النّواحي ؛ (فَعَفّى الآثار) : أي طَمَسَ الطُّرقَ ؛ (وقوّبَ عادِيّ الأَشجارِ) : أيْ قَلَعَها من أُصولها ؛ (أجحَرَ الحُضّار) : أيْ ألزمهم بُيوتَهُم ، ومنعَ المسافرين عن الحركة ؛ (وأقلعَ عن نَفْعٍ وإضرار) : يقول : نَفَعت عواقِبُهُ ولو ضَرّ[1] لِكثرتهِ ؛ (إنْسَلأَبّت القِيعانُ) : أيْ وَضحت ؛ (ووَضحتِ الغيطان) : أيْ اسْتَبانَت الطُّرقُ ؛

(١) وفي الأصل : (وضَرٌ) ، والتصحيح من الهامش ، ولو ضَرّ لكثرته .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(العَنانُ) : السَّماءُ[1] ، الواحدة عَنانةٌ ، و (الأَعْنانُ) : نَواحي السَّماء ، واحدها عَنَنٌ وعَنٌ ، قال الأصمعيُّ : لاأعرفُ لها واحداً .

وقوله : (فلم أجِدْ وَزَرًا) : أيْ مَلْجأً ؛ و (الغيران) : واحدها غارٌ ، وهو الكهف في الجبل ؛ (فَقاءتْ جارَّ الضَّبُعِ) : قاءت من القَيْءِ ، وهٰذا غاية ما يُوصَف به المطر من[2] الكَثْرةِ ، والمَعنى أنّه يَجُرُّ الضَّبعَ من وِجارها ؛ غادرت : تركت السّهول كالبحار ، يقول : كَثُرَ الماء فلمْ يَسُخْ في السهول لكثرته ، وسَرب السَّهل من الماء أكثر من الحَزْنِ ؛ فاذا بَقِيَ الماء عَلى السَّهلِ فهو الغايةُ ؛ و (التَّيّارُ) : المَوْجُ ؛ و (الحُزونُ مُتَلَفِّعَةٌ بالغُثاء) : الحُزونُ : الغِلَظُ من الأرض ، فاذَا حملَ السَّيلُ الغُثاء فصار على الحُزُون نَضَبَ الماء من تحتِهِ فبقيَ في موضعه ، والوُحُوشُ مَقْذوفةٌ على الأَرْجاء ، يقول : قد غَرِقتِ الوحوشُ فهي مَطروحة على أرْجاء الأَرض أيْ نواحيها .

---

(١) وفي الليدنية : السحاب .

(٢) وفي الليدنية : في الكثرة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وقولهُ : (فما زِلتُ أَطَأُ السّماء) : أي أَطَأُ المطرَ ، والعَرَبُ تسمّي آثارَ المطرِ في الأَرضِ السّماء [١] .

١٥ ــ أَخبَرَنا أبو حاتمٍ عن أبي عبَيدةَ قالَ :

وقف أعرابيٌّ على قَوْمٍ من الحاجِّ فقالَ : ياقومِ ، بَدْوُ شَاني [٢] ، والذي أَلْفَجَني إلى مَسأَلتكم ، أنّ الغَيْثَ كان قد قَوِيَ عَنّا ، ثمّ تَكَرْفَأَ السّحابُ ، وشَصَأَ الرّبابُ ، فادْلَهَمّ سَيْقُهُ ، وارْتَجَسَ رَيِّقُهُ ، وقلنا : هٰذا عَامٌ باكِرُ الوَسْمِيِّ ، مَحمُودُ الشّمِيِّ ؛ ثمّ هَبّتْ له الشّمالُ ، فأَحزَألّتْ طَخارِيرُهُ ، وتَقَزّعَ كِرْفِئُهُ مُتَياسِرًا ، ثمّ تَتابَعَ [٣] لَمَعانُ البَرْقِ حَيْثُ تَشِيمُهُ الأَبْصارُ وتَحُدُّهُ النُّظّارُ ؛ ومَرَتِ الجَنوبُ مَاءَهُ ، فَقَوّضَ الحيُّ مُزْلَئِمّينَ نَحْوَهُ ، فَسَرَحْنا المالَ فيه ، وكان وَخِمًا [٤] ، فَأَسافَ المالَ ، وأَضفَّ الحالَ ، فرحِمَ اللهُ امْرَءًا جادَ بِمَيْرٍ ، أَوْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ [٥] .

---

(١) على سبيل المجاز المرسل من إطلاق السبب وإرادة المسبّب .

(٢) وفي الليدنية : بَدْء شأني ، ومعنى الأصل : ظهور شأني من بَدا يبدو بَدْواً .

(٣) وفي الليدنية : تَتَبَّعَ .

(٤) وفي الليدنية : وخماً وخيماً .

(٥) أو دلّ على الخير في الليدنية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(★) تفسيره ـــ . قوله : أَلْفَجَني ، أي اضطرَّني ، قال أبو زيد : أَلْفَجَني إلى ذٰلك الاضطرارُ إِلْفاجاً .

وقوله : (الغَيْث قَوِيَ عَنّا) : أيْ احْتَبَسَ عَنّـا ، قال أبو عمرو الشَّيْباني : وقد قَوِيَ المطر يَقوَى إذا احتبس .

وقوله : (شَصَا الرَّبابُ) ارتفع .

وقوله : (فادلهمّ سَيِّقُهُ) ، ادلهمّ أظلم ، والسَّيِّقُ من السحابِ مَا طَرَدَتْهُ الرِّيحُ ، و (ارتَجَسَ رَيِّقُهُ) : رَيِّق المطر أوّل شُؤبوبهِ ، وارتجَسَ سمعتَ لهُ رجسًا ، وهو صَوْتُه بهدّة شديدة .

و (الشُّمِيّ) جمع السَّماء أي السَّحاب ، وتجمع على أَسْمِيَة وسَمْوات .

و (احْزَأَلَّتْ طَخارِيرُه) : أي انتصبت سَحائبُه الرِّقاق جمع طُخرور وطُخرورة ، وهي سحابة رقيقة مُستَدِقّة .

و (تَقَزَّع كِرْفئُهُ) أي تَفرَّق مُتَراكمه ، وفي الصّحاح : الكِرْفِئُ السَّحاب المرتفعُ الذي بعضُهُ فوق بعْض ، والقَزَعُ في الأصل : كلّ شيءٍ يكون قِطَعًا متفرّقة ، ومنهُ قيلَ لقِطعِ السَّحابِ قَزَعٌ .

(★) هذا التفسير للناشر ، وفي هذا الكتاب عدة أخبار خلت من تفسير أبي بكر ابن دريد ومن قوله في أولها : (قال أبو بكر) وقد فسّرناها وجعلنا أول تفسيرنا : (تفسيره) كذا وكذا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقولُه : (مُزْلِئِمِّينَ نحوه) ، المُزْلَئِمُّ الذاهِبُ مُسْرِعًا ، أو المُرْتَفِعُ في سيرِه ، ومَرَّ بنـــا (ازْلَأَمَّتْ صُدُورُه) أي ارْتَفَعَتْ واتَّصَبَتْ .

قولُهُ : (فَأَسافَ المالَ) ، قال ابنُ السِّكِّيت : أَسافَ الرَّجُلُ إذا هَلَكَ مالُهُ ، ويُقالُ : أسافَ اللهُ مالَهُ (وإبلَهُ) أي أهلكَهُ ورماهُ اللهُ بالسُّوافِ : وهو الموت في المال والنّاس أيضًـــا .

و (أَضَفَّ الحالَ) : أي ضَيَّقَها ، قال أبو زَيد : الضَّفَفُ الضِّيقُ والشِّدَّةُ .

١٦ ـ أَخْبَرَنا أبو حاتم عن أبي عُبَيدةَ [١] قال : قلتُ لأعرابيّ : ما أَسَحُّ الغيثِ ؟ فقالَ : ما أَلْقَحَتْهُ الجَنوبُ ومَرَّتْهُ الصَّبَـا ، ونَتَجَتْهُ الشَّمالُ ؛ ثمّ قالَ : أهلَكَ واللَّيْلَ [٢] ، ما يُرَى إلاّ أنّهُ قد أَخَذَهُ المَطَرُ .

١٧ ـ أَخْبَرَنا أبو حاتمٍ عن العُتْبِيِّ [٣] قال : حَدَّثَني أبي قالَ :

---

(١) جاء هذا الخبر في الأزمنة (٢/١٣٤) عن أبي عبيدة أيضا .

(٢) كما جاء في الهامش ، وفي الأزمنة وفي الأصل : أصابتنـــا .

(٣) وجاء هذا الخبر في الأزمنة (٢/١٣٣) عن غير ابن الأعرابيّ باختلاف قليل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

خَرَجَ الحجّاجُ إلى ظَهْرِنا هٰذا ، فَلَقِيَ أعراباً قد انْحَدَرُوا لِلْميرَةِ فقالَ : كيفَ تَرَكْتُم السّماءَ وراءَكُمْ؟ فقال مُتَكَلِّمُهُمْ : أصابتنا سَماءٌ بالمِثْلِ (١) مثلِ القَوائِمِ حيثُ انْقَطَعَ الرِّمْث (٢) بضربٍ فيه تَقْتِيرٌ ، وهو على ذلك يُعَضِّدُ ويُرَسِّغُ (٣) ؛ ثم أصابتنا سَماءٌ أُمَيْثِلُ (٤) منها تُسِيلُ الدِّمَاثَ (٥) والتَّلْعَةَ الزَّهِيدَةَ ، فلما

(١) وكذا في الأزمنة ، وفي اللّيدنية ، وقوله (بالمثل) يريد بالتشبيه ، أي بلغ نزول الماء في التراب بطول القوائم .

(٢) الرِّمْثُ (Haloxylon Schveinfurthü) نبات برّي من الحمض في بادية الشام ينسب الى الفصيلة السّرمقيّة ، وهو قريب من جنس الحَرَض الذي تستخرج منه الصودة (معجم الألفاظ الزراعية) .

(قلت) وهذا القول صحيح فهو يشبه الحرض وهو من الحمض الذي تحبّه الإبل ، ولا يزال عرب بادية الشام يسمونه الرِّمث ، وقد رأيته وعرفته أيام فِراري من جور الترك ببادية الشام .

(٣) وقوله (يُعَضِّد) يُقال : أَعْضَدَ المطرُ وعَضَّد : بلغَ ثَراه العَضُدَ ، أي غاصَ ماؤه في التراب فبلغ طول العَضُدِ ، وكذا يقال : أَرْسَغَ المطرُ ورَسَّغَ : أي بلغ ماؤه قدرَ الرَّسغ في التربة ولا يزال أعرابنا اليوم في بواديهم يستعملون مثل هذا التعبير في تقدير عمق الثرى في التربة الزراعيّة .

(٤) وفي الأزمنة : (أمثل منها) أي أفضل ، وفي نسختنا (أُمَيْثِل منها) بالتصغير أي أمثلُ منها قليلًا ، و (الدّهاث) في الأزمنة : (الدماث) .

(٥) الدِّماثُ والأدماثُ جمع دَمْثٍ ، وهي السّهول من الأرض التي لا يَسيل ماؤها بسُرعةٍ لأنه يمكث فيها لاستوائها فتمتصّه ، والمطر المنهمر يَسيل ماؤه لشدّته فيها ؛ وقد جاءت (الدّمات) في اللّيدنية وفي نسختنا (الدهات) مصحّفة ، لأن الدّهث بالمثلثة معناه الدفع في القاموس واللسان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كنّا حِذاء الحفر أصابنا [١] ضِرْسٌ جوْدٌ مَلأَ الإخاذَ [٢] ، فأقبلَ الحجّاجُ على زِيادِ بن عَمرٍو العَتَكيّ [٣] فقال : ما يقولُ هذا الأعرابيُّ ؟ فقال : وما أنا وما يقول ؟ إنّما أنا صاحبُ رُمحٍ وسيفٍ فقال : بل أنتَ صاحبُ مِجْذافٍ [٤] وقَلْسٍ ، اسْبَحْ ، فجعل يَفْحَصُ الثَّرَى ، ويقولُ : لقد رأيتُني ، وإنّ المُصْعَبَ [٥] ليُعْطِيني مائةَ ألفٍ ، وها أناذا أسْبَحُ بينَ يَدَي الحجّاج !

(يتبع) عز الدين التنوخي

(١) وفي الأصل والأزمنة : أصابتنـــا ، وفي الهامش : أصابنا ، وهو الصواب .

(٢) وهي المصانع جمعُ إخاذ .

(٣) نسبة إلى العَتيك وهم من أسْد عُمان الذين منهم المهلّب بن أبي صُفرة ، ونُعام بن الحارث كان من فرسان عُمان في آخر الجاهلية وأوّل الإسلام ، وهو أوّل رجل أغار على الفرس بعُمان ، ومنهم زياد بن عمرو العَتكيّ الذي رأسَ الأسْدَ بعد مقتل مَسعود بن عمرو المعني . وكان الحجاج ولّى زياداً هذا شُرَطه ، ثم ولاّه الاهواز . (الاشتقاق لابن دريد) . وفرسان عمان اليوم يقارعون الاستعمار بزعامة إمامها البطل الغالب بن علي حمد الله بلاءه وخذل أعداءه ، وضمّ نجم عمان إلى لواء قومه العرب قريباً !

(٤) وفي الليدنية : بالدال المهملة ، واللفظان صحيحان ، و (القَلْس) حبل السفينة الغليظ .

(٥) هو المصعب بن الزبير بن العوام (٢٦ — ٧١ هـ) شقيق عبد الله ابن الزبير أحد الولاة الابطال في صدر الإسلام .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

سؤال في يزيد بن معاوية

لشيخ الإسلام ابن تيمية

تمهيد

١

كان الخليفة الأموي الثاني يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، أحد الذين تركوا في التاريخ الإسلامي آثاراً عميقة . فالحوادث المؤلمة التي قُدّر أن تجري في أيامه ، على أيدي قوّاده ، رافقها طعن شديد عليه لدى فئة من الفئات الإسلامية ، فدفعت طائفة ثانية الى التعصب له وتعظيمه تعظيماً بلغ الغلوّ . وما زالت الفئتان مختلفتين ، واتخذ أهل السنّة طريقاً وسطاً ، فذكروا محامد الرجل ولم يغفلوا عن مساوئه ، لكنهم لم يُغالوا في الحق ولا في الباطل .

وكانت الأسئلة عن يزيد تتردّد في القرن الثامن الهجري أيضاً . فوُجّه الى شيخ الإسلام ابن تيمية سؤال سألوا فيه : هل كان يزيد يُعدّ في الصحابة ، وما حكم من يعتقد أنه كان صحابياً أو نبياً . فأجاب ابن تيمية جواباً مستفيضاً شافياً ، عرض فيه حوادث التاريخ الإسلامي من وفاة الرسول ، صلوات الله عليه ، إلى أن تولّى يزيد الخلافة .

عثرنا على جواب شيخ الإسلام هذا في مكتبة جامعة برنستن بالولايات المتحدة (مجموعة يهودا) ضمن مجموع مخطوط ، كان من قبل في دمشق ، وملكه العالم الدمشقي الشيخ عبد السلام الشطي المتوفى سنة ١٢٩٥ هـ . فرأينا نشره لأنه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يتعلق بخليفة أموي دمشقي ، ولأنه ينير جوانب من التاريخ الإسلامي في إحاطة شاملة ، وعرض واضح هادئ .

لم يذكر ابن قيّم الجوزية هذه الرسالة في مؤلفات ابن تيمية ، بل ذكر له رسالة ثانية اسمها (رسالة في أمر يزيد هل يُسَبُّ أم لا ؟) [1] . وما ندري هل كانت الرسالتان شيئاً واحداً ، فأثبت ابن قيم الجوزية الاسم مختلفاً عما هو في رسالتنا .

ولم نجد في مختصر الفتاوى المصرية [2] اقتباساً ما من رسالتنا هذه . مما يدل على أنها لم تنشر وتعرف من قبل . وكم لشيخ الإسلام من رسائل ما تزال مدفونة لم يكشف عنها ولم تنشر .

ويظهر مما ورد في آخر الرسالة أنها قوبلت على الأصل الذي نقلت منه . وهذا مما يدعو الى الاطمئنان الى النص .

وها هي ذي الرسالة :

***

(١) انظر : مؤلفات ابن تيمية (تحقيقنا) ، رقم ٥١ .

(٢) انظر : البعلي ، مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية . باشراف عبد المجيد سليم وتصحيح الشيخ محمد حامد الفقي (القاهرة ، ١٩٤٩) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

سؤال في يزيد بن معاوية

لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم
بن عبد السلام
رحمه الله

في نوبة أحقر الورى
عبد السلام ابن المرحوم الشيخ عبد الرحمان
الشطي الحنبلي عفى عنه
سنة ١٢٨٠

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين

سئل شيخ الإسلام الإمام العلاّمة تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية رضي الله عنه :

ما تقول السادة العلماء أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين في يزيد بن معاوية هل كان صحابياً ؟ وما حكمُ مَنْ يعتقدُ أنه [كان] صحابياً أو أنه كان نبياً ؟ وهل في الصحابة مَنْ اسمه يزيد ؟

فأجاب رضي الله عنه فقال :

الحمدُ لله رب العالمين

يزيدُ بن معاوية بن أبي سُفيان الذي تولّى على المسلمين بعد أبيه معاوية ابن أبي سفيان لم يكن من الصحابة ، ولكن عمه يزيد بن أبي سفيان من الصحابة . فإنّ أبا سفيان بن حرب كان له عدة أولاد : منهم يزيد بن أبي سفيان ، ومنهم معاوية بن أبي سفيان (١) ، ومنهم أمُّ حبيبة أم المؤمنين (٢) ، تزوّجها رسولُ الله ﷺ ، وكانت قد آمنت قبل أبيها وأخويها ، وهاجرتْ مع زوجها الى الحبشة ، ثم تخلّتْ من زوجها (٣) ، فخطبها النبيُّ ﷺ . وزوّجها (٤) (كذا) ابنُ عمها خالدُ بن سعيد . وأصدقَ النجاشيُّ صداقها عن النبي ﷺ .

---

(١) توفي معاوية سنة ٦٠ هـ .

(٢) توفيت سنة ٤٤ هـ . واسمها رملة (الاستيعاب . ط البجاوي ، ٤ ـ ١٨٤٥) .

(٣) افتتن زوجها عُبيد الله بن جحش الأسدي وتنصّر بالحبشة ، ومات نصرانياً وأبت أم حبيبة أن تتنصر (الاستيعاب ٤ ـ ١٨٤٤) .

(٤) لعل الصحيح زوجه إياها . وفي الاستيعاب « وعقد عليها خالد بن سعيد بن العاص » فهو الذي تولى العقد على قول .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وزوجةُ أبي سُفيان هندُ بنت عتبة بن ربيعة .

فلما كان عامُ فتح مكة أسلم أبو سفيان وامرأتُه وأولاده ،

وأسلم سائرُ رؤساء قريش مثل سُهَيْل بن عمرو (١) ،

والحارث بن هشام أخي أبي جهل بن هشام (٢) ،

وأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب (٣) (١ ب) وهو ابن عمّ النبيّ ﷺ ،

وغير هؤلاء . .

وأسلم أيضاً عِكْرِمَةُ بن أبي جهل (٤) ، وصَفْوان بن أمية ، وغيرُهما .

وهؤلاء كانوا سادات قريش وأكابرَهم بعد الذين قُتلوا منهم ببدْر (٥) ،

وكانوا قبل ذلك كُفّاراً مُحاربين لله ورسوله ، قد قاتلوه يوم أُحُد ويوم الأحزاب ، ثم لما فتح النبيُّ ﷺ مكة مَنّ عليهم وأطلقهم فسُمّوا الطلقاء (٦) .

---

(١) سهيل بن عمرو بن عبد شمس . أحد أشراف قريش وساداتهم في الجاهلية . توفي يوم اليرموك أو بعدُ في طاعون عمواس (الاستيعاب ٢ : ٦٧٢ . ط. البجاوي) .

(٢) الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي . من كبار قريش . مات سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس (الاستيعاب ١ : ٣٠١) .

(٣) أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب القرشي . أخو رسول الله من الرضاع . كان من الشعراء المطبوعين ، وكان هجا الرسول . ثم حسن اسلامه . توفي سنة خمس عشرة أو سنة عشرين (الاستيعاب ٤ : ١٦٧٣) .

(٤) عكرمة بن أبي جهل ، من فرسان قريش . وفي الاستيعاب أنه أسلم بعد الفتح سنة ثمان . قُتل في فتوح الشام : يوم اليرموك ، أو يوم أجنادين أو يوم مرج الصُفّر وكان سنة ثلاث عشرة (الاستيعاب ٣ : ١٠٨٢) .

(٥) صفوان بن أمية بن خلف الجُمَحي . من سادات قريش . وفي الاستيعاب أنه هرب يوم الفتح ، وكان اسلامه بعد ذلك . مات بمكة سنة اثنتين وأربعين (الاستيعاب ٢ : ٧١٨) .

(٦) يتبين من رواية الاستيعاب أن عكرمة وصفوان أسلما بعد يوم الفتح .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان قد أخذ بعضادتي البيت فقال : ماذا أنتم قائلون ؟

قالوا : نقولُ : أخٌ كريم وابنُ عم كريم ،

قال : إني قائل لكم ما قال يوسف لإخوته : ﴿ لا تَثْرِيبَ عليكمُ اليومَ يغفرُ اللهُ لكم ، وهو أرحمُ الراحمين ﴾ (١) .

وكان إسلامُ أبي سفيان قبل دخول النبيّ ﷺ مكة بمرّ الظهران (٢) . وهرب منه عِكرمة (٣) ثم رجع فأسلم . وصفوانُ وغيره شهدوا حُنيناً وهم كُفّار ، ثم أسلموا بعد ذلك .

وعامةُ هؤلاء الذين أسلموا عام الفتح حَسُنَ إسلامُهم ، مثل سُهَيْل بن عمرو ، ومثلُ عِكْرِمَة بن أبي جَهْل ، ومثل يزيد بن أبي سُفيان ، ومثل الحارث بن هشام ، ومثل أبي سفيان بن الحارث . فإنّ هؤلاء صاروا من خيار المسلمين .

فلما توفي رسولُ الله ﷺ واستُخْلِفَ أبو بكر وقام بجهاد المرتدّين والكافرين أمّر الأمراء لقتال النصارى (٢ آ) بالشام وفَتْحِ الشام . فكان ممن أمّره يزيدُ بن أبي سفيان أخو معاوية وعمُّ يزيد الذي تولّى الملك . وأمّر خالدَ بن الوليد (٤) ، وأمّر عمرَو بن العاص (٥) ، وأمّر شُرَحْبيل بن حَسَنَة (٦) ، وهؤلاء كلّهم من الصحابة .

---

(١) سورة يوسف ، ٩٢ ، الآية ١٢ .

(٢) الذي في الاستيعاب (٤ : ١٦٧٨) والاصابة (٢ : ١٧٢ . ط . التجارية) وغيرهما من كتب الصحابة أنه أسلم بمكة يوم الفتح . وانظر مادة « أبو سفيان ابن حرب » لنا في دائرة معارف البستاني الجديدة . ومَرُّ الظهران موضع على مرحلة من مكة على ما ذكره ياقوت (مادة مَرّ) .

(٣) في الاستيعاب أنه هرب إلى اليمن .

(٤) توفي سنة احدى وعشرين . (الاستيعاب ٢ : ٤٣٠) .

(٥) توفي بمصر سنة ثلاث وأربعين على الأصح . (الاستيعاب ٣ : ١١٨٨) .

(٦) توفي بالشام في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة (الاستيعاب ٢ : ٦٩٨) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومشى أبو بكر الصديق في ركاب يزيد بن أبي سفيان ووصّاه بوصيّة معروفة عند العلماء ذكرها مالك والشافعي وأحمد بن حنبل وأبو حنيفة وغيرهم ، واعتمد عليها العلماء في الجهاد .

ففي « الموطأ »(١) عن يحيى بن سعيد أنّ أبا بكر الصدّيق بعث جيوشاً الى الشام ، فخرج معه يزيد بن أبي سفيان وكان أمير ربع من تلك الأرباع . فزعموا أنّ يزيد قال لأبي بكر :

— إمّا أن تركب وإما أن أنزل .

فقال أبو بكر : ما أنت بنازلٍ وما أنا براكبٍ . إني أحتسب خُطاي هذه في سبيل الله .

ثم قال : إنك ستجدُ قوماً حَبَسوا أنفسهم لله ، فَذَرْهُمْ وما زعموا انهم حبسوا أنفسهم له . وستجدُ قوماً فَحَصُوا عن أوساط رؤوسهم ، فاضربْ ما فَحَصُوا عنه بالسيف . وإني موصيك بعشرٍ : لا تقتلنّ امرأةً ، ولا صبيّاً ، ولا كبيراً هَرِماً ، ولا تقلعنّ شجراً مُثمراً ، ولا تخربنّ عامراً ، ولا تعقرنّ شاةً ، ولا بعيراً ، إلاّ لأكلة ، ولا تحرقنّ نخلاً ولا تغرقنّه ، ولا تَجْبُنْ ولا تغلُلْ (٢) .

وذكر وصية أخرى :

ويزيد هذا الذي أمّره الصدّيقُ وكان من الصحابة هو عند المسلمين من خيار المسلمين ، وهو رجلٌ صالح ، وهو عند المسلمين خيرٌ من أبيه أبي سفيان (٢ ب) ومن أخيه معاوية .

---

(١) انظر الموطأ .

(٢) قارن هذا بما أورده الحافظ ابن عساكر في تاريخه . (تاريخ دمشق ١ : ٤٥٤ وما بعدها : نشرتنا) فثم روايات أكثر سعة وأكمل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما فتح المسلمون بلاد الشام في خلافة أبي بكر وعمر وتوفي أبو بكر واستُخلِفَ عُمر، كان أبو عبيدة بن الجرّاح ويزيدُ بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وشُرَحبيلُ بن حَسَنَة نُوّابًا لعمر بن الخطاب على الشام.

وكان الشامُ أربعةَ أرباع:

الربعُ الواحد ربعُ فلسطين: وهو بيتُ المقدس الى نهر الأردُنّ الذي يقال له الشريعة.

والربعُ الثاني: ربعُ الأردُنّ وهو من الشريعة الى نواحي عَجلون الى أعمال دمشق.

والربعُ الثالث: دمشق.

والربعُ الرابع: حمص.

وكانت سِيْسُ وأرضُ الشمال من أعمال حمص.

ثم إنه في زمن معاوية أو يزيد جُعل الشام خمسة أجناد، وجُعلت قِنّسْرين والعواصمُ أحدَ الأخماس[1].

وكان المسلمون قد فتحوا الشام جميعها الى سِيْس وغيرها، وفتحوا قبرص. كان معاويةُ قد فتحها في خلافة عثمان بن عفّان. وكان النبيُّ ﷺ قد أخبر بغزوات البحر، وأخبر أمّ حَرام بنت ملحان[2] أنها تكون فيهم (كذا)، فكان كما أخبر به النبيُّ ﷺ.

---

(١) انظر عن الأجناد ما ذكره ياقوت. (مادة: أجناد).

(٢) كانت زوج عُبادة بن الصامت. صحابيّة كان الرسولُ يُكرمها. ماتت في قبرص (الاستيعاب ٤: ١٩٣١).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلما كان في أثناء خلافة عمر بن الخطّاب مات في خلافته أبو عُبيدةُ بن الجرّاح (١) ، ومات أيضاً يزيد بن أبي سفيان (٢) .

ولما كان المسلمون يُقاتلون الكفّار ، ويزيدُ بن أبي سفيان أحدَ الأُمراء كان أبوه أبو سفيان (٣ آ) وأخوه معاوية يُقاتلان معه تحت رايته (٣) ، وأصيب يومئذٍ أبو سفيان ، أصيبتْ عينه في القتال .

فلما مات يزيد بن أبي سفيان في خلافة عمر ، ولى عمر مكانه على أحد أرباع الشام أخاه معاوية بن أبي سفيان .

وبقي معاوية أميراً على ذلك ، وكان حليماً كريماً ، إلى أن قُتل عمر . ثم أقرّه عثمانُ على إمارته ، وضمّ اليه سائرَ الشام ، فصار نائباً على الشام كلّه .

وفي خلافة عثمان وُلد لمعاوية ولدٌ سمّاه يزيد باسم أخيه . وهذا يزيد الذي وُلد في خلافة عثمان هو الذي تولّى الملك بعد أبيه معاوية (٤) ، وهو الذي قُتِل الحسينُ في خلافته (٥) ، وهو الذي جرى بينه وبين أهل الحرّة (٦) ما جرى .

وليس هو من الصحابة ، ولا من الخلفاء الراشدين المهديّين ، كأمثاله من خلفاء بني أمية ، وبني العباس .

وهؤلاء الخلفاء لم يكنْ فيهم مَنْ هو كافرٌ ، بل كلهم كانوا مسلمين ، ولكن لهم حسناتٌ وسيّئات ، كما لأكثر المسلمين ، وفيهم مَنْ هو خيرٌ

---

(١) مات أبو عبيدة سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس .
(٢) مات أيضاً سنة ثمان عشرة في الطاعون .
(٣) انظر وصية أبي سفيان لابنه يزيد أثناء القتال . (تاريخ دمشق ١ ـ ٥٤٢) .
(٤) ولي يزيد الخلافة سنة ٦٠ وبقي حتى سنة ٦٤ هـ .
(٥) استشهد الحسين بن علي رضي الله عنه في يوم عاشوراء من سنة احدى وستين .
(٦) هي حرّة واقم بظاهر المدينة . وكانت الوقعة سنة ثلاث وستين ، وكان قائدها مسلم بن عقبة ، وهو الذي استباح المدينة (انظر العبر للذهبي ١ ـ ٦٩ ، تحقيقنا) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأحسنُ سيرةً مِنْ غيره ، كما كان سليمانُ بن عبد الملك الذي وَلى عمرَ بن عبد العزيز الخلافة من بني أمية ، والمهديُّ (١) والمُهْتَدي (٢) ، وغيرُهما من من خلفاء بني العباس (٣ ب) ، وفيهم مَنْ كان أعظم تأييداً وسلطاناً ، وأقهرَ لأعدائه من غيره ، كما كان عبدُ الملك والمنصورُ . وأما عمرُ بن عبد العزيز فهو أفضل من هؤلاء كلهم عند المسلمين ، حتى كان غيرُ واحدٍ من العلماء كسُفيان الثَّوْريّ وغيره يقولون : الخلفاء خمسة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ ، وعمرُ بن عبد العزيز . وإذا قيل سيرة العمرين ، فقد قال أحمد بن حنبل وغيرُه : العُمران عمرُ بن الخطاب وعمرُ بن عبد العزيز . وأنكر أحمد على من قال : العمران أبو بكر وعمر .

وكان عمر بن عبد العزيز قد أحيا السُنّة ، وأمات البدعة ، ونَشَرَ العدل ، وقَمَعَ الظُلْمَةَ مِنْ أهل بيته وغيرهم ، وردّ المظالم التي كان الحجاجُ بن يوسف وغيرُه ظلموها المسلمين ، وقمع أهلَ البِدَعِ كالذين كانوا يسبّون عَلِيّاً ، وكالخوارج الذين كانوا يكفّرون عَلِيّاً ، وعثمان ، ومَنْ والاهما ، وكالقدرية مثل غَيْلان القَدَريّ وغيره ، وكالشيعة الذين كانوا يثيرون الفتن بعلمه ودينه وعدله (٣) .

---

(١) هو الذي تتبع الزنادقة وأبادهم وبحث عنهم وقتلهم على التهمة . توفي سنة ١٦٧ هـ . تاريخ الخلفاء ، ص ٢٧٣ ، ط . محيي الدين عبد الحميد) . لكنه كان شهيد شهواته . (انظر كتابنا : الحياة الجنسية عند العرب ص ٥٩) .

(٢) قال الخطيب : ظلّ صائماً منذ وُلي إلى أن قتل . أراد أن يشبه بعمر بن عبد العزيز لئلا يكون في بني أمية من هو أحسن من بني العباس (تاريخ الخلفاء ص ٢٦١ . توفي سنة ٢٥٦ بعصر خصيتيه) .

(٣) عن هذه الفِرَق ارجع الى مقالات الاسلاميين للاشعري ؛ والملل والنحل للشهرستاني ؛ وفرق الشيعة للنوبختي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأما غيره من الخلفاء فلم يبلغوا في العلم والدين والعدل مبلغه ، ولكن كانوا مسلمين باطناً وظاهراً ، لم يكونوا معروفين بكفر ولا نفاق ، وكان لهم حسناتٌ كما كان لهم سيئات . (٤آ) وكثيرٌ منهم أو أكثرهم له حسناتٌ يرحمه الله بها ، وتترجح على سيئاته ، ومقاديرُ ذلك على التحقيق لا يعلمه إلا الله .

ويزيدُ هذا الذي ولي الملك هو أول مَنْ غزا القسطنطينية ، غزاها في خلافة أبيه معاوية(١) . وقد روى البخاري في «صحيحه» عن ابن عمر قال : قال رسولُ الله ﷺ : أوّل جيشٍ يغزو القسطنطينية مغفورٌ له . ومَن قال إنّ يزيد هذا كان من الصحابة فهو كاذب مُفْتَرٍ ، يُعَرَّفُ أنه لم يكن من الصحابة ، فإن أصرّ على ذلك عوقب عقوبةً تردعُه .

وأما مَنْ قال إنه كان من الأنبياء فهو كافرٌ مُرْتَدٌّ يُستتاب ، فإنْ تاب وإلا قُتل .

ومَنْ جعله من الخلفاء الراشدين المهديّين فهو أيضاً ضالٌّ مُبْتَدِعٌ كاذب .

ومَنْ قال أيضاً إنه كان كافراً ، وإنّ أباه معاوية كان كافراً ، وإنه قتل الحسينَ تشفّياً وأخذَ بثأر أقاربه من الكفار فهو أيضاً كاذبٌ مفترٍ .

ومَن قال إنه تمثّل لما أُتي برأس الحسين :

لمّا بدتْ تلكَ الحمولُ وأشرَفَتْ ... تلكَ الرؤوسُ على رُبى جَيْرونِ

نَعَقَ الغُرابُ فقلتُ نُحْ أولا تَنُحْ ... فَلَقَدْ قضيْتُ مِنَ النَّبيّ دُيوني

أو «من الحسين ديوني» ، فقد كذب .

---

(١) كانت أولى غزوات يزيد سنة خمسين ، وقيل سنة إحدى وخمسين (العبر ١ ـ ٥٦) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والديوان الشعر الذي يُعزى اليه عامته (٤ ب) كذب ، وأعداء الإسلام كاليهود وغيرهم يكتبونه للقدح في الإسلام ، ويذكرون فيه ما هو كذب ظاهر ، كقولهم أنه أنشد :

لَيْتَ أَشْياخي بِبَدْرٍ شَهِدُوا جَذَعَ الخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الأَسَلْ
قَدْ قَتَلْنَا الكَبْشَ مِنْ أَقْرانِهِمْ وَعَدَلْنـــاهُ بِبَدْرٍ فَاعْتَدَلْ

وأنه تمثل بهذا ليالي الحرّة . فهذا كذب .

وهذا الشعر لعبد الله بن الزِّبَعْرَى أنشده عام أُحُدٍ لما قتل المشركون حمزة ، وكان كافراً ثم أسلم بعد ذلك وحَسُنَ إسلامُهُ ، وقال أبياتاً يذكر فيها إسلامه وتوبته (١) .

فلا يجوز أن يُغلا في يزيد ولا غيره ، بل لا يجوز أن يتكلم في أحدٍ إلاّ بعلم وعدل .

ومن قال إنه إمامٌ ابنُ إمام فإن أراد بذلك أنه تولّى الخلافة كما تولاّها سائر خلفاء بني أمية والعباس فهذا صحيح ، لكن ليس في ذلك ما يوجب مدحه وتعظيمه ، والثناء عليه وتقديمه ، فليس كلُّ مَنْ تولى كان من الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين ، فمجرّدُ الولاية على الناس لا يُمدحُ بها الإنسانُ ولا يستحقُّ على ذلك الثواب ، وإنما يُمدحُ ويُثابُ على ما يفعلهُ من العدل والصدق ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والجهاد ، (٥ آ) وإقامة الحدود ، كما يُذمُّ ويُعاقبُ على ما يفعلهُ من الظلم والكذب والأمر بالمنكر والنهي عن المعروف وتعطيل الحدود ، وتضييع الحقوق ، وتعطيل الجهاد .

(١) كان عبد الله بن الزِّبَعْرى ، من أشعر قريش بل كانوا يقولون انه اشعر قريش . (الاستيعاب ٣ : ٩٠١) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد سُئل أحمدُ بنُ حنبل عن يزيد أيُكتبُ عنه الحديث ؟ فقال : لا ، ولا كرامة ، أليس هو الذي فعل بأهل الحرّة ما فعل .

وقال له ابنه : إنّ قوماً يقولون إنا نحب يزيد . فقال : هل يحبّ يزيد أحدٌ فيه خير ؟ فقيل له : فلماذا لا تلعنه ؟ فقال : ومتى رأيتَ أباكَ يلعنُ أحداً ؟

ومع هذا فيزيدُ لم يأمر بقتل الحسين ، ولا حَمَلَ رأسه الى بين يديه ، ولا نكتَ بالقضيب على ثناياه ، بل الذي جرى هذا منه هو عُبيدُ الله بن زياد ، كما ثبت ذلك في « صحيح البخاري » ، ولا طيف برأسه في الدنيا ، ولا سُبي أحدٌ من أهل الحسين ، بل الشيعة كتبوا اليه وغرّوه ، فأشار عليه أهلُ العلم والنُصْح بأن لا يقبلَ منهم ، فأرسل ابنَ عمه مسلم بن عقيل فرجع أكثرُهم عن كتبهم ، حتى قُتل ابن عمه ، ثم خرج منهم عسكرٌ مع عمرو بن سعد حتى قتلوا الحسين مظلوماً شهيداً ، أكرمه الله بالشهادة كما أكرم بها أباه وغيره من سلفه سادات المسلمين [1] (٥ ب) .

يتبع : (بيروت) الدكتور صلاح الدين المنجد

(١) انظر ابن كثير في البداية . فقد أورد الروايات المتعلقة بمقتل الحسين رضي الله عنه وتحمّسها بفهم . (٨ : ١٦٤ ـ ٢٠٨) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

شاعر آل البيت

دعبل بن علي الخزاعي

دراسة نقدية لآخر المجموعات من شعره

[صنعة الدكتور محمد يوسف نجم]

— ١ —

نعرف من المجموعات الحديثة المصنوعة من شعر شاعر آل البيت دعبل بن علي الخزاعي خمساً . فأولها مجموعة المرحوم الشيخ محمد السماوي النجفي المخطوطة التي ورثها الشيخ محمد علي اليعقوبي النجفي ، وما تزال في مكتبته . والثانية مجموعة المرحوم السيد محسن الأمين التي ضمنها كتابه (دعبل الخزاعي) الذي صدر في دمشق سنة ١٣٦٨ هـ . والثالثة مجموعة المستشرق ليون زولندك ، ولم يتهيأ لنا الاطلاع عليها . والرابعة مجموعة الأستاذ عبد الصاحب الدجيلي التي نشرت في العراق سنة ١٩٦٢ . والخامسة الأخيرة ـ التي نقف عندها اليوم ـ مجموعة الدكتور محمد يوسف نجم مدير فرع مؤسسة فرنكلين للنشر في بيروت ، وقد صدرت في بيروت بعد مجموعة الدجيلي بما يقرب من ثلاثة أشهر .

فهذه المجموعات التي رأيناها مجموعات صغيرة كان يمكن أن تغني كثيراً لو كان أتيح لأصحابها أن يطلعوا على مصادر ـ من المخطوط والمطبوع ـ لم يتيسر لهم الاطلاع عليها . إن أحدهم مثلاً ـ وهو الدكتور محمد يوسف نجم ـ سمع أشياء عن مجموعة السماوي ، ولكنه لم يكلف نفسه مشقة السعي وراءها . وأحدهم ـ وهو الأستاذ عبد الصاحب الدجيلي ـ عرف أن لدعبل « قصيدة طويلة جداً » ينبغي أن تستخرج من منافضة عثمان بن سند البصري (ت ١٢٤٠ هـ)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولكنه لم يعثر عليها بسبب « وجودها في المجموعات المخطوطة » ! وهم كلهم لم يتهيأ لهم التوسع في الاطلاع على المخطوط ، فوقعت مجموعاتهم ـ ما خلا مجموعة الدجيلي ـ في دون الألف من الأبيات المختلطة ، فيها المقبول الصراح والمختلف عليه والمشكوك فيه .

وهم ـ من ناحية أخرى ـ لم يوفقوا إلى الأخذ بنهج علمي محدد في جمع الشعر وتحقيقه . والذي ميز فيهم بين المختلف عليه من شعره وغير المختلف عليه ـ وهو الدكتور نجم ـ ارتكب أخطاء فاحشة ، لضعف اطلاعه على المصادر ، فلم يعد لتمييزه هذا معنى كبير .

على أنه لم يدّع أحد من أصحاب هذه المجموعات أنه جمعها ونشرها على نهج علمي ، وإن أوحى صاحب المجموعة الأخيرة ـ وهو الدكتور نجم كما عرفنا ـ لقارئه بما يشبه ذلك ، في نقده اللاذع لمجموعة المستشرق ليون زولندك ورميه إياها « بالقصور والخطأ والإخلال » .

والحق أن مجموعة الدكتور نجم تفضل المجموعات الثلاث الأخرى التي رأيناها من حيث تنظيمها وطباعتها . فينبغي إذن أن نطيل الوقوف عندها ، لأن نقدها يحدد موضع المجموعات الأخرى ، وإن لم يذهب بالميزات الخاصة بكل منها .

— ٢ —

وقد كان الأستاذ عبد الستار أحمد فراج ـ العامل في مجمع اللغة العربية في القاهرة ـ صنع نواة هذه المجموعة ، ولكنه لم يفز من المحقق ـ الذي صدرت المجموعة باسمه وحده ـ بأكثر من سطرين في آخر المقدمة .

وأجاز المحقق لنفسه ـ كما فعل الدجيلي قبله ـ أن يسمي مجموعته : ديوان دعبل بن علي الخزاعي . ولكنه لم يشر فيها إلى مجموعة الدجيلي ، فلعله لم يطلع عليها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورأى الدكتور نجم أن يجعل مجموعته في قسمين ، يضم الأول منها الشعر الذي لم تختلف المصادر في نسبته إلى دعبل ، ويضم الثاني المختلف عليه من شعره . ومجموع القسمين لا يصل إلى ألف بيت كما قلنا . فهي إذن مجموعة صغيرة ، أصغر من مجموعة الدجيلي .

ولم يميز المحقق في مجموعته الشعر الذي انفردت كتب الشيعة بنسبته إلى دعبل ، فجاء مختلطاً بشعر الشاعر . ويبدو أن المحقق أحس بخطئه هذا - على نحو ما - (١) فاقتصر من هذا الشعر - دون اختيار - على نصوص قليلة لم تتعد التسعة ، فوقع - من هنا - في خطأ آخر هو نسيان الشعر الكثير الذي روي للشاعر في هذه الكتب . فهكذا اضطرب منهجه اضطراباً عميقاً ، فلا هو أغفل هذا الشعر ، ولا هو جمعه كله ووضعه في يد القارئ ، ولا هو استن منهجاً مفهوماً في اختيار بعض هذا الشعر الذي ذكر هو نفسه أنه رأى فيما وقع عليه منه « تزيداً ووضعاً » . ولا هو لجأ إلى ما كان ينبغي أن يلجأ إليه ، فجمع هذا الشعر كله ووضعه في يد القارئ ، على صورة من صور التمييز .

والطريف - بعد ذلك - أنه كان على علم بمجموعة السماوي ، فذكر في مقدمته أنه يقدر أن يكون لهذه المجموعة « شأن خاص ، إذ لا بد أن يكون الشيخ السماوي قد خرّج شعره من المصادر الشيعية المخطوطة » ، ثم لم يكلف نفسه - وهو المتصدي لإخراج ما سماه : ديوان دعبل بن علي الخزاعي - الرجوع إليها . وقد ذكرنا أن الدجيلي قبله رجع إليها وأفاد منها . وكان صديقنا الأستاذ محمود محمد شاكر أخبر المحقق - منذ أكثر من ثلاث سنوات - أني رجعت إليها أنا أيضاً . فلو كان المحقق اتصل بي لوضعتها في يده .

---

(١) انظر المقدمة ص ٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

— ٣ —

ونعود الآن إلى مجموعته على الصورة التي اختارها ، فنجد نصوصاً كثيرة في القسم الأول (غير المختلف عليه) كان ينبغي أن تنقل إلى القسم الثاني (المختلف عليه) لو لم تقصر بالمحقق مصادره القليلة التي رجع إليها ، ولو كان استقصاء حقاً من كل مصدر رجع إليه كل ما فيه من شعر دعبل :

١ — فالنص الثاني والعشرون الذي أوله :

وإني لأَرثي للكريم إذا غَدا على مطمع عند اللئيمِ يُطالِبُهْ

نسب أيضاً إلى عبيد الله بن عكراش (عيون الأخبار ١/ ٨٩) .

٢ — والنص الثاني والأربعون الذي أوله :

هُمْ قَعدوا فانتَقَوْا لهم حَسَباً يَجوز بعد العِشاء في العَرَبِ

نسب أيضاً إلى بشار بن برد (العقد ٦/ ١٣٧) .

٣ — والنص الخامس والسبعون الذي أوله :

سألتُ أبي وكان أبي عليما بساكنةِ الجزيرة والسَّوادِ

نسب أيضاً الى الحسن بن وهب (الأغاني ٢٢/ ٥٥٣) .

٤ — والنص الثالث والثمانون الذي أوله :

تَخْضِبُ كفاً ـ قُطِعت من زَنْدِها ـ

نسب أيضاً إلى أعشى مُسلم (تشبيهات ابن أبي عون ورقة ٢٢٩) .

٥ — والنص السادس والتسعون :

وإن طُرَّةٌ راقتك فانظر فربَّما أمَرُّ مذاقُ العودِ والعودُ أخضَرُ

ذكر أن سليمان بن عبد الملك (في القرن الأول) تمثل به يوماً (العقد ٢/ ٢٤١) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٦ — والنص الرابع بعد المائة ، الذي أوله :

وقد كان هذا البحر ليس يجوزه سوى خائف من ذنبه ومخاطر

نسب أيضاً إلى أبي الغول (طبقات الشعراء ١٤٩) .

٧ — والنص العاشر بعد المائة الذي أوله :

ما زال عِصْيانُنا لله يَرْدُلنا حتى دُفعنا إلى بجيى ودِينارِ

نسب أيضاً إلى عمارة بن عقيل (البيان والتبيين ٣/٢٢٨ والمنتخب ١٢٨) .

٨ — والنص الثامن والثلاثون بعد المائة ، الذي أوله :

سألوني اليمينَ فارتَعْت عنها كي يُغَرّوا بذلك الإرْتياع

نسب أيضاً إلى البحتري (تشبيهات ابن أبي عون ورقة ٢٥٩ ومحاضرات الراغب ١/٢٩٩) .

٩ — والنص الثالث والأربعون بعد المائة الذي أوله :

الله أجرى من الأرزاق أكثرَها على يديكَ بخير يا أبا دُلَفِ

نسب أيضاً إلى علي بن جبلة (الأغاني ١٩/٣٠٥ ومسالك الأبصار ٩/ورقة ٤١٧) وإلى عبد الله بن أبي السمط (محاضرات الراغب ١/٣٦٢) .

١٠ — والنص الرابع والسبعون بعد المائة ، الذي أوله :

كيف احتيالي لبَسْطِ الضّيْفِ من حَصَرٍ عند الطعامِ فقد ضاقتْ به حِيَلي

نسب أيضاً إلى ابراهيم بن هرمة (شرح المقامات ٢/٣٢١) .

١١ — والنص السادس والثمانون بعد المائة الذي أوله :

إذا انتقموا أعلنوا أمرهم وإن أنعموا أنعموا باكتتام

نسب أيضاً إلى المتنبي (محاضرات الراغب ٢/٨٣) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٢ — والنص الخامس والتسعون بعد المائة ، الذي أوله :

فلا تحسد الكلبَ أكلَ العظا م فعند الخراءةِ ما ترحمُهْ

نسب أيضاً إلى اللجلاج الحارثي (التمثيل والمحاضرة ٨٦ ونهاية الأرب ٢/٩٠) .

١٣ — والنص التاسع بعد المائتين ، الذي أوله :

سمتُ المديحَ رجالاً دونَ مالهمُ ردٌّ قبيحٌ وقولٌ ليس بالحسَنِ

نسب أيضاً إلى عمر بن عبد العزيز الطائي (عيون الأخبار ٢/٣٣) .

١٤ — والنص الثالث عشر بعد المائتين ، الذي أوله :

رأيتُ من الكبائرِ قاضيين هما أحدوثةٌ في الخافقينِ

نسب أيضاً إلى أبي العبر الهاشمي (الأغاني ٢٣/٨٥) وإلى الجماز (تاريخ الطبري ١١/٤٦ وتاريخ ابن الأثير ٥/٢٨٩ والشعور بالعور ٦٠) .

١٥ — والنص الرابع عشر بعد المائتين ، الذي أوله :

فلو أني بُليتُ بهاشميٍّ خؤولتُه بنو عَبْد المَدان

نسب أيضاً إلى زياد بن عبد الله الحارثي (أخبار أبي تمام ٣٩ والمنتحل ١٣٦) .

١٦ — والنص التاسع عشر بعد المائتين ، الذي أوله :

لم يُطيقوا أن يَسمعوا وسمعنا وصبرنا على رحى الأَسْنان

نسب أيضاً إلى « غير دعبل » (محاضرات الأدباء ١/٤٠١) .

وتبقى نصوص أخرى مثلها ما نشك أن المحقق لو كان أتيح له الوقت للنظر فيها لألحقها بهذه النصوص أو لعدى عن بعضها (النصوص : ٢٣ ، ٣٤ ، ٧١ ، ٩٣ ، ١١٦ ، ١٤٠ ، ١٦٢ ، ١٦٧) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

— ٤ —

وفي مقابل هذه النصوص نجد نصوصاً عدها المحقق في المختلف عليه (القسم الثاني) ، وكان ينبغي أن لا يتردد في نقلها إلى القسم الأول (غير المختلف عليه) فإن النص الرابع عشر مثلاً ـ من القسم الثاني ـ الذي مطلعه عنده :

يا أُمةَ السوءِ ما جازَيْت أحمدَ عن حُسْنِ البَلاءِ على التَّنْزيلِ والسُّوَرِ

قصيدة من أشهر شعر الشاعر وأوثقه . ولو كان المحقق رجع إلى مصادر أخرى كثيرة غير التي رجع إليها ، مثل تلخيص أخبار الشيعة أو الدر الفريد أو أمالي الطوسي أو التذكرة الحمدونية أو الوافي بالوفيات أو عيون أخبار الرضا وغيرها ، لوقع على تمام القصيدة ، ومطلعها :

تأسفتْ جارتي لما رأت زَوَري وعدَّت الحِلْمَ ذنباً غيرَ مُغْتَفَرِ

وهي في أربعة وعشرين بيتاً ، لا في أحد عشر بيتاً كما هي عنده . وقد أثبت ياقوت نفسه ـ الذي نقل عنه جامع الشعر نسبة بيتين منها إلى ابن حبرون من شعراء الرافضة ـ نسبتها إلى دعبل في ثلاثة مواضع (معجم البلدان : انظر المواد : طوس وخزر ومخلاف جيشان)

— ٥ —

على أن هذا ـ على خطره ـ يهون إلى جانب ما أثبت المحقق في القسم الأول (غير المختلف عليه) من شعر لم يختلف عليه فحسب ، وإنما تحققت نسبته إلى شعراء بأعيانهم :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١ — فالنص الحادي عشر مثلاً :

لِيَهْنِكَ دولةٌ حدثتْ فأحدثَ عِزُّها نَسَبا

بيت من أبيات ثلاثة لمحمد بن عبد الملك الزيات ، قالها في خصمه أحمد بن أبي دواد (ديوان ابن الزيات ٢) .

٢ — والنص السادس عشر المؤلف عنده من ثلاثة أبيات ، ومطلعه :

ذهبتُ وما أدري إلى أين أذهبُ وأيّ الأُمورِ في العزيمة أركبُ

من قصيدة لعمرو بن الهذير من خمسة عشر بيتاً (العقد ٦/٢١٦ — ٧) .

٣ — والنص السادس والعشرون ، ومطلعه :

فلو أنني أصبحتُ في جود مالكٍ وعزّتِهِ ما نالَ ذلك مطلبي

بيتان من مقطوعة معروفة لبكر بن النطاح (العمدة ٢/٤٠ ومحاضرات الأدباء ١/٣٥٧ ونهاية الأرب ٧/١٢٠ ومعاهد التنصيص ١/٣٨٥) .

٤ — والنص الثامن والأربعون بعد المائة :

غَيْر رأى أَسَدَ العرين فراعَهُ حتّى إذا ولّى تولّى يَنْهَقُ

بيت من قصيدة مشهورة جداً لأبي تمام في هجاء عتبة بن أبي عاصم (ديوان أبي تمام ٤٩٩) .

٥ — والنص الثامن والتسعون بعد المائة :

هذي هديّةُ عَبْدٍ أنتَ مُلْبِسُهُ ثوبَ الغِنى فاقبل المَيْسُورَ من خَدَمِكْ

بيت من أبيات للحسين بن دعبل ، وهو شاعر مثل أبيه (التحف والهدايا ١٥٣) .

ولو كان المحقق وضع لنفسه منهجاً لسهل عليه أن يرد اثنى عشر نصاً آخر من القسم الثاني (النصوص ١ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠) إلى أصحابها أيضاً كما ترد النصوص السابقة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولولا مخافة الإملال لرددتها واحداً واحداً . فإذا شاء المحقق أن يكتب إليّ لأعينه على ردها فعلت إن شاء الله .

— ٦ —

على أن التعجل والاقتصار على مصادر قليلة لم يورطا المحقق في هذا وحده ، فإن كثيراً من النصوص مجتزأة مبتورة المطلع أو النهاية أو ممزقة على نصوص متعددة أو مخلخلة خلخلة لا يستقيم معها الكلام أحياناً . وسأكتفي هنا بإيراد أمثلة قليلة من ذلك تكفي في الدلالة وإن لم تكف في الحصر ، فهذا يطول كثيراً :

١ — فالنص الثاني عشر (من القسم الأول) الذي مطلعه عنده :

عَطاياهُ تغـــدو على سابحٍ وطَوْراً على بَغْلَةٍ نَدْبَهْ

نقصت من مطلعه أبيات يخاطب فيها المطلب بن عبد الله الخزاعي ، ومطلعها :

أمطلب دعْ دعاوى الكُماةِ فتلكَ نحيزةُ لا رُتْبَـــهْ

٢ — والنص الثامن والثلاثون ، ومطلعه :

يا سلمَ ذاتَ الوُضّحِ العِذابِ

نقصت من نهايته أبيات هي :

جاءَ مشيبي ومضى شَبـــابي
وزال عني أهْوجُ التّصـــابي
فلم أَجُرْ عن مَنْهجِ الصّوابِ

٣ — والنص الحادي والسبعون بعد المائة الذي يخاطب فيه الشاعر الفضل ابن مروان بقوله :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نصحتُ فأخلصتُ النصيحةَ للفضلِ وقلت فسيّرْتُ المقالةَ في الفَضْلِ
ألا إنّ في الفضْل بن سهلٍ لَعبرةً إذا اعتبرَ الفَضْلُ بنُ مروانَ بالفَضْلِ
وللفضلِ في الفضلِ بن يحيى مواعظٌ إذا فكر الفضلُ بنُ مروانَ بالفضلِ

حتى يقول بعد ذلك :

فإنّكَ قد أصبحتَ للمُلْكِ قيّماً وصرتَ مكانَ الفَضْلِ والفَضْلِ والفَضْلِ

فهؤلاء ثلاثة حلّ الفضل بن مروان محلهم لا اثنان على نحو ما ذكر في البيتين السابقين ، فأين الفضل الثالث ؟ إنه في قول دعبل ـ وقد سقط من النص في المجموعة ـ :

وفي ابن الربيع الفضلِ للفضل زاجرٌ إن ازدجر الفضلُ بن مروانَ بالفضلِ
إذا ذكروا يوماً وقد صرتَ رابعاً ذُكرتَ بقدرِ السَّعْيِ منكَ إلى الفَضْلِ

وبذلك يصبح بعده قول دعبل السابق مفهوماً :

فإنّكَ قد أصبحتَ للمُلْكِ قيّماً وصرتَ مكانَ الفَضْلِ والفَضْلِ والفَضْلِ

٤ ـ والنصوص ذوات الأرقام (٢٠٤ - ٢٠٧) كلها نص واحد كان يمكن أن يجتمع في يد المحقق لو اطلع على مصادر أخرى غير التي اطلع عليها . وكان يمكن أن يضيف إليه أيضاً ستة أبيات أخرى . وهذا النص الذي مطلعه :

أفيقي من ملامكِ يا ظعينا كفاكِ اللومَ مَرُّ الأَرْبعينا

هو نونية دعبل اليمانية المشهورة التي يقال إنها كانت تبلغ ستمائة بيت .

٥ ـ والنص التاسع والثلاثون ، وهو قول دعبل :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أحسَنُ ما في صالحٍ وَجْهُهُ فقِسْ على الشاهدِ بالغائبِ

خطأ ، فوجهه هو الشاهد . وصوابه :

فقِسْ على الغائبِ بالشّاهدِ

وبعده البيت :

تأملتْ عيني له خِلْقَةً تدعو إلى تَزْيِنةِ الوالدِ

ومن عجب أن المحقق وضع للبيت الخطأ رقماً ، وجعله نصاً في روي الباء (النص ٣٩) ثم أعاده على وجهه الصحيح ـ مع البيت الثاني ـ وجعله نصاً آخر في روي الدال (النص ٨٦) ! ولم يكتف بذلك بل جعل كتاب المنتحل ـ الذي أورد صورة البيت خطأ ـ من مصادر النص في صورته الصحيحة ! كأن المحقق يدفع بالنصوص إلى المطبعة ، ثم يبدأ يحققها من بعد !

فهذه أمثلة قليلة نجد مثلها في نصوص كثيرة (النصوص : ٧ ، ١٠ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٩٤ ، ٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ و ١ و ٢ من أنصاف الأبيات « وهما ـ في الأصل ـ مقطوعتان كاملتان في الحماسة ٤/٣٦١ و ٣٦٨ ـ ٧٠ » والنصوص : ٣ و ١٤ « سبقت الإشارة إليه » و ٢٣ و ٢٩ و ٣٢ من القسم الثاني) . هذه كلها ـ إلى جانب الأمثلة التي ذكرناها ـ نصوص ناقصة أو مبتورة أو مختلة .

ـ ٧ ـ

ثم نسأل : أي نهج نهج المحقق في ترجيح رواية على رواية ؟ لقد كان ـ في مواضع كثيرة ـ يعدي عن الرواية الواردة في مصدر متقدم ليأخذ بالرواية الواردة في مصدر متأخر ، على حين يستقيم الكلام بالرواية الأولى .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

إن قوله ـ مثلاً ـ (في النص ٥٤) :

ضَيْفٌ أَلَمَّ بِمَفْرِقِي فقريتُـــه رَفْضَ الغَوايةِ واقْتِصادَ المَنْهَجِ

رواه على هذه الصورة ابن أبي عون (ت ٣٢٢ هـ) ، على حين ورد في الروايات المتأخرة عنه :

ضَيْفٌ أَحلَّ بيَ النَّهى فَقَرَيْتُهُ . . . . . .

فلِمَ نرجح الرواية المتأخرة على الرواية المتقدمة ؟

والنص الواحد والثلاثون بعد المائة ، الذي مطلعه :

أبا مَخْلَدٍ كنا عَقيدَيْ مَوَدَّةٍ هوانا وقلبانا جميعاً معاً معـــا

روي أكثره في عيون الأخبار لابن قتيبة (في عصر الشاعر) ، فلِمَ نرجح على روايته رواية أخرى أبعد منها ؟

إن الاستهانة بالمنهج في ترتيب المصادر ترتيباً زمنياً ، والنظر في الروايات المختلفة في ضوء هذا المنهج كلفا المحقق ـ أحياناً ـ ثمناً غالياً يقدره الباحث في شعر دعبل وإن لم يقدره المحقق . إن قوله مثلاً (في النص ٩٤) :

إنَّ بـــني عمروٍ لأُعجوبةٌ تَعْجِزُ عن وصفِهمُ الفِكْرَهْ

صحيحه الذي تكون له نتائجه البعيدة :

إن بني طوق . . . . . .

فهذه الرواية الصحيحة تعين الباحث ـ مع روايات أخرى غيرها ـ على فهم صلة الشاعر بعمرو بن طوق فهماً يسهل معه تقدير الرواية التي تقول إن منية الشاعر كانت على يديه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومثل هذا الذي نقوله كثير يتعذر علينا ـ هنا ـ أن نفصل الكلام عليه[1] .

بل إن الاستهانة بلغت بالمحقق ـ وهو يصدر ديوانا ! ـ أن يرجع ـ في مصادره ـ إلى الكتب المهذبة المطبوعة ويغفل أصولها المخطوطة الكاملة ! وأبلغ مثل على ذلك رجوعه إلى تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ، وتاريخه المخطوط ملء عين المحققين والدارسين . ولعل تقصيره في الرجوع إلى المخطوطات عام لو تلافاه لأصلح كثيراً من الأخطاء التي وقع فيها ، مما سنأتي على أمثلة منه بعد قليل .

ثم إن رجوعه ـ في بعض الأحيان ـ إلى كتب حديثة نقل فيها أصحابها المحدثون شعراً لدعبل ، دون أن يرجع إلى الأصول التي أخذت عنها هذه الكتب ، خطأ فادح ورطه في أخطاء أخرى لعل أبرزها نقص هذه النصوص . فالنص الثاني والستون ـ مثلاً ـ الذي نقل بيتيه عن كتاب أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين أصله في مناقب آل أبي طالب ـ الذي ذكر المحقق أنه رجع إليه ـ خمسة أبيات . والنص الثامن والتسعون الذي وجد بيتاً من بيتيه في مناقب آل أبي طالب كان يمكن أن يجد بينه الآخر في عيون أخبار الرضا لابن بابوية لو تلمسه فيه بدلاً من أن يقف عند أعيان الشيعة .

— ٨ —

وكان ينبغي لمحقق مثل هذا الشعر المنتزع من مواضعه وأحداثه ومناسباته أن يحسن حكاية المناسبات والأحداث التي تتصل النصوص بها ، ويحسن

(١) سجلنا ملاحظات عنه وقعت في الصفحات التالية : ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٥٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

التعريف بأعلام الأشخاص والمواضع والمواقع التي تحفل بذكرها هذه النصوص . ولكن المحقق لم يفرغ لهذا أيضاً ، فوقعت كثير من النصوص دون أن يتقدمها بيان يعين القارئ على فهمها . وخلت الحواشي القصيرة المتعجلة ـ في أغلب الأحيان ـ من التعريف والشرح .

كيف يتيسر لنا ـ مثلاً ـ أن نفهم مديح الشاعر للهيثم بن عثمان الغنوي وهجاءه لأحمد بن أبي دواد إن لم نعرف من هما ؟ ومن هو المطلب بن عبد الله الخزاعي الذي أطال دعبل ذكره ؟ ومن هو غسان بن عباد وعلي بن عيسى الأشعري وعمرو بن عاصم الكلابي وأحمد بن أبي خالد ؟

ولماذا ـ مثلاً ـ جعل الحسن بن وهب الكاتب حائكاً ؟ (النص ١٥٤) وما يوم الشراة الذي عيّر به الشاعر مهجوه المطلب الخزاعي ؟ (النص ١٦٩) ومن هو دينار والي الجبال ؟ (النص ١٨٣) وأي الموصليين رثى الشاعر ؟ (النص ٢١٥) .

وكيف يفهم القارئ ـ مثلاً ـ قول دعبل في هجاء الحسن بن وهب (النص١٢٧) :

أَحَبَّ بغالَ البَرْدِ حُبًّا مُداخِلاً يكلِّفه إثباتَها في الشَّرائطِ

إن لم يعرف أنّ هذا الكلام قيل فيه لمّا ولي البريد ؟ وكيف نستلّ الشعر من مناسباته ونحن نجمعه منها ؟ ولمَ نفعل ذلك ؟

إن معرفتنا بأن الشاعر توجه (في النص ١٧٠) بالكلام إلى طاهر بن الحسين في خراسان بعد أن اطرح الشاعر على بابه يفتح لنا مغاليق النص . ومعرفتنا بالظرف الذي هجا فيه دعبل الفضل الرقاشي الشاعر (النص ٢٠١) ضرورة لجلائه وفهمه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم إن استلال النصوص من مناضباتها ـ ونحن نصنع « الديوان » من النصوص المبعثرة ـ إفساد لحقيقتها وموضعها . إن الشاعر ـ مثلاً ـ لم يقل الأبيات الأربعة (في النص ٧٤) « في غمدان وملوك اليمن » فحسب ، وإنما قالها في القصيدة التي رد بها على خصمه الشاعر النزاري أبي سعد المخزومي . والشاعر لم يقل بيتيه (في النص ١٤٧) عبثاً ، دون مناسبة . بل قالهما ـ لو وسع اطلاع المحقق مصدراً أو مصدرين آخرين ـ في شفاعة فيلسوف العرب يعقوب بن اسحق الكندي إلى القاسم بن محمد الكندي في وظيفة كانت لدعبل عنده .

ويتصل بهذا الذي نقوله تمزيق المحقق محاورات الشاعر الشعرية لبعض معاصريه ، على القوافي المختلفة (انظر النصوص : ١٢٥ ، ١٤٥ ، ١٥٢) فيمثل هذا التمزيق تضيع وحدة الأبيات ، ولا يمكّن القارئ من فهمها . ومن عجب أن المحقق نفسه أدرك ذلك ـ أحياناً ! ـ فجمع أطراف بعض المحاورات بخط صغير (النص ١٤٤) أو نقلها إلى الحاشية (النص ٢١٠) دون أن يتبع منهجاً ثابتاً !

وكيف يمر القارئ أخيراً ـ وهو يقرأ الشعر ـ بهذه المجموعة الكبيرة من الألفاظ غير المألوفة ، دون أن يقدّم إليه شرح مختصر يعينه على فهم الكلام وتقريبه ، على حين تشرح ـ في أكثر الأحيان ـ الألفاظ القريبة التي لا تستدعي الرجوع إلى المعجمات والانكباب على معاني المواد فيها ؟

ففي قول الشاعر مثلاً (النص ٢٥) :

أرقتُ لبرقٍ آخرَ الليل مُنْصِبِ خفيٍّ كبطن الحَيّةِ المتقلّبِ

نشرح (منصباً) ونترك (خفياً : لامعاً) بالمعنى غير المألوف الذي لا يفهم البيت بدون معرفته ؟

وكيف يفهم القارئ بيت الشاعر (النص ١٣٠) :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

رُفِعَ الكَلْبُ فاتَّضَحْ ليس في الكلبِ مُصْطَنَعْ

إن لم يفهم معنى الاصطناع ؟

وبيت الشاعر (النص ١٥٦) :

وسُلُّوا من الأَجْفانِ كلَّ مُهَنَّدٍ بصيرٍ بضربِ الطُّلى مُتَدارِكِ

يستدعي أن نشرح فيه كلمة الطلى (الأعناق) .

وقول الشاعر في رثاء المطلب بن عبد الله الخزاعي :

هذا أبو القاسمِ الثاوي ببَلْقَعَةٍ تَسْفي الرِّياحُ عليه من سَوافيها

هبتْ وقد علمَتْ أنْ لا هُبوبَ له وقد تكونُ حَسيراً إذ يُباريها

لا تفهم حقاً المباراة فيها بين المطلب والريح حتى يفهم أن «العرب تشبه الجواد الذي يعم نواله بالريح لأنها تعم ولا تخص» (انظر : الحماسة ٣/٣١) .

هذا قليل من كثير ، لا نرمي فيه إلى أكثر من ضرب المثل .

«للبحث تتمة»

الدكتور عبد الكريم الأشتر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نظرات في
المعجم الوسيط
— ٣ —
ثانياً : تعريف المقاييس والمكاييل والموازين [١]

الكلمة	تعريفها في المعجم الوسيط	الملاحظات
الفَرْسَخ	مقياس من مقاييس الطول يقدر بثلاثة أميال ، أو ثمانية عشر ألف قدم ، أي نحو خمسة آلاف وأربعمائة ذراع فرنسيّة . معرب (فَرْسنك) .	الفرسخ مقياس قديم مضى زمن استعماله ، مما يوجب عند تعريفه في معجم حديث ، أن ينسب إلى وحدة قياسية معروفة غير مختلف عليها ، أما أن يقال إنه يقدر بثلاثة (أميال) فأي ميل هذا ، أهو (الروماني) أم (الهاشمي) أم (الإنكليزي) ؟ أو أن يقاس بالذراع (الفرنسية) فما هي هذه الذراع ؟ أو يقاس بـ (الباردة) فما هي هذه الباردة ؟ لقد عرّف المعجم الفرسخ ونسبه إلى مقاييس تحتاج إلى تعريف ، وقد أغفل تعريف أكثرها ، وعرّف بعضها تعريفاً غير دقيق [٢] .

(١) من إتقان صناعة المعاجم الحديثة ، اعتماد منهج موحد للربط بين مواد المعجم المتصلة بموضوع واحد ، فلا يكفي تعريف كلمة بعدد من الكلمات ، إذا كانت هذه الكلمات أو بعضها بحاجة إلى تعريف ، وسنرى في هذه الملاحظات ، ماذا صنع المعجم الوسيط في تعريف المقاييس والمكاييل والموازين القديم منها والحديث .

(٢) أنظر ماصنعه مؤلف متن اللغة في معجمه ، إذ عرف الفرسخ فقال : « الفرسخ في المسافات : ثلاثة أميال هاشمية أو ستة أو اثنا عشر الف ذراع أو عشرة آلاف ذراع . والتحقيق المعتمد فيه أنه ثلاثة أميال . وبتقدير الميل الهاشمي يكون : ٥٧٦٠ متراً الخ . . . » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الميلُ	مقياسٌ للطّول قُدّر قديماً بأربعة آلاف ذراع، وحديثاً بستين وسبعمائة وألف ياردة .	الميل مقياس للطول قديم ، عرفه العرب واختلفوا في تقديره، والأغلب في تحقيقه أنه ثلث الفرسخ . وفي المصباح : هو عند القدماء ثلاثة آلاف ذراع ، والذراع عندهم اثنتان وثلاثون إصبعاً ، وهو عند المحدثين أربعة آلاف ذراع ، والذراع أربع وعشرون إصبعاً . فهو يعادل بالحساب العشري ألفاً وتسعمائة وعشرين متراً[1] .
		والتعريف الوارد في المعجم الوسيط ، يخلط بين الميل كما عرفه العرب ، وبين (الميل الانكليزي)[2] الذي يعادل ١٦٠٩ أمتار .
		ويلاحظ أن المعجم أغفل الإشارة إلى (الميل البحري) وهو يعادل ١٨٥٢ متراً . كما أنه نسب (الميل) إلى الياردة وأغفل تعريف هذه (الياردة) .
القَدَم	وحدة قياس توازي ثلث يَرْدة . وتساوي إثنتي عشرة بوصة . (ج) أقدام .	كان من المفيد ذكر القوم الذي يعتبر القدم وحدة قياس ، فالعرب لم يعرفوها مقياساً للطول خلافاً للإنكليز .

(١) أنظر معجم متن اللغة .

(٢) كلمة (ميل) في الإنكليزية والفرنسية تعود في أصلها إلى اللاتينية ، وكان (الميل) عند الرومان يساوي الف خطوة . أنظر Larousse .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويلاحظ أن التعريف جاء على ذكر (بوصة) وأغفل المعجم ذكرها وتعريفها في مكانها ، كما أن كلمة (يَرْدة) أثبتت في التعريف برسم يخالف رسمها في تعريف (الميل) .

الذِّراع و — العود يقاس به . . . . . والذِّراعُ مؤنث . يقال : ذراعٌ قصيرة . وقد يذكّر . (ج) أذرعٌ وذُرعان .

الذّراع قبل أن تكون عوداً ، كانت (ساعد إنسان) لذلك اختلف العلماء في تحديدها ، وأشهر ذراع الذراع الهاشمية وهي ٣٢ إصبعاً وتعادل ٦٤ (سنتيمتراً) .

ويلاحظ في التعريف إغفاله الإشارة إلى (الذراع الفرنسية) وقد ذكرها المعجم في تعريف الفرسخ .

وفي التعريف تصحيف صحته : (والذِّراع) ، ونلاحظ أن جملة (والذِّراع مؤنث . . .) وردت متأخرة ، ومن حقها أن تكون في صدر التعريف ، كما في الأُمّهات .

الهِنْدازة اسم لمقياس تقاس به الأطوال ، وشاع استعماله في بعض الأقاليم ، وطوله ستة وسبعون سنتيمتراً (مع) .

امتازت (الهندازة) في المعجم عن غيرها من مقاييس الطول بذكر مايعادلها بالمقياس العشري الحديث ، ولكن لم يوضح التعريف (الأقاليم) التي شاع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

استعمال هذا المقياس فيها ولعلها من أقاليم مصر . وفي أقرب الموارد : (الهندازة) اسم للذراع الذي تُذرع به الثياب ونحوها . وفي متن اللغة : (الهِندزان) الذراع تُذرع به الثياب ، وهو نحو ٦٥ / ١٠٠ من المتر .

المِتْرُ وحدةٌ للقياس ، وهي فرنسية في الأصل ، ثم استعملها أكثر الأمم ، وهي تمثل $\frac{1}{40,000,000}$ من محيط الكرة الأرضية تقريباً ، وتساوي مائة سنتي .

هذا تعريف علمي صحيح لا شك فيه ، لكنه كان يستحسن أن يشار فيه إلى أن (المتر) أسُّ النظام العشري المعروف في العالم باسم (النظام المتري) ، وإلى أنه من (الدخيل) .

وكان من المستحسن أيضاً أن يشار في التعريف إلى (المتر المربع) وخاصة وقد ورد ذكره في تعريفات أخرى ، ومثل ذلك يقال في (المتر المكعب) وأمثال كل منها وأجزائه .

الكيلو كلمة إذا أفردت دلت على ألف وتضاف إلى المتر والجرام فتعني ألفاً منها؛ يقال: كيلو متر و كيلوجرام . (د) .

كلمة (كيلو Kilo) صدر إغريقي الأصل يعني ألفاً ، وفي (النظام العشري) إذا أضيف إلى وحدة قياسية يدل على ألف منها ، والذي يبدو من صياغة التعريف ، أن الإضافة محصورة في (المتر والغرام) بينما هي تستعمل في الوحدات الأخرى مثل : الوات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والجول والفلت ، وغيرها من مقاييس الكهربا [١] .

ونلاحظ أن كلمة (كيلو) قد تستعمل للدلالة على وزن (الكيلوغرام) أي اجتزاءاً من كلمة (كيلوغرام) [٢] .

الفدّان	مقدار من الأرض الزراعية مساحته ٣٣٣ ١/٣ قصبة مربعة أو ٤٢٠٠ متر مربع بتقريب الكسر . (ج) فدادين (مصرية) .	ليس الفدان والقصبة مقياسين مصريين فحسب ، بل هما معروفان في كثير من البلاد العربية حتى عصرنا هذا ، فكان من المستحسن أن لا يعرفا على أنهما مصريان فقط .
القَصَبَة	مقياس مصريٌّ من القصب طوله ثلاثة أمتار وخمسة وخمسون من المائة من المتر ؛ وتمسح به الأرض . (ج) قصب وقصبات .	ويلاحظ أن تحديد الفدان والقصبة يختلف باختلاف البلاد التي تستعملها مقياسين لمسح الأرض [٣] .

(١) لم يرد في المعجم الوسيط من تعريفات هذه الوحدات القياسية ، سوى تعريف (الأمبير) .

(٢) هذا هو المتعارف عليه في البلاد التي تأخذ بالنظام (المتري) أنظر مادة (Kilo) في Larousse .

(٣) تختلف مساحة الفدان في قرى الشام على حسب تقسيم كل قرية بين فلاحيها . ولكن مساحة الفدان في دمشق والغوطة ثابتة . فالفدان الخَطّاط فيها يساوي ٥٧١٣ متراً مربعاً ، والفدان الروماني ١٣٧١٧٠ متراً مربعاً أي ١٣ هكتاراً و ٧١ في المائة من الهكتار . وهذه المعلومات مستقاة من جدول وضعه الأمير مصطفى الشهابي منذ ٤٠ سنة للمقايسة بين مقاييس المساحة الشامية ومقاييس المساحة العشرية ، ونشره في طبعات « كتاب الزراعة العملية الحديثة » ومما ذكره فيه أيضاً مقايسات بين قسم من الأوزان والمكاييل ، ومنها المصرية . فقال مثلا : إن الكيلة المصرية تساوي ١٦ لتراً ونصف لتر ، وأن الإردب المصري يساوي ١٩٨ لتراً ، والأقة المصرية تساوي كيلو غراما و ٢٤٨ في الألف من الكيلو غرام ، والرطل المصري ٤٤٩ في الألف من الكيلو غرام . وذكر أيضاً أن الذراع العادي في دمشق ٧٠ سنتيمتراً ، والذراع المعماري الرسمي ٧٥ سنتيمتراً ، والقصبة في الغوطة ودمشق ستة أذرع عادية ، و ٩٧ في المائة من الذراع العادي ، فتكون القصبة المربعة من الأرض فيها ٤٨٫٥٨ ذراعاً مربعاً أي ٢٣ متراً مربعاً و ٨١ في المائة من المتر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الغِرارة	وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه ، وهو أكبر من الجوالق . (ج) غرائر .	المعروف في بلاد الشام أن الغرارة ليست مجرد وعاء ، بل هي كيل ، كانوا يتعاملون به إلى عهد قريب ويعادل ثمانين مُدًّا . وفي أكثر المعاجم القديمة: الغرارة: الجوالق . قال الجوهري": وأظنه معربًا .
الجُوالَق	الغِرارة . (مع) . (ج) جوالق . وجواليق . وجوالقات .	التعريفان الأول والثاني وردا في مادة (جلق) والتعريف الثالث ورد في مادة (جول) ، والاختلاف بين التعريف الأول والثالث واضح في ضبط الكلمة ودلالتها وجمعها . قلت : كيف يكون الجوالق غرارة ، والغرارة أكبر في تعريفها . وفي القاموس : الجوالق بكسر الجيم واللام وبضمّ الجيم وفتح اللام وكسرها : وعاء .
الجِوالِق	الجُوالَق .	
الجُوالِق	وعاء من صوف أو شعر أو غيرهما ، كالغِرارة . (ج) جَوالِقُ ، وجواليق . (وهو عند العامة « شُوال ») . (مع) .	
الإردَبّ	كَيْل كبير يستعمل في مصر لتقدير الحبوب . وهو ستّ وَيْبات . ويزن الإردب مائة وخمسين كيلوجرام . (ج) أرادب . (مع) .	جاء التعريف الأول للإردب في مادة (أرد) ، والتعريف الثاني في مادة (ردب) ، وكان من المستحسن أن يكتفي المعجم بتعريف واحد ، على أن يشير إليه في المادة الثانية ، إذا وجدت ضرورة للإشارة . ويضاف
الإردَبّ	مكيال يسع أربعة وعشرين صاعًا أو ستّ ويبات . (ج) أرادب .	

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى هذا : أن التعريفين جاءا مختلفين غير تامين ، مما يَدُلُّ على أنهما نقلا عن معجمين مختلفين ، دون ملاحظة ما بينهما من تفاوت ، مع العلم بأن أكثر المعاجم التي بين أيدينا عرفت الاردبّ في مادة (ردب) فقط .

وفي اللسان : الإِرْدَبُّ : مكيال ضخم لأهل مصر ؛ قيل : يضم أربعة وعشرين صاعاً ، قال الشيخ أبو محمد ابن بري : قوله الإِردَبُّ مكيالٌ ضخم لأهل مصر ، ليس بصحيح ، لأن الإِردبُّ لا يكال به ، وإنما يكال بالوَيْبة ، والإِردبّ بها ستُّ ويبات ، الأزهري : الإِردبّ مكيال معروف لأهل مصر ، يقال إنه يأخذ أربعة وعشرين صاعاً من الطعام بصاع النبي (ﷺ) ؛ والقَنْقَلُ : نصف الإِردبّ . قال : والإِردبّ أربعة وستون مَنّاً بمنّ بلدنا .

ويلاحظ أن التعريف الأول عادلَ الإِردبّ بـ « الكيلوغرام » وكان من كمال التعريف معادلته بوحدة الكيل الحديثة وهي (اللتر) ، دون وحدة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الوزن (الكيلو غرام) ، فإذا أريدت معادلة الإردبّ بوحدة من وحدات الوزن وجب التمييز لاختلاف الأشياء في وزنها النوعي .

وفي متن اللغة : الإردَبُّ «أو بضم»: كيل لأهل مصر يسع أربعة وعشرين صاعاً بصاع النبي ، وهذا الصاع خمسة أرطال وثلث بالبغدادي كما في المصباح ، فيكون بوزن اليوم على هذا ٣٩٫٨٨ كيلا (كيلوغرام) ؛ أو هو ست ويبات ، وهي أربعة وعشرون مُدًّا ، والمُدُّ ربع الصاع النبوي فيكون الإردَبُّ على هذا ٣٦ صاعاً أي ٥٩٫٣٨٢ كيلاً .

وفي دائرة المعارف الإسلامية : الإردَبُّ يعدل ١٩٧٫٧ لتراً أي نحو ٩٠ كيلو غراماً .

وفي دائرة المعارف للبستاني : يختلف الإردَبُّ باختلاف مدن مصر بين ١٧٩ لتراً وبين ٢٨٢ لتراً . وعند

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

		الأمير الشهابي : الإردب المصري بعدل ١٩٨ لتراً (١) .
		وما يلاحظ في تعريف المعجم الوسيط من أن : الإردَبّ يزن مائة وخمسين كيلوغرام ، نقص الإشارة إلى وجود اختلاف على سعة الإردبّ ، مما يؤدي إلى بعض النتائج الغريبة عند معادلة بقية المكاييل ، التي عرفها المعجم ، بالكيلوغرام .
الوَيْبَة	كَيلتان . والإردبُّ ست ويبات .	ينقص في هذا التعريف معادلة الويبة بوحدة للوزن أو الكيل متفق عليها ، أو القول بوجود اختلاف في تحديد سعتها ، على أنه عندما يكون الإردب المصري ١٩٨ لتراً ، تكون الوَيْبة ٣٣ لتراً .
		والتعريف ناقص أيضاً من حيث الإشارة إلى الكلمة هل هي مولّدة أو معربة .
المَلَوة	مكيالٌ مصريٌّ تكال به الحبوب ، ومقداره ربع كيلة ،	تعريف ناقص من حيث المعادلة مع وحدة الكيل المتفق عليها ، ومن حيث

(١) سألت الأمير الشهابي عن المرجع فأجاب : إن أوثق مرجع وأتمه في تحويل الموازين والمقاييس والمكاييل المصرية والفرنسية والإنكليزية ، هو في نظري الجداول التي وردت في الجزء الثاني من « كتاب الزراعة المصرية » المطبوع سنة ١٩١٨ م طبعة ثالثة في المطبعة الأميرية بالقاهرة . فمن المفيد مراجعتها عندما يطبع المعجم الوسيط طبعة ثانية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أو ثلاثة كيلوجرامات ، أو نحو أقتين ونصف أقة .

المُدُّ مكيال قديم اختلف الفقهاء في تقديره بالكيل المصري ، فقدّره الشافعية بنصف قدح ، وقدره المالكية بنحو ذلك ، وهو رطل وثلث عند أهل الحجاز ، وعند أهل العراق رطلان . (ج) أمداد ومِداد .

الإشارة إلى الكلمة هل هي مولدة أو معربة .

وفي التاج : الملوة قدحان وهو نصف الربع (لغة مصرية) .

لم تذكر في هذا التعريف ، معادلة المدّ بوحدة النظام العشري ، وفي اللسان : المُدُّ ضرب من المكاييل وهو رُبع صاع ، وهو قَدْرُ مُدِّ النبي (ﷺ) ، والصاعُ : خمسة أرطال ؛ الجوهري : المُدُّ ، بالضم ، مكيال وهو رطل وثلث عند أهل الحجاز والشافعي ، ورطلان عند أهل العراق وأبي حنيفة . قال ابن الأثير : ويروى بفتح الميم ، وقيل : إن أصل المدّ مقدّر بأن يَمُدَّ الرجل يديه فيملأ كفيه طعاماً . والجمع أمدادٌ ومِدَدٌ ومِدادٌ كثيرة ومِدَدَةٌ .

وتقدير المُدّ ، بحسب الاختلاف المذكور ، يتراوح بين ٤٠٠ و ٧٠٠ غرام تقريباً كما في متن اللغة .

أقول : والمُدُّ في ديار الشام هو اليوم مكيال يكال به الحبوب والزيتون ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصَّاع مكيال تكال به الحبوب ونحوُها ، وقدّره أهل الحجاز قديماً بأربعة أمداد ، أي بمايساوي عشرين ومائة وألف درهم . وقدّره أهل العراق قديماً بثمانية أرطال . (ج) أصْوُع ، وصُوعان ، وصيعان .

تعادل سعته ١٨ لتراً أو مايزن ١٨ كيلوغراماً من الحنطة المتوسطة الحجم ، أو ١٥ كيلوغراماً من الزيتون .

الصَّاع في هذا التعريف مذكر ، وفي اللسان : الصَّاع : يذكر ويؤنث ، فمن أنث قال : ثلاث أصْوُع مثل ثلاث أدْوُر ، ومن ذكّره قال : أصواع مثل أثواب ، وقيل : جمعه أصْوُعٌ ، وإن شئت أبدلتَ من الواو المضمومة همزة . وأصواعٌ وصيعانٌ . وسعة الصَّاع بالوزن مختلف عليها ، وهي بحسب الأوزان العشرية تتراوح بين ١٥٤٠ غرام و ٢٨٠٠ غرام تقريباً ، كما في متن اللغة . وقال الدّاودي : معيار الصَّاع الذي لا يختلف ، أربع حفنات بكفي الرجل الذي ليس بعظيم الكفين ولا صغيرهما .

قلت : والصَّاع اليوم عند فلاحي الشام هو نصف المُدّ الشامي الذي مر ذكره ، أي أنه يعادل ٩ لترات .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكَيْلة وعاء يكال به الحبوب ، ومقداره الآن ثمانية أقداح . (ج) كيلات .

القَدَح ثمن الكيلة من الحبوب (مو) . (ج) أقداح .

تعريف الكيلة بمقدارها من الأقداح ، ثم تعريف القدح بنسبته إلى الكيلة تجهيل لها يستحسن أن لا يكون في معجم حديث .

والكيلة في مصر تساوي اليوم ١٦ لتراً ونصف لتر . والقدح لترين و ٦٣ في الألف من اللتر .

الكَيْلَجة كيل لأهل العراق يسع مَنّاً وسبعةَ أثمانِ مَنّ . (ج) كيالجةٌ وكيالج .

المَنُّ معيار قديم كان يكال به أو يوزن ، وقدره إذ ذاك رطلان بغداديان ، والرطل عندهم اثنتا عشرة أوقية بأواقيهم .

في تعريف الكيلجة تصحيف صحته: يسع مَنّاً وسبعة أثمان المَنّ ، أو هو : يسع مَنّاً وسبعة أثمان المَنَا . والمَنُّ : كيل يكال به أو يوزن ، وهو المَنَا أو المناة . وفي اللسان : المَنَا : الكيل أو الميزان الذي يوزن به ، قال ابن سيده : وهو أفصح من المَنْ بلغة بني تميم . وقد أغفله المعجم الوسيط .

والكيلجة تعادل اليوم ، كما في متن اللغة ، ١١٦٠ غرام ، أما المَنّ فالتبريزي منه يعادل ٢٥٢٥ غرام تقريباً ، والشامي يعادل ٥٠٥٠ غرام ، والمنّ الطبي - وهو المقصود في التعريف - يعادل ٦١٨ غرام ، ودونه المَنُّ المصري فهو يعادل ٤١٢ غرام .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخَطْرُ	مكيال ضخم (لأهل الشام) . (ج) خطور وأخطار .
الكَرّوك	مكيال يختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد ، قيل : يسع صاعاً ونصفاً .
الكُرّ	مكيال لأهل العراق ، أو ستون قفيزاً ، أو أربعون إردباً .

بينما يغفل المعجم الوسيط تعريف وحدة الكيل في النظام العشري الحديث وهي (اللتر) ، يذكر مكاييل قديمة ، دون أن يشير إلى انها كانت تستعمل في عصور خالية .

الدِّرهَم	جزء من اثنى عشر جزءاً من الأوقية . (ج) دراهِمَ (مع) .
الأُوقية	جزء من اثنى عشر جزءاً من الرطل المصري (ج) أواق . (مع) .
الرِّطْل	معيار يوزن به أو يكال ، يختلف باختلاف البلاد ، وهو في مصر اثنتا عشرة أُوقيّة ، والأُوقيّة اثنا عشر درهماً . (ج) أرطال .
الأُقّة	ثِقْلٌ قدره أربعمائة درهم ، أو ثمانية وأربعون ومئتان وألف جرام . (ج) أُقَق . (د) .
القِنْطار	معيار مختلف المقدار عند الناس ، وهو بمصر في زماننا مائة رطل . (ج) قناطير .

ما برحت الموازين القديمة تستعمل في كثير من البلاد العربية ، وقد أثبت قسم من هذه البلاد ما يعادلها في النظام العشري (المتري) الذي يكاد يصبح عالمياً ، فكان من المفيد إثبات ذلك في المعجم الوسيط ، في تعريف كل معيار .

وهاكم هذه المعادلة في مصر :

الدّرهم	٣و١٢	غرام
الأُوقية	٣٧و٤٤	غرام
الرطل	٤٤٩و٢٨	غرام
الأُقة	١و٢٤٨	كيلوغرام
القنطار	٤٤و٩٢٨	كيلوغرام

أما في دمشق فالمعادلة هي :

الدّرهم	٣و٢	غرام
الأُوقية	٢١٣و٦	غرام

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأُقة :

(نصف الرطل) ١٫٢٨٢ كيلوغرام

الرطل ٢٫٥٦٥ كيلوغرام

القنطار :

(مائة رطل) ٢٥٦٫٥ كيلوغرام

واختلاف الأوزان بين مصر ودمشق كبير على ما هو واضح .

ومما نلاحظه في التعريفات المذكورة:

اختلاف صياغتها بين تعريف وتعريف ، والاقتصار في جمع الدِّرهم على (دراهَ) ، وبضبط فيه تصحيف وهو يجمع على (دراهيمُ) أيضاً ، وكذلك القول في تعريف الرطل : إنه يكال به ، والمعروف عن الرطل أنه معيارٌ للوزن فقط ، وفي تعريف الأُقة : جمعها أُفَق ، وهي قد تجمع على أُقات أيضاً .

وأخيراً نلاحظ إغفال المعجم الوسيط تعريف (الغرام) في مادة غرم أو في مادة جرم وهو الوحدة القياسية للوزن في النظام العشري ، وتمثل وزن سنتيمتر مكعب من الماء المقطر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثالثاً : تعريف وحدات النقود [1]

الكلمة	تعريفها في المعجم الوسيط	الملاحظات
القِرْشُ	نوعٌ من النقد يتعاملُ به ؛ وقد اختلفت الأقطار في مقداره ، فهو جزء من مائة من الجنيه أو الليرة . (مع) .	لا مجال لنقد هذا التعريف فهو محكم ، ولكن نحبّ أن نلاحظ أنه ورد في مادة (قرش) وفي هذه المادة : قرش الشيء جمعه من ها هنا وها هنا وضم بعضه الى بعض . ويقال قَرَش لعياله : كسب . وقرش من الطعام : أصاب منه قليلا . ويقال قرشَ في معيشته : ضيق . ويقال أقرَشَ لعياله : اكتسبَ . واقترش لأهله : جمع واكتسب . وتقرش فلان في معيشته : ضيّق ، وتقرش لأهله وعياله : جمع واكتسب . على أن هذه المعاني الأصيلة لا تجعل من (القِرش) كلمة عربية إن كانت في أصلها معربة ، ولكن هذا الجو من معاني مادة (قرش) يوجب علينا أن نستبعد أي كلمة معربة أخرى ترادف الكلمة المبحوث فيها ، ككلمة (غِرش) ؛ وإذا كان في

(١) من المعروف أن للنقود أهمية كبرى في حياة الدول ، وقد تبدل الدولة نقدها أو اسماء الوحدات النقدية لديها ، ولكن لا تستطيع محو تلك الأسماء من تاريخ الفترة التي كانت متداولة فيها ، ولما كان النقد ، أو أسماء الوحدات النقدية في العصر الحاضر تختلف باختلاف الدول العربية ، وجب علينا أن نلقي نظرة على أسماء الوحدات النقدية المتداولة في البلاد العربية ، كما أوردها المعجم الوسيط .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

البلاد العربية من لايزال الى اليوم يسمي القِرش (غرشاً) استمراراً للتسمية التركية ، فكان من المستحسن أن يشير المعجم عند تعريفه القرش الى أنه : ويسمى (الغِرش) .

الغِرْش (من المسكوكات) : القرش . (مع) . (ج) غُروش . انظر (ق ر ش) .

لما كانت مادة (غرش) غير موجودة في المعجم ؛ نرى تعريف (الغرش) فيه غير ضروري ، ويمكن أن يكتفى بكلمة : انظر (ق ر ش) . ونلاحظ أن المعجم استعمل تعبير (المسكوكات) بمعنى النقد المضروب من المعادن ، دون أن يشير الى هذا المعنى في مادة (سكك) . ولعله أراد (المسكوكات) فجاءت مصحفة .

الرِّيال نقد فضي تساوي في مصر عشرين قرشاً . (د) .

ما أدري لماذا اعتبر (الريال) مؤنثاً في هذا التعريف . ولماذا لم يعرّف كما عرف (القرش) ، والريال يعتبر عملة رسمية في بعض البلدان العربية .

الدِّينار نقد ذهب كانت قيمته في الدّولة الإسلامية حول مايعادل الآن خمسين (قرشاً) .

لماذا لا نعرف الدينار تعريفاً يدخل في مفهومه الدينار الذي هو نقد رسمي لأكثر من دولتين من الدول العربية في العصر الحديث ؟ ولأي عصر من عصور الدولة الإسلامية يعود تقدير قيمة الدينار في هذا التعريف ؟ وأي (قرش) هو المقصود في التعريف ؟ ما دام تعريف القرش لم يكن تعريفاً خاصاً بقرش معين ؟

(يتبع)

عدنان الخطيب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المقدمة

من كتاب المسائل والأجوبة

« مسألة رُبّ »

- ٢ -

« باب ذكر المواضع التي وقعت فيها (رب) بمعنى التكثير على طريق المجاز »

إنما تأتي « رب » بمعنى التكثير في معظم أحوالها في المواضع التي يذهب فيها الى الافتخار والمباهاة كقول القائل : « رب عالم لقيت ، ورب يوم سرور شهدت » لأن الافتخار لا يكون إلا بما كثر من الأمور في الغالب من أحواله وقد يكون لقاء الرجل الواحد أذهب في الفخر من لقاء الجماعة ، ولكن الأول هو الأكثر فمن ذلك قول امرئ القيس :

ألا رب يوم صالح لك منهما ... ولا سيما يوم بدارة جلجل (١)

وقوله :

فان أمس مكروباً فيارب بُهْمة ... كشفت إذا ما اسود وجه جبان

وان أمس مكروباً فيارب قتية ... منعمة أعملتها بكران (٢)

---

(١) هكذا في المخطوطة ، أما رواية الديوان وشرح المعلقات للتبريزي .

الا رب يوم لك منهن صالح .. ..

(٢) هكذا في الديوان ، أما المخطوطة : وان أمس مكروبا فيارب منية

ومطلع القصيدة :

لمن طلل أبصرته فشجاني ... كخط زبور في عسيب يماني

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقوله :

وخرقٍ بعيد قد قطعت نياطه على ذات لوث سهوة المشي مذعان
وهجر كظلمان الانيعم بالغ ديار العدو ذي زهاء وأركان (١)

فهذه مواضع لا يليق بها إلا التكثير . وكذلك قول أبي كبير الهذلي (٢) :

أزهير إن يشب القذال فانه رُبَّ هيضل لجبٍ لفقت بهيضل (٣)

وكذلك قول أبي عطاء السندي يرثي عمر بن هبيرة الفزاري (٤) :

فان تمس مهجور الفناء فربما أقام به بعد الوفود وفود

وهذا النوع من الشعر كثير جداً . والفرق بين هذا الباب والباب الأول ، أن الأول حقيقة « رب » وهذا الباب مجاز يعرض لها كما يعرض للمدح أن يخرج مخرج الذم ، وللذم أن يخرج مخرج المدح ، وللتذكير أن يخرج مخرج التأنيث وللتأنيث أن يخرج مخرج التذكير كما ذكرنا في الباب الأول ، ومن الفرق بينهما أن « كم » يصلح استعمالها في هذا الباب مكان « رب » ولا يصلح ذلك في الباب الأول . ولذلك نجد المعنى الواحد في هذا الباب يأتي بلفظ التقليل

---

(١) هكذا في الديوان ، أما رواية المخطوطة :

وخرق بعيد قد قطعت نياطه على ذات لوث سمرة المهي مذعان
وتجر كظلاب الانيعم بالغ ديار العدو ذي زهاء وأركان

ومطلع القصيدة :

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت آياته منذ أزمان

(٢) هو أبو كبير الهذلي عامر بن الحليس من شعراء الحماسة . أنظر التبريزي ٤١/١ خزانة الأدب ٤٧٣/٣ ، الشعر والشعراء ٢٥٧ ، سمط اللآلىء ٣٨٧ .

(٣) هكذا في « اللسان » أما في المخطوطة : « رب هضل لجب لفقت بهضل » .

(٤) هو أفلح بن يسار السندي أبو عطاء ، شاعر فحل ، من مخضرمي الدولتين أنظر فوات الوفيات ٢٧٣/١ التبريزي ٣٠/١ الخزانة ١٧٠/٤ ذكر ابن قتيبة : قيل اسمه مرزوق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مرة وبلفظ التكثير مرة كقول رجل من بني فقعس أنشد أبو تمام في الحماسة :

وذوي طبـاب مظهرين عداوة . . . . . الأفناد (١)

ناصبتهم بنضـالهم وتركتهم ولقد يجاء إلى ذوي الأحقاد

وقال ربيعة بن مفرّغ (٢) في نحو من هذا الشعر أنشده أبو تمام :

وكم من حامل لي ضب طعن بعيد قلبـه حلو اللسان

ولكني وصلت الحبل منـه مواصلة بحبـل أبي بيان

ففرض الشاعر في هذا الشعر واحد . وقد أخرج أحدهما بلفظ التقليل ، وأخرج الآخر بلفظ التكثير فدل ذلك على أن « كم » و « رب » يتعاقبان على الشيء الواحد في هذا الباب . وربما جمعهما الشاعر في شعر واحد كقول عمارة بن عقيل (٣) :

فان تكن الأيام شيبن مفرقي وأكثرن أشجاني وبلغن من غربي

فيارب يوم قد شربت بمشرب شفيت به غيم الصدى بارد عذب

وكم ليلة قد بتُّهـا غير آثم بشاجية الحجلين مفعمة القُلب

ألا تراه قد أورد تكثير أيامه ولياليه فأخرج بعض ذلك بلفظ « رب » وبعضه بلفظ « كم » ورأى الأمرين سواء ، فان قال قائل : إذا كانت « رب » في أصل وضعها وحقيقتها للتقليل نقيضة « كم » فما الوجه في استعمالهم إياها في مواضع التكثير التي لا تليق إلا بكم ؟

---

(١) لم ترد الأبيات في حماسة أبي تمام إلى أي من الفقعسيين .

(٢) الصحيح هو : يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ . أنظر الخزانة ٢١٢/٢ ، إرشاد الأريب ٢٩٧/٧ ، الشعر والشعراء ٢١٩ .

(٣) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير المتوفي سنة ٢٣٩ هـ أنظر تاريخ بغداد ٢٨٢/١٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالجواب أن ذلك لأغراض يقصدونها : [فمنها أن المفتخر يزعم أن الشيء الذي يكثر وجوده من غيره، وذلك أبلغ في الامتداح والفخر من أن يكثر من غيره ككثرته منه فاستعيرت لفظة التقليل في موضع التكثير إشعاراً بهذا المعنى كما استعيرت ألفاظ الذم في موضوع المدح][1] : أخزاه الله ما أشعره ، ولعنه الله ما أفصحه ، إشعاراً بأن الممدوح قد حصل في مرتبة من يشتم حسداً له على فضله ، لأن الفاضل هو الذي يحسد ويوقع في النافص لا يلتفت اليه وقد خرج الشاعر بهذا في قوله :

ولا خلوت الدهر من حاسد وإنما الفاضل من يحسد

ولذلك قال بعض العرب : السيد من إذا أقبل همنا وإذا أدبر عبنا . وكذلك استعار ألفاظ المدح في موضع الذم فيكون ذلك أشد على المذموم بلفظ الذم بعينه ، لأن في ذلك مع الذم نوعاً من الهزء كقولهم للأحمق : يا عاقل وللجاهل : يا عالم . وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم ، فكذلك إذا استعيرت لفظة التقليل مكان التكثير كان أبلغ من لفظ التكثير المحض ، ولو وقع ههنا . وكذلك يستعيرون « كم » في موضع التقليل على وجه الهزء فيقولون : كم بطل قتل زيد ، وكم ضيف قرى ، وهو لم يقتل بطلاً قط ولم يقر ضيفاً فيكون أبلغ من قولهم : هو جبان وهو جواد . ويدل على أن هذا غرضهم في ذكر « رب » في هذا الموضع أنهم قد خرجوا به في مواضع كثيرة من أشعارهم كقول سالم بن وابصة :

وموقف مثل حد السيف قمت به أحمي الذمار وترميني به الحدق
فما زلقت ولا أبديت فاحشة إذا الرجال على أمثالها زلقوا [2]

---

(١) كذا في الأصل . (المجلة)
(٢) هكذا في التبريزي ٢/٢٣٦ ، أما في المخطوطة :
فما زلقت ولا أبليت فاحشة . . . . . .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ألا تراه يفتخر بأن هذا الموقف يكثر منه مع قلة وجوده من غيره .
ومثله قول الآخر :

يارب ليلة هول قد سريت بها إذا تضجع عنها العاجز الوكلُ

وكذلك قول العجاج[1] :

ومهمه هالك من تعرجا هائلة أهواله من أدرجا
إذا رداه ليلة قد جدجا علوت أحشاه إذا ما أحنجا[2]

ونظير هذا في أن له نسبتين مختلفتين : نسبته كثرة الى المفتخر ونسبة قلة الى من يعجز عنه فيأتي تارة على نسبة القلة بلفظ « رب » انهم إذا سموا رجلاً بالحارث والعباس والحسن ونحو ذلك من الصفات فربما أقروا فيها الألف واللام مراعاة لمذهب الصفة التي انتقلت عنها ، وربما حذفوا الألف واللام مراعاة لمذهب العلم الذي صارت إليه ، فتكون نسبتان مختلفتان تأتي إحداهما تارة والأخرى تارة ، ونظير اجتماع القلة والكثرة في هذا الباب بغرض من الأغراض اجتماع الشك واليقين في قولهم : قد علمتُ أزيد عندك أم عمرو ، وهذا كلام ظريف على ظاهره ، لأن الذي يدعي العلم لا يستفهم ، والذي يستفهم لا يدعي العلم ، وإنما تأويله قد علمت ما يستفهم غيره عنه . فهذا وجه من وجوه التقليل في هذه الأشياء . وقد يدخلها معنى التقليل على وجه آخر وهو أن القائل قد يقول : (رب عالم قد لقيت) وهو قد لقي كثيراً من العلماء ولكنه يقلل من لقيه تواضعاً ،

---

(١) هو عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي ، راجز مشهور . أنظر شرح المغني ص ١٨ ، الشعر والشعراء ص ٢٣٠ .

(٢) ورد البيتان في ديوان العجاج على النحو الآتي :

عصراً وخضنا عيشه المغدلجا ومهمه هالك من تعرّجا
هائلة أهواله من أدلجا اذا رداء ليلةٍ تدجدجا

ومطلع الأرجوزة :

ماهاج أحزاناً وشجواً قد شجا من طلل كالأتحمي أنهجا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويكون أبلغ من التكثير ، لأن الإنسان إذا حقر نفسه تواضعاً ثم افتخر فوجد أعظم مما يقول جل قدره . وإذا عظم نفسه وأنزلها فوق منزلتها ثم امتهن فوجد دون ذلك هان على من كان يعظمه . فهذا وجه من التقليل الذي يستعمل في هذه المسائل التي معانيها معاني الكثرة ، وقد يدخلها التقليل على معنى ثالث وهو قول الرجل لصاحبه : (لا تعاوني فربما ندمت) وهذا موضع ينبغي أن تكثر فيه الندامة وليس بموضع تقليل وإنما تأويله أن الندامة على هذا لو كانت قليلة لوجب أن تخاف ما يؤدي إليها فكيف وهي كثيرة ، فصار لفظ هذا أبلغ من التصريح بلفظ التكثير . وعلى هذا تأول النحويون قول الله تعالى : «ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين»(١) . وعلى نحو هذا يتأول قول امرئ القيس :

ألا رب يوم صالح لك منهما ولا سيما يوم بدارة جلجل

وقول أبي كبير الهذلي :

أزهير إن يشب القذال فانه رُبَّ هيضَل لجب لففتُ بهيضَل

إن استعارة لفظ التقليل ههنا إشارة إلى أن قليل هذا فيه فخر لفاعله فكيف كثيره . وأما قول أبي عطاء السندي في رثاء عمر بن هبيرة الفزاري :

فإن تمس مهجور الفناء فربما أقام به بعد الوفود وفود

فقد يتأول على نحو هذا المعنى ويحتمل أن يريد أن مدة حياته التي كثرت عليه فيها الوفود كانت قليلة . فعلى نحو هذه التأويلات تأول النحويون الذين أصلوا أن (رب) للتقليل هذه الأشياء التي ظاهرها التكثير . ومن قال في هذا الموضع إنها للتكثير تلقى الكلام على ظاهره ولم يدقق الكلام فيها هذا التدقيق ولم يقسمها إلى الحقيقة والمجاز كما فعلنا نحن والحمد لله كثيراً لما هو أهله .

(١) سورة الحجر ، الآية ٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهرس مراجع التحقيق والشرح

ارشاد الأريب ، لياقوت (مرجوليوث) .
خزانة الأدب ، للبغدادي (بولاق ١٢٩٩) .
ديوان الأخطل (بيروت ١٨٩١ م) .
ديوان الأعشى (فينا ١٩٢٧ م) .
ديوان امرئ القيس (سلسلة ذخائر العرب) .
ديوان أبي تمام (بيروت ١٣٢٣) .
ديوان جرير (نشر الصاوي) .
ديوان حاتم الطائي (من مجموع خمسة دواوين) .
شرح التبريزي على الحماسة (تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد) .
ديوان ذي الرمة (كمبردج ١٩١٩ م) .
ديوان العجاج (ليبسك ١٩٠٢ م) .
ديوان الفرزدق (نشر الصاوي) ١٣٥٤ هـ) .
ديوان المتنبي (شرح العكبري) .
سمط اللآلئ للراجكوتي (لجنة التأليف ١٣٥٤) .
شواهد شروح الألفية للعيني (بهامش خزانة الأدب) .
شرح مقامات الحريري للشريشي (بولاق ١٣٠٠) .
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (الحلبي ١٣٢٩) .
شروح سقط الزند (صنع لجنة إحياء آثار أبي العلاء : طبع دار الكتب (١٩٤٥ — ١٩٤٩)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشعر والشعراء لابن قتيبة (ليدن ١٩٠٢ م) .
الكامل للمبرد (تحقيق زكي مبارك وأحمد محمود شاكر) .
كتاب سيبويه (بولاق ١٣١٦) .
لسان العرب (طبع صادر) .
مجمع الأمثال للميداني (البهية ١٣٤٢) .
معجم الشعراء للمرزباني (القدسي ١٣٥٤) .
المؤتلف والمختلف للآمدي (القدسي ١٣٥٤) .
الموشح للمرزباني (السلفية ١٣٤٣) .
نزهة الألباء لابن الأنباري (تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ١٩٥٩ م) .
نكت الهميان للصفدي (القاهرة ١٩١٠ م) .

الدكتور ابراهيم السامرائي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التعريف والنقد

قضايانا في الأمم المتحدة

وضعه الأستاذ خيري حماد ، ونشره الأستاذ زهير البعلبكي

صاحب المكتب التجاري للنشر : بيروت

الكتاب كبير في قطعه وحجمه ، يقع في خمس مئة وأربعين صفحة . جليل موضوعه ، جزيلة فوائده ، دقيقة ووثيقة بحوثه .

نزّهه صاحبه عن أن يُهديه الى مُملّك كان هو أو كان سلفه مطية للاستعمار ، تحت ستار العروبة والاستقلال ، فأهداه :

« الى العربي المؤمن بوطنه وشعبه ، الواثق من نفسه وطاقاته ،

الى العربي الذي يدرك أن طريق النصر شاق وطويل ...

الى العربي الذي يرى أن سبيله ملىء بالأشواك ، طافح بالعقبات ، ولكنه يعتزم أن يمضي فيه وقد شحذ عزيمته ، وآمن بوطنه ، ليصل الى غايته المنشودة في الحرية والوحدة .. »

ثم يُلمِم في مقدمته بحياة « الأمم المتحدة » وبالمكانة التي تحتلها ، وانها « غدت قوة مؤثرة فعّالة في حل المنازعات الدولية ... وتوجيه التيارات الجديدة في ميادين السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة والقانون الدولي » .

« وانها المنبر الحر ، الذي يستطيع عمثل كل دولة أن يعلن على منصته ما يشاء دون خوف أو خشية ، أو تعرض الى حساب أو عقاب « على افتقار هذه المنظمة حتى هذه اللحظة الى الجهاز الفعّال أو الوسيلة اللازمة لتنفيذ قراراتها ... »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويذكر نشأتها الأولى سنة ١٩٤٢ ، يوم أطلق عليها روزفلت اسم : «الأمم المتحدة» وكانت مؤلفة من ست وعشرين دولة ، وكيف انتهى بها العدد بعد ذلك الى مئة وأربع دول .

ثم يعود الى قضايانا فيقول :

انها أكثر من أن تعد وتحصى . وكلها مع الاستعمار الذي جعل من وطننا العربي الكبير ، مسرحاً يمارس فيه سلطانه ، ويطبق فيه نظرياته القائمة على السيطرة والاستغلال ، واستنزاف الموارد ، وتأمين المصالح على اختلاف صورها وأشكالها .

وبعد هذا ، يلقي المؤلف نظرة مجملة على الوضع العربي الحاضر ، في مختلف البلاد العربية فلا يغفل ما وقع في العراق ، وفي الشام : سورية ولبنان والأردن ، ولا ما وقع في المغرب وتونس . ثم يخص فلسطين والجزائر وعُمان : الأقطار العربية الثلاثة التي نكبها الاستعمار نكبة أصابت كل عربي في الصميم . ويقدم لكل قطر من هذه الأقطار عرضاً موجزاً ، يعقّب بعده ببسط واف جامع ، ويتوسع في الكلام على فلسطين ، فيكشف عن أسرارها ، ما كان خافياً ومجهولاً ، ويتوجع عليها توجع الوحيد فقد أهله وإخوانه ، والوطني أزعج عن وطنه ، وسلب دارَه وملكه .

وتقرأ في صفحات الكتاب ما كان عليه رجال الاستعمار من حقارة وصغارة ، وكذب وتضليل . وما كان عليه العرب ولا سيما المسؤولين منهم من غفلة واستخذاء أمام الاستعمار .

والكتاب أجل من أن تفيه حقه مقالة تكتب فيه ، فمن حقه أن يقرأ من أوله الى آخره ، قراءة مدارسة وتدبر ، لعله تقوم للعرب في يوم من الأيام ، ثورة جبّارة ، تعيد اليهم حقهم السليب ، في بلدهم الحبيب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تحقيقات (بلدانية ـ تاريخية ـ أثرية)
في شرق الموصل

رسالة قيمة أخرجها الأستاذ المحقق كوركيس عوّاد : مدير المتحف العراقي ببغداد .

والأستاذ العوّاد مشهور ببحوثه وتحقيقاته العميقة الدقيقة . وقد جرى في رسالته هذه على عادته في التنقيب والتحقيق ، وبَعْثِ دفائن الكنوز التاريخية والعلمية ، بأسلوبه الصحيح الفصيح . تناول بحثه هذا على ما قال في مطلع كلامه :

« بقعة من العراق ، لها في الماضي تاريخ طويل حافل بالأحداث ، وهي في الحاضر عامرة آهلة بالسكان في كثير من أقسامها » .

قال :

« وفي هذه المنطقة مواطن للآثار كثيرة ، ومدن وقرى قائمة عامرة ، يسكنها أقوام من العرب والاراميين والتركمان والأكراد ، ويتكلمون بلغات شتى : العربية ، والسورث (الارامية العامية) والتركمانية والكردية »

« ومن هذه المواضع ، ما يرقى زمنه الى عصور ما قبل التاريخ ، ومنها ما ازدهر في أيام الاشوريين والحوريين ، وغيرهم من الشعوب القديمة . ومنها ما علا شأنه في العصور الإسلامية فما بعدها . »

هذه النُبذه الموجزة من المقدمة الممتعة التي مهد بها الأستاذ لتحقيقاته ، تبيّن لنا شيئاً من قيمة هذه الرسالة التي لا غنى عنها لباحث ولمؤرخ ، يكتب عن العراق خاصة وعن بلاد العرب عامة .

عدّد القرى والبلدان ، مرتبة على حروف المعجم ، وضبط ألفاظها ، وفسر معاني ما هو غير عربي منها . وألم بتاريخ كثير منها وما قيل فيه . ونوّه بما كشف عن آثار ، كل ذلك بترتيب وتبويب تسهل معه المراجعة .

فالشكر للأستاذ المفضال الذي أضاف بحثه الدقيق المفيد ، الى ما سبق من فضل له على العلم وأهله .

عارف النكدي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

النبوغ المغربي في الأدب العربي

للأستاذ عبد الله كنون

في ثلاثة أجزاء . الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة ـ دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٦١

يثير عنوان مثل هذا الكتاب القيّم للوهلة الأولى في ذهن المتتبعين للتأريخ الأدبي وللدراسات النقدية المعاصرة حديث ما بين التراث الأدبي من تباين يعود إلى الأرض التي نبت فيها ، والإقليم الذي نشأ فيه ، ومظاهر البيئة المادية الأخرى التي كانت مهاداً له وغذاء .. ومدى ما يمكن أن يجرّ اليه هذا التباين وما يكون من أثره على الدراسات الأدبية وانقسامها بين أجزاء هـذا التراث أو التحامها مع التراث كله تنظر فيه النظرة الجامعة على أنه وحدة كاملة ، ما بينه من نقاط الالتقاء والتمازج في المصادر والموارد أكثر مما بينه من نقاط الافتراق والتباين .

وقد كانت تلك نظرةٌ لم تغب عن أذهان نقادنا القدامى والمحدثين .. فأما القدامى منهم فما أكثر ما لمحوا الأثر الاقليمي وما أكثر ما أشاروا اليه .. لمحه الجرجاني في الوساطة حين تحدث عن لين شعر عدي بن زيد .. ونظر إليه الثعالبي حين ألّف اليتيمة فجعلها أجزاء موزعة على أنحاء من العالم الإسلامي ، وتابعه الذين مضوا من بعده على سننه في التذييل على اليتيمة ، صنيع الباخرزي في دمية القصر ، والاصفهاني في الخريدة .

وأما المحدثون منهم فقد كانت لهم في ذلك وقفات طويلة .. ذلك أن دراساتنا الأدبية وعملنا في التأريخ الأدبي تأثر بما كان من أساليب هذه الدراسات ومناهج هذا التأريخ في الآداب الغربية ، غير أن هذه الوقفات لم تتخذ شكل نظرية كاملة لها من يردّها إلى أصولها ، ويكشف عن مبرراتها ، ويدعو إلى تطبيقها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما اتخذته في كتاب للأستاذ الجليل أمين الخولي أصدره منذ حين طويل بعنوان « في الأدب المصري ، فكرة ومنهج »

وكان الكتاب ، على حدّ عنوانه ، دعوة فكرية صارخة إلى الأخذ بالنهج الإقليمي في تأريخ الأدب العربي الطويل والنظر فيه على أساس من اعتبار المؤثرات الاقليمية هي وحدها التي تملك من القدرة على طبع الأدب بطابعها ما لا تملك غيرها من المؤثرات مجتمعة .

ولسنا نحتاج أن نفصل القول في شأن هذه الدعوة وخطرها ، وما كان لها من إثارة وتفتيح ، وما كان حولها من نقد وردّ .. ولكننا نحب أن نقول ان هذا الذي يثيره عنوان مثل هذا الكتاب القيّم الذي نتحدث عنه كان موطن تنبّه ذكيّ من المؤلف حين أشار في الفقرة الأولى من المقدمة إلى أنه لم يكن يهدف من عمله « إلى تمييز أدب المغرب بميزة لبست في الأدب العربي العام ، ولا إلى تخصيصه ببحث مستقل يجعله في نظر المغاربة أو غيرهم كتاباً خاصاً بأدب قطر من أقطار العروبة على حدته » .

وكذلك يبدو الكتاب في هذا النحو عملاً أدبياً في نطاق الأدب العربي العام يهدف إلى التسجيل بأكثر مما يهدف إلى التمييز ، ويريد أن يكشف عن هذا المجهول بأكثر مما يريد أن يكشف لهذا المجهول عن خصائص ينفرد بها من دون غيره من أجزاء التراث العربي الضخم في الأقطار الإسلامية المختلفة .

— ٢ —

والكتاب ، بين أيدينا ، في طبعته الثانية .. كانت طبعته الأولى منذ نحو من ربع قرن في جزئين : أحدهما عرض لتأريخ هذا الأدب المغربي والآخر طائفة من النصوص التي تساند هذا العرض التاريخي .. غير أن طبعته

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الجديدة هذه جاءت في ثلاثة أجزاء لأن المؤلف شعّب الجزء الثاني في جزئين ، واحد للمختارات النثرية وآخر للمختارات الشعرية .

ولكن ذلك لم يكن وحده هو الذي أصاب الكتاب خلال خمسة وعشرين عاماً لأن المؤلف ، فيما يبدو ، لم يقطع صلته بمؤلفه ، ولم يغفل عنه .. فقد كانت قيمة الكتاب في ذاتها وكانت قيمته في التقدير الذي لقيه دافعاً إلى أن يظلّ المؤلف بنظر فيه ، تنمية وإغناء .. وقد حقق من ذلك الشيء الكثير حين أضاف في الطبعة الجديدة « المواد الجديدة التي وقف عليها بعدُ ، سواء فيما يرجع إلى تراجم الأشخاص أو الآثار الأدبية ، أو الدراسات الموضوعية التي تناولها في مختلف العصور[1] » ؛ وصحح « بعض الأغلاط التي وقعت في كتابة بعض التراجم ونسبة بعض الآثار الأدبية والعلمية لغير مَنْ هي له[1] » والتي تابعه عليها أولئك الذين أفادوا منه ؛ وحرّر بعض الفصول من « التأثير السيامي والعاطفي الذي كتبت به نتيجة لما كان المغرب يمرّ فيه من ظروف سياسية وأحوال اجتماعية معاكسة لمطامحه العليا وآماله الكبرى في الوحدة والاستقلال والتطوّر داخل العروبة والإسلام ..[1] » ؛ وحوّر في تصميم الكتاب حين « أعاد كتابة العصر الموحدي من جديد كما كتب العصر المرابطي كله ابتداء[1] ... » ؛ وفصل ما بين المختارات الشعرية والنثرية .

وما من شك في أن هذه التحريرات ، أو أكثرها ، تلقي الضوء على ما كان من ظروف تأليف الكتاب ومن انطباع المؤلف بهذه الظروف وخضوعه لها .. كان المغرب ، على حدّ تعبير المؤلف ، يمرّ في ظروف سياسية وأحوال اجتماعية معاكسة لمطامحه العليا ، فجاء الكتاب ـ وهو كتاب تأريخ للأدب المغربي

(١) الصفحات ١١ ـ ١٢ من الجزء الأول .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكشف عن رجاله ـ « يحمل ، كلما سنحت الفرصة على هذه السياسة حملة شعواء ويوجه القارئ المغربي في الاتجاه السليم المجافي لهذه العنصرية المقيتة ، والذي هو الحق والصواب . فالآن لمّا شالت نعامة الاستعمار ، وفشلت سياسته في هذا الصدد لم يبق موجب لذلك التوجيه ، أو على الأقل للهجة الشديدة التي كتب بها ذلك التوجيه [1] » .

وما يشك أحد فيما تفعل الظروف بالمؤلفين ، وقد تكون روح البحث المجرّد هي الروح التي يجب أن تسيطر على كلّ تأليف ، ولكنهم قلائل أولئك الذين ينجون من تأثير هذه الظروف ويتغلبون عليها .

ـ ٣ ـ

وقيمة الكتاب قيمة مزدوجة .. تبدو مرة في دراساته عن العصور الأدبية في المغرب في الجزء الأول ، وتبدو مرّات في النصوص التي دعم بها هذه الدراسات في الجزئين الثاني والثالث .. وإني لأجد من الوفاء أن أشيد بهذه النصوص .. ذلك أن أهميتها ليست في الذي يكون من فضلها في إيضاح الدراسة الأدبية فحسب وإنما تأتي أهميتها من أن المؤلف استطاع أن يجمعها فيحسن جمعها ، وأن يختارها فيوفق في اختيارها ، وأن يقع عليها في الكثير من المجاميع والمخطوطات التي لا يسهل الوصول إليها . . إن مصادره في هذه النصوص مصادر أصيلة من نحو ونادرة من نحو آخر ، فقد مكنت له ثقافته الواسعة واطلاعاته المتنوعة أن يفوز بالكثير من هذه المصادر المخطوطة النفيسة في خزائن الكتب النادرة ، ما يعود منها إلى الخزائن العامة أو إلى الخزائن الخاصة .

والمؤلف يضيف إلى هذه المصادر المطبوعة والمخطوطة مصادر أخرى في هذه

(١) الصفحات ١١ ـ ١٢ من الجزء الأول .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المصادر الشفوية التي يشير إليها في مقدمة الكتاب حين يقول انه تتبع أخبار أدباء المغرب وعلمائه ، «مما وقفتُ عليه في الكتب والأوراق والمحافظ أو تلقفته من أفواه المشايخ والأدباء والأقران .. [1]» .

والحق أن أكثر ما نحتاج إليه في دراساتنا الأدبية إنما هو هذه المصادر التي تؤيد هذه الدراسات ، والنصوص التي تساعد على إقامتها ، وقد يكون الرأي الأدبي موطن جدل أو موضع نقاش ، ولكن يظلّ النص الأدبي هو المصدر الأصيل لهذه الآراء والنظرات ، والحكم العدل في هذا الجدل والنقاش .

— ٤ —

وقد رتّب المؤلف نصوصه النثرية في الجزء الثاني ترتيباً خاصاً بدأها بالتحميدات والصلوات ، ثم ثنّى بالخطب ، فالمناظرات ، ثم جاءت بعد ذلك الرسائل والمقامات وانتهت هذه النصوص بالمحاضرات والمقالات .

أما المختارات الشعرية فقد بدأها بالحماسة والفخر ثم بالغزل والنسيب ، فالوصف ، فالآداب والوصايا والحكم ، فالملح والظرف ، فالرثاء وذكر الموت ، وتأتي الموشحات والأزجال في الخاتمة «جمعاً للنظائر وعناية بهذا النوع من الأدب المنظوم ، إذ كان يمثل حركة التجديد في الأدب العربي عامةً على النطاقين الخاص والعامّ» .

وما من شك في أن في إيراد هذه النصوص على هذا النحو نوعاً من الاجتهاد ، قد يقابله أو يكمله أن تساق هذه النصوص ، في نطاق هذه الأبواب ، مساقاً زمنياً بمعنى أن يتبع في التبويب خطان اثنان : أولها الأغراض التي قيلت فيها هذه النصوص ، والآخر التسلسل الزمني الذي تتابعت فيه . ومثل هذا الاتجاه كفيل في أن يكوّن في ذهن القارئ عن كل واحد من هذه الأغراض الشعرية والنثرية صورة من تطوره الذي مضى فيه ووجهته التي سار عليها .

(١) الصفحة ٨ من الجزء الأول .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

— ٥ —

إن مثل هذا الكتاب القيّم جدير أن ينزل منزله من المكتبة العربية الأدبية ، وفي هذه الأيام التي يتلاقى فيها الوطن العربي بوجه خاص . . وما يشك الذين يرقبون دراساتنا الأدبية في المعاهد والجامعات ، وفي برامج التعليم الإعدادي والثانوي أنّ الذي نعرضه في هذه البرامج لا يجاوز المشرق وان الذي نتوقف عنده من تلك الدراسات لا يكاد يجاوز المشرق إلاّ في القليل . . وإذا كان هنالك ظروف محرجة هي التي فرضت على هذه الدراسات مثل هذا القصور أو الضمور فان الوفاء بحق هذه الدراسات من نحو أدبي والوفاء بحق اخواننا وأشقائنا من نحو آخر قومي ، والوفاء لتراثنا واستكمال أجزائه وأقسامه ، ما اقترب منها أو تباعد ، انما هو واجب تلقيه الأقدار على عاتق الباحثين في هذا الجيل .

ولقد نهض الأستاذ العلامة «عبد الله كنون» بهذا الواجب على مثل هذا النحو الذي رأيت ، وبذل جهده في سبيله منذ كان يافعاً «لم يبقل عارضه بعد» وقدّم للمشتغلين بالأدب والدارسين له ثمرة شهية هي في جملتها موسوعة طيبة أفنى فيها الكثير من الوقت .

أليس مثل هذا الجهد جديراً بتحية إكبار وتقدير على بعد الدار للأستاذ الذي لا ني يبعث آثار المغرب ويعرّف بها ، ويردّ إلى أسلافنا بعض فضلهم علينا .

لقد أخذت كتب كثيرة من تراث المغرب الأدبي طريقها إلى النشر ، ومهما تبلغ هذه الحركة من تقدم فسيظلّ لكتاب النبوغ المغربي قيمته وأهميته ، وسيطبع مرات ، وسيقدر للأستاذ كنون أن يغني نصوصه ونظراته بفضل ما سيقع عليه ، وإني لأتمنى أن تكون طبعته التالية باشراف الأستاذ نفسه فقد طبع في هذه المرة في بيروت بعيداً عنه ، وعلى العناية التي بذلت في الطبع فقد جاءت فيه بعض الأخطاء ، وعلى تنبيه المصححين إلى هذه الأخطاء فقد ندّت عنهم منها أشياء آثر المصححون أن يقولوا عنها « وثم أغلاط أخرى تتعلق بالشكل لم نتعرض لها وهي لا تخفى على القارئ اللبيب » .

شكري فيصل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

آراء وأنباء

الأستاذ أحمد لطفي السيّد

(١٨٧٢ ــ ١٩٦٣ م)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأستاذ أحمد لطفي السيّد

(١٨٧٢ ــ ١٩٦٣ م)

فقد العالم العربي في شهر آذار الفائت عالماً كبيراً ، وفيلسوفاً نابهاً ، ومفكراً عميق التفكير ، ومربياً جليل الأثر ، هو المرحوم أحمد لطفي السيد رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة .

والذي يتتبع حياة هذا الرجل الكبير يلمح فيها ثلاثة أمور هامة تتجلى في الصحافة والسياسة والفلسفة .

ففي عالم الصحافة أسس صحيفة « الجريدة » في السنوات التي سبقت الحرب العالمية الأولى ، لكنه اضطر الى إغلاقها يوم أن اشتدت رقابة الإنكليز عليها عام ١٩١٥ ؛ وكانت هذه الجريدة ، على قصر عمرها ، معرضاً لأفكار أحمد لطفي السيد ، وكانت هذه الأفكار كنزاً ثميناً بما حوت من تفكير جديد ، ورأي سديد ، وتوجيه حميد .

أما في السياسة فكان محله بارزاً وموضعه ظاهراً في كل الأحداث السياسية التي تعاقبت على مصر في عهد الاحتلال ، ولقد اختير عضواً في الوفد المصري بزعامة سعد زغلول على أثر الحرب العالمية الأولى ، وهو اختيار يدل على مكانة الرجل الفيلسوف في الحركة الوطنية .

وأما الفلسفة فكانت ميدانه الرحب الذي عرف به وأضيف الى اسمه في كل مناسبة ، لقد أطلق عليه لقبُ الفيلسوف لانصرافه الى التفكير الفلسفي ، وتوفره على قراءة ما جادت به قرائح الفلاسفة من أمثال اوغست كونت وستيوارت ميل ولوك وسبنسر ، ولكنه اعتبر مختصاً بقراءة أرسطو ودراسة فلسفته والتعليق عليها حتى قال الأستاذ العقاد حين تحدث عنه :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

« والحق أن لطفي السيد كان « أرسطيا » قبل أن يعرف أرسطو أو يفكر في ترجمته ، لأن تكوين عقله المنطقي هو الذي حبب اليه منطق أرسطو . »

كان تفكير أحمد لطفي السيد « فلسفيا » بما تحتويه هذه الصفة من عمق ودقة ، وكانت له آراء في السياسة والأدب واللغة والصحافة كلها تنبع من هذه الصفة ، صفة الدقة والتعمق في كل ما يصدر عنه من أفكار ، لهذا دعي بحق أستاذ الجيل ، كما دعي بالفيلسوف .

ولعل طراز حياته الخاصة يدعو الى الاعتقاد بأن الرجل الكبير كان فيلسوفاً بالطبع ، إذ كان في كلامه محافظاً على لهجته الصعيدية ، كما كان محافظاً على تقاليده العربية ، بالرغم من ثورته الفكرية .

وأسندت لأستاذ الجيل أعمال علمية كبيرة تدل على ثقة أهل العلم به واعتمادهم عليه في التقدم العلمي وتطوره ، فقد عين مديراً لدار الكتب بعد استقالته من « الجريدة » ، ومديرية دار الكتب عمل جليل ومقام رفيع لا يناله إلا من أوتي نصيباً كبيراً من العلم والاحترام ، وكذلك كان أول رئيس للجامعة المصرية فترك فيها آثاراً لا تمحى ، وفي دار الكتب ترجم الفقيد كتب أرسطو الشهيرة ، فكانت ترجمةً ودراسةً في آن واحد ، كما كانت تفنناً في إيجاد الألفاظ العربية للمعاني اليونانية ، مما دعا أن يُختار فيما بعد رئيساً لمجمع اللغة العربية .

وفي المجمع المذكور كان أحمد لطفي السيد الشخصية البارزة ، إذ كان يقوم بدور الرئيس الذي عليه أن يدير الجلسات وأن يتجنب طول المناقشة التي تؤخر العمل وترجئ التنفيذ ، لهذا كان يتجنب التصريح برأيه حين يشتد به الجدل في موضوع من موضوعات اللغة حرصاً على عدم التحيز الى جانب دون آخر ، ولكنه كان حين يشترك في مناقشات اللجان التي تعد القرارات للفصل في الخلاف ، لا يتساهل ولا يترخص في رأيه أبداً كما وصفه الأستاذ العقاد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان في الثماني عشرة سنة التي قضاها رئيساً لمجمع اللغة العربية موضع احترام أعضاء المجمع ، وهو احترام مبني على الحب المخلص لشخصه ، والتقدير العميق لمزاياه الفريدة .

ومات لطفي السيد ، مات الرجل الكبير الفيلسوف مربي الجيل واحتفل الشعب في مصر بتشييع جثمانه ، تشييعاً يليق بالرجل الذي عمل من أجل لغته وأمته عملاً مديداً رائعاً .

والمجمع العلمي العربي (مجمع اللغة العربية بدمشق) الذي تربطه بالفقيد الكبير روابط قديمة ، ينتهز هذه المناسبة ليستمطر شآبيب الرحمة على الراحل العظيم .

وفيما يلي الكلمة الرائعة التي بعث بها الأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع الى لجنة تأبين الفقيد في مجمع القاهرة :

إلى سيادة المدير العام لمجمع اللغة العربية

تحية طيبة . وبعد تلقيت رسالتكم المؤرخة في ٢٤/٣/١٩٦٣ وفيها تبلغوني قرار مجلس المجمع المختص بإقامة حفلة تأبين كبرى للمغفور له أحمد لطفي السيد ، وترحيب المجمع بالكلمات التي أرغب في إلقائها أو نشرها في مجلته .

ومن دواعي الأسف أني لا أستطيع تلبية هذا الطلب ، على شدة رغبتي في تلبيته ، لأني لا أزال أشكو ضعف البنية عقب عملية جراحية خطرة لقرحة كانت في المعدة . وهل يكفي التذكير بأننا في سورية قد أفدنا من وطنية الفقيد الصادقة منذ كان يصدر « الجريدة » في القاهرة فيجعل العمل القومي فيها مرتكزاً على جهد الشعب لا على الدولة العثمانية ولا على الدولة المحتلة ، وبأننا أفدنا فوائد جلى من نبوغه في العلم والفلسفة واللغة والأفكار التقدمية الناجعة ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأن مجمعنا بدمشق انتخبه منذ صيف سنة ١٩٢٧ عضواً فيه ممتازا بفضله ، وأنني في صلاتي الشخصية به في مجمع القاهرة خاصةً ما وجدت فيه إلا العقل الكبير ، والفكر النير ، والذهن المتقد ، والاطلاع الواسع على آيات الله في قرآنه ، وعلى لغتنا الضادية في أسرارها ، وعلى كنوز الأجداد في مخابئها ، وعلى وسائل النهضة الصحيحة في أمتنا .

لقد كان لي ولسائر أدباء الشام الذين اتصلوا به نعم الأب النصوح ، والأستاذ المرشد ، كما كان في مصر نعم المربي الكبير لجيل من أشهر علماء العربية وأدبائها . فباسمي واسم زملائي في مجمع اللغة العربية بدمشق أكرر التعبير عن اشتراكنا جميعاً في الأسى لفقد هذا الرجل الكبير ، ولا زالت مصر الشقيقة تطلع على العالم العربي عظماء الرجال ، وكبار المفكرين من سدنة لغة القرآن وخدامها المخلصين .

دمشق في ٤/٤/١٩٦٣

مصطفى الشهابي
رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

موسوعة

معالم الأدب العربي المعاصر[1]

تفضلت مجلة المجمع العلمي العربي الغراء فنشرت في عدد نيسان (ابريل) ١٩٦٣ كلمة طيبة للسيد الأستاذ (عبد الله كنون) تفضل فيها بالإشارة الى العمل الذي أقوم به منذ خمسة عشر عاماً بشأن « مسح » الأدب العربي المعاصر في « موسوعة » رُسم تخطيطها على أن تكون عشرة مجلدات . ولست أدعي أنني قد أستطيع حقاً أن أصلح لحمل هذا اللقب الكبير الذي خلعه عليّ وهو « مؤرخ الأدب العربي المعاصر » ، وإنما أرجو أن أكون بهذا العمل قد حققت أملاً ظل يراود أحلام المفكرين والباحثين منذ أكثر من ثلاثين عاماً وهو أن يُكتب تاريخ الأدب والفكر العربيين المعاصرين على شكل منصف شامل ، فيمتد من حيث الفترة الزمنية منذ أوائل النهضة (رفاعة الطهطاوي وجمال الدين) ويمتد من حيث الرقعة الأرضية من المغرب الأقصى الى العراق ليشمل العالم العربي كله مصوراً تياراته ونزعاته وأعلامه .

ومن أجل هذا أردت أن أعقب على كلمة السيد الجليل راجياً أن تفسح لي المجلة ما يمكنني من اطلاع المثقفين في العالم العربي على الخطوات التي قطعتها في هذا العمل ، وما أنا بسبيل الى انجازه حتى تكتمل هذه الموسوعة ، رجاء

---

(١) نشر هذا التعليق لأسباب ثلاثة : الأول لأن في التعليق المذكور تخطيطاً لمؤلفات تبحث في تأريخ الأدب والفكر في نهضتنا الحديثة . والثاني لأن هذا العمل الكبير يقوم به اليوم فرد لا جماعة . وما برحت أعمال المعجمات والموسوعات عندنا يأتيها الأفراد في زمننا هذا . والثالث لأن مثل هذه الأعمال خليقة بأن تلقى تشجيعاً من الحكومات أو الجماعات حتى يستطيع القائمون بها أن ينقطعوا لها من دون أن تلهيهم عنها مشاغل الحياة « لجنة المجلة »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أن تحقق تقديم حصيلة طيبة من الآراء والدراسات ، والخامات التي يمكن أن تكون ركيزة صلبة لدراسة واسعة ضخمة ، يقوم بها متخصصون ، ولست أدعي أنني بهذا العمل أقدم « تقويماً » شاملاً للأدب والفكر العربيين المعاصرين في هذه الفترة ، وانما أعتقد أنني قد خطوت الخطوة الأولى في هذا المجال ، وفتحت الطريق أمام الباحثين .

ويمكن القول بأنني استطعت أن أقدم دراسة لأكثر من ثلاثمائة من أعلام الفكر والأدب واللغة والصحافة والشعر في هذه الفترة موزعين على مختلف الفنون (١٢٥ ناثراً ، ٦٠ شاعراً ، ٢٠ لغوياً ، ٢٠ قصاصاً ، ٣٠ كاتبة عربية ، ١٥ مترجماً ، ٣٠ صحفياً) .

ويكفي أن أقول إن قطاعات هذه الموسوعة تتمثل في عشر مجلدات على النحو التالي :

- أدب المقاومة والتجمع والوحدة : تناول هذا القطاع من الأدب العربي شعراً ونثراً في مختلف أقطار العالم العربي ، قطراً قطراً ، مبيناً جوانب النقاء المشاعر في معركة مقاومة الاستعمار ، والكفاح من أجل الحرية والتجمع للوحدة . وقد تناولت هذه الدراسة شعر ونثر أكثر من مائة أديب .
- النثر العربي المعاصر : تناول تطور النثر من رفاعة الطهطاوي على مراحل متعددة ظهرت خلالها مدارس التجديد وقامت المعارك بين المحافظين والمجددين وتناولت ١٢٥ كاتباً من مختلف أنحاء العالم العربي في فنون الأدب والتاريخ والاجتماع والدين .
- الشعر العربي المعاصر : تناول تطور الشعر من محمود سامي البارودي عارضاً للمدارس المختلفة كمدرسة مطران والديوان والمهجر الشمالي وأبولو والمهجر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الجنوبي حيث ظهورهما تاريخياً . وقد عرض البحث لإنتاج أكثر من ٦٠ شاعراً في العالم العربي والمهجر .

- القصة العربية المعاصرة : تناول نشأة القصة في الأدب العربي وتطورها مبيناً رواد القصة أمثال هيكل وتيمور وتوفيق الحكيم وعارضاً لأوائل كتاب القصة في العراق وسورية ولبنان . وقد تناولت الدراسة أكثر من ٢٠ قصاصاً مع نماذج من إنتاجهم .
- اللغة العربية بين حماتها وخصومها : عرض البحث لقضية تطور اللغة العربية والحركات المختلفة التي قام بها بعض الغربيين وأنصارهم في العالم العربي من أجل الدعوة الى العامية والكتابة بالحروف اللاتينية ، وكذلك البحوث والدراسات والموسوعات التي ظهرت في خلال هذه الفترة ، وقد تناول البحث أكثر من عشرين لغوياً .
- أدب المرأة العربية : عرض البحث لأدب المرأة العربية المعاصر ، وفنونه في النثر والشعر والقصة والصحافة ، وتناول الجوانب التي جلاها أدب المرأة وعرض بالدراسة لحياة أكثر من ثلاثين كاتبة عربية من مختلف أنحاء العالم العربي .
- الترجمة في الأدب العربي المعاصر : تناول بحث فن الترجمة في الأدب العربي وتطوره ومدارسه واللغات التي نقل منها ، وكذلك أهم المترجمات ، وعرض بالدراسة لحياة أهم أعلام الترجمة في هذه الفترة والدور الذي قاموا به .
- الصحافة العربية : تناولت الدراسة تطور الصحافة في العالم العربي في فترة ما بين الحربين والصحافة السياسية في مصر وأعلام هذه الصحافة والصحف التي حملت لواء الفكر وأبحاث الأدب والاجتماع والثقافة وتضمنت ترجمة لثلاثين صحفياً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

● الفكر العربي المعاصر في معركتي التغريب والتبعية الثقافية : عرض للبحث في تطور الفكر العربي المعاصر ، وتأثره بالفكر الغربي ، ومدى هذا التأثر في مجالات السياسة والدين واللغة والصحافة والمرأة والمجتمع ؛ وعرض للنظريات والمذاهب والقضايا المختلفة التي تعرض لها الفكر العربي ، ومدى مواجهته لأقطار الغرب ، وكيف قاد معركة لمقاومة الانصهار في بوتقة الغرب ، والمحافظة على الشخصية العربية .

● المعارك الأدبية : تناولت بالبحث والعرض أكثر من (٦٠ معركة) أدبية في مجال اللغة والصحافة والأدب والثقافة ، كما تناولت معارك الشعر المختلفة ، وأشهر المعارك التي دارت بين الرافعي وطه حسين والعقاد وسلامة موسى وشكيب أرسلان وغيرهم .

* * *

وقد اخترت أن أقف بهذه الموسوعة عند أوائل الحرب العالمية الثانية (١٩٤٠ م) معتقداً أن هذه المرحلة ، منذ بدء النهضة قبل مائة سنة ، قد استكملت صورة شاملة ، وأن التطور الذي واجهه الأدب والفكر العربيين المعاصرين منذ الحرب العالمية الثانية الى اليوم له طابع آخر ، وأنه يمثل مرحلة جديدة تستدعي المواقبة والمتابعة حتى يمكن رصد تطوراتها الى حين اكتمالها على نحو يحقق بحثها وتاريخها .

فاذا أردت أن أصور مدى الجهد الذي بذلته في إعداد هذه الموسوعة التي تبلغ صفحاتها أكثر من سبعة آلاف صفحة ، كان ذلك من باب التحدث عن النفس ، وهو ما يعزف عنه كل باحث يتخلق بأخلاق العلماء ، ويكفي أن أقول في هذا الصدد إنني راجعت عشرات من الصحف اليومية والأسبوعية والشهرية مراجعة تكاد تكون كاملة ، وأعددت من أجل البحث (فهارس)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بلغت أكثر من ألف صفحة تمكن من الوصول الى عديد من النصوص اللازمة والشواهد الضرورية .

ولقد حاولت أن أعتصم بالنزاهة في العرض دون التحيز فقدمت بانصاف واخلاص الوجوه المختلفة في المسألة الواحدة والآراء المتعارضة في كل قضيـة ، جاعلاً للقارئ وحده الحق في قبول الرأي الذي يقتنع به ، ومحاولاً ألا أقضي برأي ما ، متحرزاً من تغليب جانب بعينه ، حتى أكون متصفاً بصفة كوني باحثاً موسوعياً . أما رأيي الخاص فسيكون مجاله مباحث أخرى أجري فيها من التحليل والمراجعة ما يكيف وجهة نظري الخاصة في عديد من قضايا الفكر والأدب واللغة التي تناولتها هذه الفترة .

وربما واجهت هذه الموسوعة نقداً كثيراً ، كان أغلبه منصباً على عامل السرعة الذي أفضى الى بعض الأخطاء المطبعية والتصحيف اللغوي ، ويرجع ذلك الى ما في مطابعنا من عجز عن استيفاء أوجه الكمال ، وتحقيق رغبة الباحث في تصحيح كل ما يكون في التجارب من أخطاء ، وعجز بعض المصححين عن فهم كثير من الاصطلاحات والنصوص .

ولعل أستاذنا الأمير مصطفى الشهابي يكون بهذا قد غفر لنا بعض ما صادفه في أحد حلقات هذا البحث من أخطاء .

وربما كان من جملة النقد عدم اتساع نطاق البحث لإدراج نماذج وأسانيد أكثر وأكثر ، ولعل مما يغفر لنا ذلك أننا نحن الذين نقوم باعداد هذا البحث ونحن الذين ننفق على طبعه ، وان هيئة علمية واحدة في العالم العربي لم تسهم حتى الآن في دفع هذا العمل الى الأمام خطوة واحدة .

ولعله لو أتيحت لنا فرصة كهذه لاستطعنا التوفر على إخراج طبعة في حجم أكبر ، تكون مصورة وموسعة في فصولها وأسانيدها على نحو أقرب الى الكمال . وحسب جهد الفرد أن يصل الى هذا الحد في ظل حياة متشعبة والى جوار

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عمل يومي دائم في مجال الصحافة لا يقوقف . والله نسأل أن يمكننا من أن نضيف الى هذا البحث ملاحق أخرى نعدها الآن منها :

● مبحث عن (أعلام الأدب العربي) الذين كان لهم دور في مقاومة دعوة التغريب ، والذين حملوا لواء الدعوة الى أمجاد الأمة العربية ، وبعث تراثها ، والتعريف بحضارتها ، والرد على خصوم العرب .

● مبحث عن (أعلام النهضة العربية) الذين حملوا المصباح على الطريق في وجه الاستعمار والاستبداد ، وعن المجددين في مجال الفكر والدين والأدب .

● الجوانب الخفية في تطور الأدب ، وقضاياه التي لم يسبق البحث عنها ، والعوامل التي دفعت معظم الحركات الفكرية لتحرير المرأة وأدب المرأة ، والمعارك التي قامت بين الأدباء والأدب المهجري ، وتأثير المدرستين الفرنسية والانكليزية وصراعهما ..

وبعد فهذا عرض سريع للعمل الأدبي الذي نقوم به الآن والذي نرجو أن يلقى من المجمع العلمي العربي (وله تاريخه الطويل في تقدير العاملين ، وعلى رأسه العلامة الأمير مصطفى الشهابي) بعض العناية والنظر حتى يجد العاملون من أمتهم ما يشعرهم بأن عملهم لا يضيع .

(القاهرة) أنور الجندي

خطأ تاريخي

كثيراً ما يعثر الباحث على أخطاء تاريخية لها أهميتها ، وأغلاط أدبية يعجب كيف وجدت لحفظتها الكتب ووعتها المؤلفات وربما كانت هذه الكتب لجماعة من خيرة المؤلفين ، أو ربما كانت تلك المؤلفات لنفر ممن عرفوا بالفضل والفهم الصحيح ، ويتساءل المرء إزاء هذه المشاكل ، كيف وقعت ؟ ومن أين جاءت ؟ ثم يبحث الأمر فلا يهتدي الى الحقيقة الجلية التي تنير سبيل البحث الصحيح .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وليس لنا أن نأسف لهذه الأخطاء ، كما لا يحق لنا أن نسيء الظن بتاريخنا السياسي أو الأدبي اذا تكررت . لأن كل تاريخ معرض لهذا ، ولأن مسألة التاريخ تعتمد في أكثر الأحوال على النقل والرواية . وقديماً كانت النقول والروايات عرضة للسهو والغلط المقصود أو غير المقصود .

ولقد عثرت أثناء بحثي في حياة الشاعر الفارس العربي مالك بن الريب على خطأ تاريخي لفت نظري ، فرأيت من الفائدة أن أبحثه على صفحات هذه المجلة عسى أن يهتدي أحد من قرائها الأفاضل الى تعليل لهذا الخطأ التاريخي فيوضح ما استغلق عليّ فهمه في الوصول الى الحقيقة العلمية .

ورد ذكر الشاعر مالك بن الريب في الجزء السادس (صفحة ١٣٤) من كتاب « الأعلام » للأستاذ خير الدين الزركلي ، وقد أشار الى وقوع وفاة الشاعر في عام ٦٠ للهجرة على وجه التقريب ، ثم تحدث عنه باختصار على عادته وذكر في حديثه ان الشاعر هجا الحجاج فطلبه فهرب وقطع الطريق مدة ، ورآه سعيد ابن عثمان بن عفان بالبادية في طريقه بين المدينة والبصرة وهو ذاهب الى خراسان حين عينه والياً عليها معاوية سنة ٥٦ للهجرة ، فأنّبه سعيد واستصلحه وصحبه الى أن قتل .

ولو رجعنا الى ترجمة الحجاج في الجزء الثاني من « الأعلام » لرأينا أنه ولد في العام الأربعين من الهجرة وتوفي في عام ٩٥ .

ويرى القارئ أن سعيد بن عثمان عين والياً بخراسان بزمن معاوية ، والحجاج لم يعرف له ذكر إلا في زمن عبد الملك بن مروان والوليد ابنه ، فكيف يمكن أن يلتقي سعيد بمالك الذي فرّ لأنه هجا الحجاج ، والحجاج لم يكن عرف بعد .

يضاف الى هذا أن التقاء الوالي بالشاعر وقع في عام ٥٦ ، والحجاج قد ولد عام ٤٠ للهجرة فهل يعقل أن يهجو الشاعر الحجاج الذي لم يكن قد بلغ حينئذ إلا السادسة عشرة من عمره ، وخاصة إذا علمنا أن الشاعر مات عام ٦٠ للهجرة ، وفي هذا العام يكون الحجاج قد بلغ من العمر عشرين عاماً فقط ولم يكن قد عرف عنه شيء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويشترك المؤرخون القدامى في هذا الخطأ ، فابن قتيبة المؤرخ الثقة أورد في الجزء الأول من « الشعر والشعراء » صفحة (٣١٢) حديثاً قصيراً عن مالك ابن الريب كما أورد أبياتاً من قصيدته اليائية وفي حديثه يقول « ثم لحق ـ أي الشاعر ـ بسعيد بن عثمان بن عفان فغزا معه خراسان فلم يزل بها حتى مات » وسعيد هذا كان والياً لمعاوية كما قلنا والحجاج عرف بزمن عبد الملك ، ويؤكد ابن قتيبة بعد ذلك ، ورغم ما مر بك ، أن مالكاً قد هجا الحجاج وأورد الأبيات التالية :

فماذا عسى الحجاج يبلغ جهده ... إذا نحن جاورنا قناة زياد
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف ... كما كان عبداً من عبيد إياد
زمان هو العبد المقر بذلة ... يراوح صبيان القرى ويغادي

وقد كان ممكناً للذهن أن ينصرف الى حجاج آخر غير الثقفي من معاصري الشاعر لولا أن الأبيات السابقة تنفي كل تأويل ولو أنه ورد فيها ما يتعلق بالحجاج المشهور ، خاصة وأنه كناه بابن يوسف ثم ذكر مهنته في تعليم الصبيان وهذا مما يختص بالحجاج الوالي الأموي المعروف .

وأورد صاحب الكامل قصة هجاء مالك بن الريب للحجاج دون أن يتعرض لتاريخي ميلاده ووفاته ، وروايته قريبة من رواية ابن قتيبة وذلك في الصفحة (٩٠) « طبعة أوربا » .

أما صاحب خزانة الأدب فيذكر قصة الشاعر التي رواها ابن قتيبة ويشير اليها ، ومن الغريب أن يقول البغدادي ما نصه : « لما ولّى معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان سار معه فأخذ طريق فارس فلقيه بها مالك بن الريب » ثم يورد الأبيات التي رواها ابن قتيبة (صفحة ٣٢٠ من الخزانة) وهي في هجاء الحجاج دون أن يتعرض أيضاً لشيء من اختلاف التاريخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهل يستطيع من عاش شاعراً قاطعاً للطريق في زمن معاوية أن يمتد به الأجل حتى يهجو الحجاج الذي لم يعرف له ذكر إلا في أيام عبد الملك ابن مروان وابنه الوليد .

نحن إذن أمام تناقض تاريخي نرجو توضيحه ، فمالك بن الريب شاعر عاش بزمن معاوية لأنه تبع سعيد بن عثمان الوالي الذي عينه معاوية لخراسان .

ومالك بن الريب ، من جهة أخرى ، هجا الحجاج وقطع الطريق بسببه ، فكيف أمكن أن يلتقي بسعيد بن عثمان . أو كيف أمكن أن يهجو الحجاج المتأخر عنه مدة طويلة .

كل الافتراضات التي خطرت على البال لا تعطي النتيجة الصحيحة وليس أمامنا إلا الشك في صحة قصة الشاعر كلها ، ولعل شخصيته شخصية أسطورية أشبه بأسطورة مجنون ليلى التي صنعها الرواة وإن كان لها ظل من الحقيقة .

والقصيدة المنسوبة الى هذا الشاعر توحي بالاختراع والصنعة فقد اختلف الرواة في عدد أبياتها فمنهم من جعلها في ١٣ بيتاً ومنهم من أوصلها الى ٥٨ بيتاً ، وقد شك القدماء في صحة هذه القصيدة البائية المشهورة ، وفي استطاعة الشاعر المشرف على الموت أن يقول الشعر وأن يأتيه الإلهام ، كما اختلفت روايات المؤرخين في الطريقة التي مات فيها الشاعر ، أكان موته طبيعياً ، أم بلسعة أفعى - وهذه هي الرواية الغالبة ، أو أنه مات على أثر مرض مفاجئ .

وروى بعض المؤرخين أن الجن رثت الشاعر بعد وفاته ، وإدخال عنصر الجن على قصة موت مالك يميل بنا الى ناحية الشك في صحة القصة كلها ، ويؤكد أن الاختراع قد كان له أثر كبير في تكوين القصة .

ونحن نضع هذه المشكلة الأدبية أمام القارئ الكريم لعله يجد ما يوضح هذه الناحية الغامضة في اختلاف التاريخ ، فان في ذلك خدمة للأدب والتاريخ .

أحمد الجندي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

هدية كتب

أوصى المرحوم فضيلة الشيخ محمد خير رباب بخزانة كتبه الى المجمع العلمي العربي لينتفع بها طلاب العلم ورواده . وقد نفذ السادة أولاد المرحوم وورثته هذه الوصية بأمانة وسلموا الكتب الى المجمع . وقد ضمت هذه الخزانة طائفة من المطبوعات والمخطوطات القيمة أجزل الله ثواب الفقيد على هذه الصدقة الجارية على أرباب العلم وجعله أسوة حسنة لغيره .

رحم الله المحسن الفقيد وشكراً لورثته الأفاضل على هذه المأثرة الحميدة .

وأهدت المجمعَ العلمي جامعةُ الرباط المغربية بواسطة سفارة الجمهورية العربية السورية عدداً من مطبوعات المغرب ، تعزيزاً للروابط الثقافية والروحية بين البلدين الشقيقين . فنشكر للجامعة هديتها القيمة .

وأهدت جامعة بغداد أيضاً المجمع عدداً من مطبوعاتها النفيسة فاستحقت بذلك عظيم شكرنا وتقديرنا لما في هذا الإهداء من تمتين للروابط الأخوية والأواصر الثقافية بين الأقطار العربية الشقيقة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فهرس الجزء الثالث من المجلد الثامن والثلاثين

صفحة

٣٥٣ أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزراعية والنباتية (١) للأمير مصطفى الشهابي . . .

٣٧٥ لغة الشعراء . . . . . للأستاذ شفيق جبري . .

٣٨٢ استدراك وتعليق (١٠) . . . . . للأستاذ عارف النكدي . .

٣٩٣ الاصطلاحات الفلسفية (١٢) . . . . للدكتور جميل صليبا . .

٤٠٨ نظرة في معجم المصطلحات الطبية: استدراك و[illegible] ٤) للدكتور حسني سبح . .

٤٢٧ كتاب وصف المطر والسحاب (٣) للأستاذ [illegible] التنوخي . .

٤٥٢ سؤال في يزيد بن معاوية لشيخ الإسلام ابن تيمية (١) [illegible] الدكتور [illegible] . .

٤٦٥ دعبل بن علي الخزاعي « دراسة نقدية » (١) للدكتور عبد الكريم الأشتر . .

٤٨١ نظرات في المعجم الوسيط (٣) . . . للدكتور عدنان الخطيب . .

٤٩٧ المقدمة من كتاب المسائل والأجوبة « مسألة رُبّ » (٢) للدكتور إبراهيم السامرائي .

التعريف والنقد

٥٠٥ قضايا [illegible] للأستاذ عارف النكدي . .

٥٠٧ تحة [illegible]

٥٠٨ النبو [illegible] شكري فيصل . .

٥١٤ . . . . .

٥١٧ كت [illegible] العام لمجمع اللغة العربية

٥١٩ موسوعه [illegible] للأستاذ أنور الجندي .

٥٢٤ خطأ تاريخ للأستاذ أحمد الجندي .

٥٢٩ هدية كتب . . . . . .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net